

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

دلالة التراكيب النحوية من الآية (٥٦ إلى ٩٣) من سورة النمل (دراسة وصفية)

شيخة عبد الله الزعابي
قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة الشارقة
الإمارات العربية المتحدة



ISSN: 1560 - 5248

الرسالة ٥٧٨ - الحولية ٤٢

١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م (سبتمبر)

حواصط الآءاب والعلوم الاجءماعفة

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

ءصءر عن مءلس النشر العلمف - ءامعة الكوفء

فصلفة علمفة مءكمة ءءضمن مءموعة من الرساءل؁
وءعنف بنشر الموضوعاء الءف ءءءل فف مءالاء
العلوم الإنسانفة والاءءماعفة.

الءولفة الءانفة والأربعون
الرسالة الءامنة والسبعون بعء المئة الءامسة
١٤٤٣ هـ / ٢٠٢١ م

هيئة التحرير

أ.د. يعقوب يوسف الكندري
رئيس هيئة التحرير

أ.د. عبد العزيز علي سفر
قسم اللغة العربية وآدابها

أ.د. عبد الله محمد الغزالي
قسم اللغة العربية وآدابها

أ.د. هيفاء يوسف الكندري
قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

أ.د. تغريد محمد القدسي
قسم دراسات المعلومات

أ.د. هشام فتحي جاد الرب
قسم علم النفس

أ.د. نعمان محمود أحمد جبران
قسم التاريخ

د. أحمد مبارك الحصم
قسم الجغرافيا

د. عبدالله محمد الجسمي
قسم الفلسفة

د. إبراهيم ناجي الهدبان
قسم العلوم السياسية

مها إبراهيم المسعد
مديرة التحرير

الهيئة الاستشارية

أ. د. منى بيكر

جامعة مانشستر - المملكة المتحدة

أ. د. باسل حاتم

الجامعة الأمريكية - الشارقة

الإمارات العربية المتحدة

أ. د. عبد القادر الفاسي الفهري

قسم اللغة العربية - جامعة محمد الخامس

أ. د. إبراهيم السعافين

قسم اللغة العربية - الجامعة الأردنية

أ. د. حمدي حسن أبو العينين

قسم كلية الإعلام - جامعة مصر الدولية

أ. د. إسماعيل صبري مقلد

قسم العلوم السياسية - جامعة أسيوط

أ. د. محمود السيد أبو النيل

قسم علم النفس - جامعة عين شمس

قواعد النشر

في حَوَلِيَّاتِ الآداب والعلوم الاجتماعية

- ١- تنشر الحَوَلِيَّاتُ البحوث والدراسات الأصيلية باللغتين العربية والإنجليزية في مجال العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية والآداب.
 - ٢- أن تمثل الدراسة إضافة جديدة في حقل التخصص.
 - ٣- لم يسبق نشر الدراسة بأي صورة كانت، ولم يسبق أيضاً تقديمها للنشر إلى جهة أخرى في أثناء ورودها إلى الحَوَلِيَّات. ويلتزم الباحث بكتابة إقرار وتعهّد بأن البحث المقدم لم يسبق نشره في أي وعاء نشر، أو أرسل إلى جهة أخرى.
 - ٤- ألا يقل عدد كلمات الدراسة عن (١٥٠٠٠) كلمة، شاملة المراجع والهوامش والجداول، (بحدود ٥٠ صفحة). وألا يزيد عدد الكلمات عن (٦٠٠٠) كلمة (في حدود ٢٠٠ صفحة).
 - ٥- يُقدّم البحث بالبريد الإلكتروني: (aass@ku.edu.kw) مكتوباً بواسطة مُعالِج النصوص Microsoft Word وعلى مسافة ونصف، وينط (١٤) Arabic Simplified. في حالة البحوث باللغة العربية، وعلى مسافتين، وينط (١٢) Roman New Times في حالة البحوث باللغة الإنجليزية.
 - ٦- يُرفق الباحث ملخصاً للبحث، مطبوعاً باللغتين العربية والإنجليزية، في حدود (٢٠٠) كلمة. على أن يحتوي ملخص البحث على: هدف الدراسة وأسئلتها، ومنهج الدراسة المستخدم، وأبرز النتائج المستخلصة، وأهم الاستنتاجات.
 - ٧- يُرفق الباحث مع البحث سيرة علمية مختصرة، مطبوعة باللغتين العربية والإنجليزية، تشمل أهم مؤلفاته وأبحاثه.
 - ٨- تُقدّم الخرائط والأشكال والرسوم (إن وجدت) بأصولها الصالحة للطباعة بصيغة JPG، وبمستوى دقة ٨٠٠×٦٠٠.
 - ٩- في حالة رغبة الباحث بنشر الصور أو الخرائط أو الأشكال البيانية الملونة؛ يلتزم بدفع تكاليفها.
 - ١٠- يراعي الباحث عند كتابة البحث الالتزام بأحدث نسخة من أحد النظامين:
أ - Modern Language Association MLA
ب - American Psychological Association APA
- يستخدم في البحوث والدراسات في مجال العلوم الإنسانية والآداب نظام MLA، والبحوث في مجال الدراسات الاجتماعية نظام APA، من حيث كتابة المراجع والهوامش في متن البحث، أو في قائمة المراجع.
- أولاً: في الدراسات في مجال العلوم الإنسانية والآداب، يمكن كتابة المرجع على نظام MLA على الوجه الموضح أدناه:
- ١ - الهوامش: - توضع الهوامش في نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.
 - ترتب أرقام التوثيق بطريقة متسلسلة حتى نهاية كل فصل، أو حتى نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.
 - تثبت الهوامش عند ذكرها لأول مرة كاملة على النحو الآتي: اسم المؤلف، عنوان الكتاب (بالبنط الأسود)، رقم الجزء، رقم الطبعة، اسم الناشر، مكان النشر، سنة النشر، رقم الصفحة.
- مثال: (ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، جزء ٢، ط ١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١١٦).
- ٢- المراجع:
- (فؤاد زكريا، آراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة، ط ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥، ص ١١).

ويمكن الرجوع إلى العديد من المواقع التي توضح عملية استخدام المراجع، منها:

[quickguide/mla/com.libguides.irsc:http](http://quickguide/mla/com.libguides.irsc)

ثانيًا: في مجال العلوم الاجتماعية، يمكن كتابة المراجع على الوجه الموضح أدناه (APA):

١- كتابة المرجع في المتن: اسم العائلة للمؤلف متبوعًا بفاصلة، ثم سنة النشر. (يُرجى الرجوع إلى دليل التوثيق وفقًا لنظام APA لمزيد من التفاصيل)

مثال: (Cortois, 2001)

٢- قائمة المراجع: يُرجى الرجوع إلى دليل التوثيق وفقًا لنظام APA للتفاصيل.

مثال:

Jones, J. (2005). Writing with style. Style Writing Journal, 12 (6), 1433-.

<http://www.apastyle.org>

ويمكن زيارة موقع:

لمعرفة القواعد الخاصة بهذا النظام.

١١- يجب أن تشمل جميع البحوث على قائمة المراجع كاملة في نهاية البحث، على أن يكون بنط الكتابة بالنص الروماني (Roman Script).

١٢- لمعرفة قواعد وأخلاقيات النشر رجاء مراجعة موقع الحوليات الإلكتروني.

شروط قبول البحوث في الحوليات:

أ - لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نُشرها بأي طريقة.

ب - لا تقبل المجلة نُشر أبحاث الماجستير أو الدكتوراه أو أي مستلآت منها.

ج - لا تُرد ولا تُسترجع أصول البحوث المُقدمة للنشر، سواء نُشرت أم لم تُنشر.

د- لا يجوز نُشر البحوث في جهات أخرى بعد موافقة الحوليات على نشرها. وإذا ثبت ذلك؛ فستتخذ إدارة الحوليات الإجراءات القانونية المُتبعة بهذا الشأن.

هـ- يمكن للباحث نُشر بحثه في جهات أخرى، بعد الحصول على إذن كتابي سابق من رئيس التحرير، وبعد انقضاء ثلاث سنوات - على الأقل - على نُشره في الحوليات.

و- يُعرض البحث الذي تتوافر فيه القواعد المذكورة سابقًا، بعد موافقة هيئة التحرير، على مُحكمين لتقرير مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة.

و- تمنح المجلة للباحث خمسين نسخة من بحثه المنشور، كإهداء.

تُرسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى رئيس التحرير عن طريق البريد الإلكتروني للمجلة.

رئيس تحرير حويات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية

رمز بريدي: 72454

الكويت

ISSN 1560 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab

<http://apc.kuniv.edu.kw/AASS>

E-mail: aass@ku.edu.kw

افتتاحية الإصدار الأول من الحولية الثانية والأربعين - سبتمبر ٢٠٢١

بقلم رئيس التحرير: أ.د. يعقوب يوسف الكندري

ونحن نمر، وكذلك العالم، بانفراجة حذرة في الإجراءات الوقائية ضد جائحة كورونا المستجد، لا يزال العالم يعاني من جراء هذه الجائحة وهذا العارض الصحي الذي شارب عامه الثاني؛ فقد خلفت هذه الجائحة ما خلفت من آثار اجتماعية ونفسية وتربوية وبيئية، إضافة إلى آثار صحية أودت بأرواح عديد من الأشخاص في مختلف أنحاء المعمورة. ومع بداية الانفراجة، تظهر بين الفينة والأخرى تحورات خاصة بهذا الفيروس تجعل من أعداد الإصابات ترتفع مرة أخرى بعدما قلّت في كثير من الدول؛ فظهر المتحور الهندي (دلتا) - على سبيل المثال - وانتشر بشكل كبير في العالم، ورجعت أعداد حسابات الإصابات إلى مربعها الأول، وسرعان ما عادت كثير من الدول، حتى بعد القيام من هبوط أعدادها بشكل واضح، بموجة ثانية أو حتى ثالثة من ارتفاع في أعداد الإصابات. وعلى الرغم من الزيادة في الأعداد بعد الانخفاض، فإن أعداد الوفيات وأعداد الدخول إلى المستشفيات والعناية المركزة أقل بكثير من هذه الأعداد المتزايدة عما كانت عليه في السابق؛ وهو الأمر الذي يعزز من فاعلية اللقاحات التي حصلت بعض الدول على نصيب كبير منها في اختلال في عملية التوزيع العالمي كما أشارت إليه وحذرت منه منظمة الصحة العالمية من منطلق تحقيق العدالة. هذا، وقد صاحب إحدى الشركات العالمية المنتجة للقاح أن تقترح جرعة ثالثة من اللقاح، في حين عارضتها بعض المنظمات الصحية التي أشارت إلى أن من يحدد الجرعة الثالثة هي المنظمات الصحية المتخصصة وليس شركات الأدوية؛ وهو الأمر الذي أثار كثيراً من الناس وعزّز فكرتهم أن عملية التطعيم تدخل في سوق التجارة بوصفها معياراً رئيساً على حساب الصحة العامة. وبغض النظر عن هذه الآراء، فإن ما أثبتته اللقاحات حتى الآن هو فاعلية جيّدة حدّت من أعداد المصابين، وكذلك حدّت من الوفيات بين المصابين أنفسهم وبنسب مئوية وأرقام ومؤشرات كمية تدعو إلى الاطمئنان حتى هذه اللحظة. وعلى الرغم من هذا الاطمئنان، فإن القادم قد يكون مجهولاً كشعور واتجاه يشعر به أفراد المجتمع العالمي ككل في ظل تزايد حالات التحور الفيروسي، والتي نرجو أن تنتهي معها المعاناة في أسرع وقت ممكن.

جاء هذا الإصدار مختلفاً من حيث موضوعاته نوعاً ما؛ إذ إنه اشتمل على أربع رسائل في مجال العلوم الاجتماعية، وعلى رسالتين اثنتين فقط في مجال العلوم الإنسانية وفي اللغة العربية تحديداً. وجاء هذا الإصدار أيضاً ليتضمن أربع رسائل من الكويت، ومن جامعة الكويت تحديداً، في مقابل رسالتين من دول الخليج العربي وبالتحديد من سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة. ولذلك؛ فقد يكون هذا الإصدار مختلفاً من حيث التنوع المحصور في قالب محدود بخلاف الإصدارات السابقة التي دعت الضرورة إلى أن تكون بهذا الشكل. ففي الرسالة (٥٧٤)، جاءت دراسة: «تحولات بناء السلطة التقليدية في المجتمع العماني»، وبالتحديد في ولاية (الدقم) بوصفها نموذجاً، للباحثين: منير كرادشة وشيخة المدلولية وأمل الهاشمي من مركز البحوث الإنسانية في جامعة السلطان قابوس. وجاءت الرسالة (٥٧٥) عن «التأصيل الإيستيمولوجي لمفهوم التربية الإعلامية من منظور بيداغوجي» للباحث علي أسعد وطفة من كلية التربية في جامعة الكويت. أما الرسالة (٥٧٦)، فهي في مجال الخدمة الاجتماعية وعن: «العوامل المؤثرة في طلب المساعدة المهنية لدى عينة من طلاب مرحلة البكالوريوس في جامعة الكويت»، للباحثين: حمد العسلاوي وهند المعصب من قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية في جامعة الكويت أيضاً. وفي الرسالة (٥٧٧)، قدمت الباحثة حصة الرفاعي من قسم اللغة العربية في جامعة الكويت دراسة حملت عنوان: «حكاية القلنسوة الحمراء: دلالاتها النفسية وغاياتها التربوية». أما الرسالة (٥٧٨)، فقد جاءت تحت عنوان: «دلالة التراكيب النحوية من الآية (٥٦ إلى ٩٣) من سورة النمل»، للباحثة شيخة الزعابي من قسم اللغة العربية بجامعة الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة. وأما الرسالة الأخيرة التي حملت رقم (٥٧٩)، فقد جاءت تحت عنوان: «دعوة لنقد العقل الشيعي السياسي: تأملات في فكرة الزمكانية والنسبية السياسية لتفاعل الشيعة مع الحدث السياسي في الكويت»، للباحث عبد الله يوسف سهر من قسم العلوم السياسية في جامعة الكويت.

نرجو أن يكون هذا التنوع الفكري قد جاء مناسباً في مسيرة الحوليات، متطعين إلى إصدارات أخرى مميزة في موضوعاتها وأفكارها وأصالتها البحثية.

الرسالة ٥٧٨

دلالة التراكيب النحوية من الآية (٥٦ إلى ٩٣) من سورة النمل (دراسة وصفية)

شيخة عبد الله الزعابي

قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة الشارقة

الإمارات العربية المتحدة

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية الثانية والأربعون ١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م

المؤلف:**شيخة عبد الله سعيد الزعابي**

- ماجستير في اللغة العربية وآدابها.
- محاضر في جامعة الشارقة ٢٠١٩ - ٢٠٢١.

الإنتاج العلمي:**الكتب:**

- ١- تراكيب نحوية ودلالاتها في النصف الأول من الجزء العشرين من القرآن الكريم (تحت الطبع).

الأبحاث:

- ١- المشاركة في المؤتمر الدولي الثامن للغة العربية ٢٠١٩ م من الفترة من ١٠ - أبريل حتى ١٣ - أبريل من خلال تقديم ورقة بحثية في الندوة (١٢٦) بتاريخ ١٣ - أبريل ٢٠١٩ م بعنوان: (دلالة الجملة الاسمية والفعلية في القرآن الكريم).
- ٢- الشاهد النحوي في معجم المقاييس، ورقة بحثية للمؤتمر الدولي الثاني للدراسات العليا في جامعة الوصل ٢٠٢١ .

المحتوى

١٥	 الملخص
١٧	 التمهيد
١٨	 الفصل الأول: تراكيب الجملتين الاسمية والفعلية ومكملاتهما
١٨	 المبحث الأول: تراكيب الجملة الاسمية
١٨	 أولاً - المبتدأ والخبر:
١٨	 ١- تركيب جاء فيه المبتدأ معرفاً بـ(أل)
٢٠	 ٢- تركيب جاء فيه الخبر محلى بـ(أل)
٢١	 ٣- تركيب جاء فيه الخبر جاراً ومجروراً
٢٢	 ٤- تركيب جاء فيه المبتدأ اسم إشارة والخبر مضافاً إلى معرفة
٢٤	 ٥- تركيب جاء فيه المبتدأ نكرة والخبر جملة فعلية ومفرداً
٢٥	 ٦- تركيب جاء فيه المبتدأ نكرة
٢٦	 ٧- تركيب جاء فيه تعدد الجملة الخبرية
٢٨	 ثانياً- الأفعال الناسخة والحروف الناسخة للجملة الاسمية:
٢٨	 ١- تركيب جاء فيه الفعل الناسخ (عسى)
٣٠	 ٢- تركيب جاء فيه اسم (إن) معرفة وخبرها نكرة مخصصة
٣٢	 ٣- تركيب جاء فيه اسم (إن) ظاهراً مضافاً إليه ضمير والخبر جملة فعلية
٣٤	 المبحث الثاني: مكملات الجملة الاسمية
٣٤	 ١- تركيب جاء فيه البدل
٣٦	 ٢- تركيب جاء فيه العطف
٣٩	 المبحث الثالث: تراكيب الجملة الفعلية
٣٩	 ١- تراكيب جاء فيها الفعل ماضياً
٤٦	 ٢- تركيب جاء فيه الخبر جملة فعلية فعلها مضارع

- ٤٧ ٣- تركيب جاء فيه الفعل أمرًا والفاعل ضميرًا مستترًا
- ٤٩ المبحث الرابع: مكملات الجملة الفعلية
- ٤٩ ١- الإضافة
- ٥٠ ٢- تركيب جاء فيه المفعول به مضافًا
- ٥٣ ٣- تراكيب جاء فيها الفعل المضارع صفة
- ٥٦ ٤- تركيب جاءت فيه الصفة مفردة
- ٥٩ ٥- تركيب جاء فيه المفعول المطلق
- ٦٢ الفصل الثاني: الأساليب النحوية
- ٦٢ أولاً: أسلوب الاستفهام
- ٦٢ - تراكيب جاء فيها أسلوب الاستفهام
- ٧٠ ثانيًا: أسلوب التكرار
- ٧٠ - تراكيب جاء فيها أسلوب التكرار
- ٧٥ ثالثًا: أسلوب النفي
- ٧٥ - تركيب جاء فيه أسلوب النفي
- ٧٨ رابعًا: أسلوب النهي
- ٧٨ - تركيب جاء فيه أسلوب النهي
- ٧٩ خامسًا: أسلوب التوكيد
- ٧٩ - تراكيب جاء فيها أسلوب التوكيد
- ٨٤ سادسًا: أسلوب التقديم والتأخير
- ٨٤ - تركيب جاء فيه تقديم الجار والمجرور على الخبر
- ٨٥ سابعًا: أسلوب الالتفات
- ٨٧ ثامنًا: أسلوب التناسب

٨٨	تاسعاً: أسلوب الاستثناء
٩٢	الفصل الثالث: الحروف والأدوات ودلالاتها
٩٢	أولاً: الحروف والأدوات العاملة
٩٢	- تركيب جاء فيه أداة الشرط (من)
٩٣	- تراكيب جاء فيها حرف الجر (من)
٩٥	ثانياً: الحروف والأدوات غير العاملة
٩٥	- تركيب جاء فيه اسم الاستفهام (متى)
٩٧	- تركيب جاء فيه أداة الاستفهام (هل)
٩٨	- تركيب جاء فيه حرف العطف (الفاء)
	الفصل الرابع: تناظر التراكيب من الآية (٥٦ إلى ٩٣) من سورة النمل مع تراكيب
١٠٠	من سور أخرى من القرآن الكريم
١٠٠	التركيب الأول: سورة النمل وسورة الزمر
١٠١	التركيب الثاني: سورة النمل وسورة القصص
١١٤	التركيب الثالث: سورة النمل وسورة الحجر وسورة الأعراف
١١٦	التركيب الرابع: سورة النمل والنحل
١١٧	التركيب الخامس: سورة النمل وسورة العنكبوت وسورة الأعراف
١١٩	التركيب السادس: سورة النمل وسورة المؤمنون
١٢٠	التركيب السابع: سورة النمل وسورة الأعراف وسورة العنكبوت
١٢٣	التركيب الثامن: سورة النمل وسورة يونس وسورة الجاثية
١٢٤	التركيب التاسع: سورة النمل وسورة الأعراف
١٢٦	الخاتمة
١٢٧	الهوامش
١٤٦	المصادر والمراجع

الملخص

القرآن الكريم هو المعين الذي لا ينضب، والمتأمل في نصه الحكيم يجد فيه من الفوائد واللطائف والمعارف ما يملأ القلب خشوعاً والبصر خضوعاً والبصيرة يقيناً، وإن الوظيفة النحوية ودلالاتها تنسجم مع تلك القيمة الكبرى للنص القرآني، فالتماسك النصي والبناء الدلالي المعجز يؤكد أن كل كلمة منه، بل كل حرف وحركة، يمكن أن تتجلى فيها حكمة شديدة الجلاء. من هذا المنطلق كان بحثي في البناء النحوي الدلالي في سورة النمل، وقد تناولت في البحث بعض النماذج للتراكيب النحوية ودلالاتها من الآية: (٥٦) إلى (٩٣) من سورة النمل، مع مراعاة أثر تناظر بعض التراكيب النحوية في سورة النمل مع سور أخرى.

منهج البحث:

١- المنهج الاستقرائي.

٢- المنهج التحليلي.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على القيم الدلالية الكامنة في بعض التراكيب النحوية في بناء التركيب اللغوي؛ وإلى بيان الدور الدلالي الكامن وراء استخدام هذه التراكيب في سياقاتها المختلفة من خلال التطبيق على آيات سورة النمل.

أهمية البحث:

- تناول التراكيب النحوية بالدراسة الدلالية طريقة من طرائق بيان إعجاز القرآن الكريم الذي يكمن في نظم المعجز.

– دراسة التراكيب النحوية دلاليًا تساعد على التحليل الدقيق، واستنباط الأحكام، وفهم المعنى.

الموضوعات الرئيسية التي يحتوي عليها البحث:

- التمهيد.
 - الفصل الأول: تراكيب الجملتين الاسمية والفعلية ومكملاتهما.
 - الفصل الثاني: الأساليب النحوية.
 - الفصل الثالث: الحروف والأدوات ودلالاتها.
 - الفصل الرابع: تناظر التراكيب من الآية (٥٦) إلى (٩٣) من سورة النمل مع تراكيب من سور أخرى من القرآن الكريم.
 - خاتمة البحث: خلاصة البحث وأهم نتائجه.
- الكلمات المفتاحية : التراكيب النحوية – الدلالة – التناظر.

التمهيد

لقد كان للتحليل اللغوي في الدرس اللغوي القديم والحديث أهمية بالغة لدى اللغويين، سواء كان هذا التحليل اللغوي على المستوى النحوي التركيبي، أم المستوى الصرفي، أم المستوى المعجمي الدلالي. فظهرت هذه المستويات الثلاثة عند متقدمي النحاة واللغويين والمفسرين، وحفلت كتبهم وتفسيرهم بهذه المستويات؛ وكان المستوى النحوي التركيبي في مقدمة هذه المستويات الثلاثة؛ إذ إن التراكيب النحوية تعد أحد أهم مستويات هذا التحليل التي تسهم بشكل كبير في بناء الهيكل الدلالي للتركيب؛ ولقد جاء أثر هذا المستوى بصورة واضحة جليلة في النص العربي عامة، والقرآن الكريم على وجه الخصوص؛ ذلك لأن الدلالة بصفقتها أحد مستويات النظام اللغوي لا تنفصل عن سائر المستويات؛ بل هي الخيط الذي تنتظم فيه سائر المستويات الأخرى من أجل إنتاج المعنى.

وإنَّ النصَّ القرآنيَّ كان وما زال وسيظل حقلاً خصباً للمعارف وللمعاني ودلالاتها، ولغة ثرة، ومعيناً يمكن من خلاله استجلاء القيم الدلالية للتراكيب النحوية، وأثرها في توليد المعاني وإنتاجها، فسور القرآن نظم من الدرر في عقد واحد، كيفما وجهت وجهك تلقاء واحدة منها راعك حسن نظمها وإعجاز بيانها، ومن هنا تبرز أهمية تأمل السياق التركيبي ودلالاته في القرآن الكريم؛ الأمر الذي يسهم في التوصل إلى الفهم العميق لمعاني القرآن الكريم، وهذا الفهم يسهم في تدبر آيات القرآن الكريم والتفكر في شيء من دلائل إعجازه.

الفصل الأول

تراكيب الجملتين الاسمية والفعلية ومكملاتهما

المبحث الأول

تراكيب الجملة الاسمية

أولاً - المبتدأ والخبر:

١- تركيب جاء فيه المبتدأ معرفاً بـ(أل):

﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۗ اللَّهُ خَيْرٌ مَّا يُشْرِكُونَ ﴾
[النمل: ٥٩].

التركيب النحوي:

مبتدأ (الحمد) + خبر (لله)

الدلالة :

جاء المبتدأ معرفاً بـ(أل) الدالة على شمول أفراد الجنس وجزئياته كلها في قوله: (الحمد)^(١)، وقد أضفت - أل - على هذه الكلمة معنى أبلغ مما لو لم تقترن بها؛ لأنها دلت على إثبات جميع المحامد والشكر الكامل لله تعالى؛ أي: إن جميع أصناف المحامد والشكر لله، وإن جميع حمد الخلق وشكرهم له، قال الطبري (٣١٠ هـ): «فإن قال لنا قائل: وما وجه إدخال الألف واللام في (الحمد)؟ وهلاً قيل: حمداً لله رب العالمين؟ قيل: إن لدخول الألف واللام في (الحمد) معنى لا يؤديه قول القائل: حمداً بإسقاط الألف واللام؛ وذلك أن دخولهما في (الحمد) مُنبئ عن أن معناه: جميع المحامد والشكر الكامل لله، ولو أسقطت منه لما دلَّ إلا على أن حمداً قائل ذلك لله، دون المحامد كلها، إذ كان معنى قول القائل: (حمداً) أو (حمداً لله): أحمد الله حمداً»^(٢).

ولمّا كانت (أل) دالة في كلمة (الحمد) على شمول المحامد كلها لله تعالى، دلت على قيمة هذه الكلمة دلاليًا ودورها في هذا السياق.

وقال القرطبي (٦٧١ هـ): «والألف واللام لاستغراق الجنس من المحامد، فهو سبحانه يستحق الحمد بأجمعه؛ إذ له الأسماء الحسنى والصفات العُلا»^(٣). وإلى مثل ذلك ذهب النسفي (٧١٠ هـ) فقال: «والألف واللام فيه للاستغراق»^(٤).

ويرى أبو حيان (٧٤٥ هـ) أن (أل) في (الحمد) للعهد، فيكون المقصود به العهد الذهني، والمعنى: الحمد المعروف بينكم هو لله، وتكون أيضًا لتعريف الماهية، وكونها لتعريف الماهية يؤدي الدلالة نفسها حين تكون لتعريف الجنس؛ لأن المراد بالماهية الجنس على سبيل الاستغراق، والفارق بينهما أن دلالة التي لتعريف الماهية تكون بالالتزام، فيكون لفظ (الحمد) مستلزمًا الأحمدية كلها، أما دلالة التي لتعريف الجنس فإنها تكون بالمطابقة، فيكون (الحمد) مستغرقًا الأحمدية كلها بالمطابقة^(٥).

وقال القشيري (٤٦٥ هـ): «واللام هاهنا للجنس، ومقتضاها الاستغراق، فجميع المحامد لله سبحانه، إما وصفًا وإما خَلْقًا، فله الحمد لظهور سلطانه، وله الشكر لوفور إحسانه، والحمد لله لاستحقاقه لجلاله وجماله، والشكر لله لجزيل نواله وعزيز أفضاله»^(٦).

وقال الثعالبي (٨٧٥ هـ): «الحمد معناه: الثناء الكامل، والألف واللام فيه لاستغراق الجنس من المحامد»^(٧).

وقال الشعراوي (١٤١٩ هـ): «نقول: الحمد لله على كمال صفاته، فيشمل الحمد كمال الصفات كلها... وفيه إشارة إلى أن جُند الله هم الغالبون، وأن العاقبة لهم ليطمئن رسول الله، كما أن تطهير الكون من المفسدين فيه، وحين تستريح منهم البلاد والعباد، هذه نعمة تستوجب (الحمد لله)»^(٨).

ورجح الدكتور فاضل السامرائي أن تكون (أل) للمعنيين: العهد والاستغراق؛ لأن التعبير يحتملهما، فيكون المعنى: أن الحمد المعروف بينكم بكماله هو الله على سبيل الاستغراق والإحاطة، فلا يخرج شيء من أفراده ولا أجناسه^(٩).

ويبدولي - والله أعلم - أن دلالة (أل) في (الحمد) هي العموم والشمول، فهو المحمود على وجه الإطلاق منك ومن غيرك، والجملة الاسمية دالة على الثبوت، وهي أقوى وأدوم من الجملة الفعلية، فاختيار الجملة الاسمية أولى من اختيار الجملة الفعلية، إذ هي أدل على ثبات الحمد واستمراره.

٢- تركيب جاء فيه الخبر محلي بـ(أل):

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [النمل: ٧٨].

التركيب النحوي:

حرف استئناف (الواو) + مبتدأ (هو) + خبر أول (العزیز) + خبر ثان (العليم).

الدلالة:

ختمت هذه الآية باسمين من أسماء الله عز وجل: ﴿الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾، وقد حُلي الاسمان بـ(أل) التعريف، فدل على قصرهما عليه سبحانه، ويلزم من ذلك بطلان ألوهية غيره؛ لأن العزة والعلم من أهم لوازم الألوهية. قال الرازي (٦٠٦ هـ) في صيغة العزیز: «يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعَزِيزَ لَيْسَ إِلَّا هُوَ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الصِّيغَةَ تُفِيدُ الْحَصْرَ، يُقَالُ: زَيْدٌ هُوَ الْعَالَمُ لَا غَيْرُهُ، فَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الْوَاحِدُ»^(١٠)؛ لِأَنَّ غَيْرَهُ لَيْسَ بِعَزِيزٍ وَلَا عَلِيمٍ، وَمَا لَا يَكُونُ كَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَهًا.

وفي قصر العزة والعلم عليه سبحانه فيه دلالة استحقاقه للتسبيح المتقدم، لأنه العزيز الذي يغلب كل شيء ولا يغلبه شيء، والعليم بكل شيء، ومن غلب لا يُرد أمره وحكمه، والقادر الذي لا يُمنع، والعليم بما يحكم فلا يكون إلا الحق. فلهذا ناسب أن ينزه من كل نقص.

قال أبو السعود (٩٨٢ هـ): «واعلم - وَهُوَ الْعَزِيزُ - فَلَا يُرَدُّ حُكْمُهُ وَقَضَاؤُهُ، وَالْعَلِيمُ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي مِنْ جُمْلَتِهَا مَا يُقْضَى بِهِ»^(١١). إنما كل نقص إنما يكون سببه الضعف والهزيمة، والأمران ممتنعان عنه سبحانه، لهذا قرنت الصفتان في مواضع من القرآن. فالغالب إن لم يكن عليمًا قد تؤدي به قوته إلى الظلم والتهور، والعليم إن لم يكن قويًا عزيزًا فلن يقدر على إنفاذ حكمه، وكل هذا يوصل إلى حقيقة واحدة، وهي أنه جل وعلا هو صاحب الكمال المطلق المستحق للإفراد بالعبادة.

٣- تركيب جاء فيه الخبر جارًا ومجرورًا:

﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ۚ اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾
[النمل: ٥٩].

التركيب النحوي:

مبتدأ (الحمد) + خبر جار ومجرور (لله).

الدلالة:

جاء خبر المبتدأ في هذه الآية جارًا ومجرورًا (لله)، وقد أقر النحاة أن الخبر الجار والمجرور يقدر له متعلق يتعلق به، يكون ذلك المتعلق به هو الخبر في الحقيقة، وأكثر النحاة يقدرون المتعلق به فعلاً (كان، استقر، ثبت، حصل، وجد): لأن الفعل هو الأصل في العمل، وبعضهم يقدر المتعلق به وصفاً مشتقاً (كائن، مستقر، ثابت، حاصل، موجود): لأن الأصل في الخبر أن يكون مفرداً^(١٢)، ولذلك إذا كان المقدّر فعلاً كان الخبر شبه جملة.

وهذه الأفعال ومشتقاتها تقدر في حالة عدم وجود فعل أو مشتق مناسب للسياق الذي وقع فيه الجار والمجرور، والفصل في أولوية تقدير الفعل أو

المشتق هو ما يقتضيه السياق، فإذا أريد ربط المقدّر بزمن الفعل قدر الفعل، وإذا لم يرد ربطه بزمن قدر الوصف المشتق، لأنه صالح في الأزمنة كلها^(١٣). ورجح الدكتور فاضل السامرائي تقدير الفعل بحسب زمنه إذا أريد الحدوث والتجدد، أما إذا أريد الثبوت فإنه يقدر الاسم وصفاً مشتقاً^(١٤).

وفي هذه الآية يقتضي السياق تقدير المتعلق به وصفاً مشتقاً؛ لأن الدلالة على ثبوت الحمد واستقراره لله تعالى في جميع الأزمنة، ولا يراد تحديده بزمن معين.

قال القيسي (٤٣٧ هـ): «(لله) في موضع الخبر تقديره: الحمد ثابت لله، أو مستقر لله، فاللام متعلقة بهذا المحذوف الذي قامت اللام وما بعدها مقامه»^(١٥). ومثل ذلك قال ابن الجوزي^(١٦).

٤- تركيب جاء فيه المبتدأ اسم إشارة والخبر مضافاً إلى معرفة:

قال تعالى: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [النمل: ٦٨].

التركيب النحوي:

حرف نفي (إن) + اسم الإشارة مبتدأ (هذا) + حرف حصر (إلا) + خبر (أساطير) + مضاف إليه (الأولين).

الدلالة:

جاء التعبير القرآني في سياق تأكيد تكذيب الذين كفرا بآيات الله وما تذكره من أحوال الآخرة والبعث، وجاء تعبير (أساطير الأولين) تسع مرات في القرآن الكريم، وكلها تدور حول الفكرة نفسها وتؤكددها في سياقات تسع سور مختلفة، وكلمة أساطير تعني أباطيل، وهي معربة عن الرومية^(١٧)، وهي القصة والحكاية، أو أحاديث لا نظام لها، قال ابن منظور (٧١١ هـ): «قال الليث: يُقَالُ سَطَرٌ فُلَانٌ عَلَيْنَا يُسَطَّرُ إِذَا جَاءَ بِأَحَادِيثٍ تُشَبِّهُ الْبَاطِلَ»^(١٨)، وفيها إشارة إلى

أحوال الأمم السابقة، وفي العبارة دلالة على تكذيب الكفار بالرسالات السابقة وأنها تحاكي الأساطير، وفيها تكذيبهم برسالة الإسلام لأنها عندهم تحاكي تلك الرسالات، وفي سورة النمل تضيف إنكار الكفار البعث وأحوال الآخرة، فذلك عندهم من ادعاءات الرسالات السابقة، «فهم ينكرون البعث ونسوا أنهم خُلِقُوا من العدم، وأن الذي خلقهم أولاً قادر على أن يعيدهم ثانياً»^(١٩). وقولهم هذا ناتج عن «قصور أفهامهم أو لتجاهلهم ... يأخذونها بمنزلة الخرافات التي يتسامر الناس بها لتقصير الوقت ... ومن قال ذلك النضر بن الحارث، وأنه كان يمثل القرآن بأخبار (رستم) و(إسفنديار)»^(٢٠).

استعمال اسم الإشارة (هذا) له دلالات عدة، فهو يستعمل أحياناً للتعظيم، وأحياناً للذم والتحقير^(٢١)، والفرق بينهما هو قرائن السياق، والسياق في هذه الآية الكريمة هو سياق ذم وتحقير.

كما أن فيه دلالة القُرب؛ لأنه (هذا) يشار به إلى القريب، فكأنهم يقولون: إن هذا الأمر - حقيقة البعث - أمر معتاد بالنسبة إلينا، وكثيراً ما نسمعه كما سمعه آبائنا الأولون ممن كان يدعيه، فدلّت في الآية الكريمة على بيان استخفاف الكفار بالآيات ومن جاء بها.

وفي مجيء الخبر (أساطير) بصيغة منتهى الجموع مضافاً إلى كلمة (الأولين) الدالة على:

١ - كثرة المكذبين وأصنافهم، وفي سياقات السور الكريمة التي جاء فيها هذا التعبير نجد أنه جاء على لسان: المستكبرين، الكافرين، المشركين، المتمردين، العاقين.

٢ - فيه نفي أن يكون محمد ناقلاً عن معلومات وقصص وأباطيل الأولين.

٣- وفيه أن كلام السابقين ليس كله صواباً، ولا سيما ما تعلق بالعقائد، فليس حجة في هذا الباب ما يقوله الآباء عن ديانات آبائهم، فيجب إعمال العقل في تلقي هذا الكلام.

٤- فيه تأكيد عجز الكفار عن رد الحجة بالحجة العقلية؛ فيلجؤون إلى اتهامات لا دليل عليها.

وفي العبارة أيضاً أسلوب استثناء يفيد القصر والحصر، فلا يعدو هذا الادعاء أنه من الأباطيل التي ادعاها الأولون، وهذا غاية في العناد والكفر.

قال الشوكاني (١٢٥٠ هـ): «وهذا غاية التَّكْذِيبِ ونِهَايَةُ الْعِنَادِ»^(٢٢)، فهم لا يُؤْمِنُونَ بِشَيْءٍ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي يَرَوْنَهَا مِنَ الْمُعْجَزَاتِ وَنَحْوِهَا لِعِنَادِهِمْ وَتَمَرُّدِهِمْ. قال الألوسي (١٢٧٠ هـ): «﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ تَقْرِيرٌ لِثَرِّ تَقْرِيرِ»^(٢٣). فكان بمنزلة تقرير إنكارهم، واستمرارهم في الكفر.

٥- تركيب جاء فيه مبتدأ نكرة والخبر جملة فعلية ومفرداً:

قال تعالى: ﴿وَكُلُّ أُنثَىٰ دَاخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧].

التركيب النحوي:

حرف استئناف ومبتدأ (وَكُلُّ) + فعل ماضٍ وفاعله ومفعوله (أُنثَىٰ) + حال (دَاخِرِينَ)، والجملة الفعلية خبر المبتدأ. والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها.

الدلالة:

جاء التعبير بـ(كل) مبتدأ نكرة وهو اسم يفيد الاستغراق والإحاطة بالأفراد والأجزاء^(٢٤)؛ لتوكيد أن جميع الخلق مبعوثون دون استثناء، رداً على الجاحدين بيوم البعث كما ذكر آنفاً. وقد وردت في لفظ (أُنثَىٰ) قراءات^(٢٥)؛ إذ قرأها بعضهم بصيغة الفعل الماضي (أُنثَىٰ)، وقرأها آخرون بصيغة اسم الفاعل (أُنثَىٰ)، وفي

هاتين القراءتين روعي معنى (كل) لأن معناها جمع. وقرئت (أتاه) بالإنفراد فروعياً فيه لفظ (كل) لأن لفظها مفرد.

وقد اختلف المفسرون في (كل) فَمَنْ وَحْدَ فَلِلْفِظِ (كُلٌّ) وَمَنْ جَمَعَ فَلِمَعْنَاهَا.

يقول القرطبي (٦٧١ هـ): «فمن قرأ (كل أتوه) مقصوراً على الفعل الماضي، فقد جَمَعَ عَلَى الْمَعْنَى وَجَاءَ بِهِ مَاضِيًّا لِأَنَّهُ رَدَهُ إِلَى (فَزَعَ). فَهُوَ فِعْلٌ مِنَ الْإِثْيَانِ، والهاء مفعول به، روعي معنى (كل) من الجمع، دُونَ لَفْظِهَا. (كل أتوه) و (كل أتوه) جعلوه فعلاً مستقبلاً، فقد حُمِلَ عَلَى الْمَعْنَى أَيْضًا وَقَالَ: (أتوه) لِأَنَّهَا جُمْلَةٌ مُنْقَطِعَةٌ مِنَ الْأَوَّلِ. فَهُوَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ أَتَى مضاف إلى الضمير؛ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٥]. وَمَنْ قَرَأَ (وَكُلُّ أَتَاهُ) مَاضِيًّا مَسْنَدًا إِلَى ضَمِيرِ (كُلٌّ)، فَقَدْ حَمَلَهُ عَلَى لَفْظِ (كُلٌّ) دُونَ مَعْنَاهَا» (٢٦).

يقول أبو عبيدة (٢٠٩ هـ): «(كُلٌّ) لفظه لفظ واحد ومعناه جميع، فهذه الآية في موضع جميع، وقد يجوز في الكلام أن تجعله في موضع واحد فتقول: كل آتية ذاكراً» (٢٧).

٦- تركيب جاء فيه المبتدأ نكرة:

قال تعالى: ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ [النمل: ٨٩].

التركيب النحوي:

الفاء رابطة، والجار والمجرور خبر مقدم (فَلَهُ) + مبتدأ مؤخر (خَيْرٌ) + جار ومجرور متعلقان بـ(خير منها)، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط لقوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾.

الدلالة:

من جاء بجنس الحسنة يوم القيامة (فله) من الجزاء والثواب عند الله (خير)؛ أي: أفضل (منها) وأكثر، قال النسفي: «فَلَهُ خَيْرٌ حَاصِلٌ مِنْ جِهَتِهَا وَهُوَ الْجَنَّةُ، وَعَلَى هَذَا لَا يَكُونُ خَيْرٌ بِمَعْنَى أَفْضَلٍ، وَيَكُونُ (مِنْهَا) فِي مَوْضِعِ رَفْعِ صِفَةِ الْخَيْرِ؛ أَيْ: بِسَبَبِهَا»^(٢٨). وقال الألوسي: «إِنَّ خَيْرًا لَيْسَ لِلتَّفْضِيلِ وَمِنْ لِبْتَدَاءِ الْغَايَةِ؛ أَيْ: فَلَهُ خَيْرٌ مِنَ الْخَيْرِ مَبْدُوءُهُ وَمَنْشُوءُهُ مِنْهَا؛ أَيْ: مِنْ جِهَةِ الْحَسَنَةِ»^(٢٩).

جاء المبتدأ (خير) نكرة في هذا التركيب، وله دلالات منها:

١- التكثير: قال الزمخشري (٥٣٨ هـ): «(فله خير منها) يريد الأضعاف، وأن العمل يتقاضى والثواب يدوم، وشتان ما بين فعل العبد وفعل السيد»^(٣٠). والذي قوى دلالة الكثرة قوله تعالى: ﴿مَنْهَا﴾، قال البقاعي (٨٨٥ هـ): «(منها)؛ أي: مضاعفًا، أَقْلُ مَا يَكُونُ عَشْرَةً أَضْعَافٍ إِلَى مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ»^(٣١). وقال أبو السعود (٩٨٢ هـ): «بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ أَضْعَافُهَا»^(٣٢). وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس قوله: «فله خير منها، قال: خير ثواب»^(٣٣).

٢- التعظيم: قال الزمخشري (٥٣٨ هـ): «إِنَّ الْعَمَلَ يَنْقُضِي وَالثَّوَابَ يَدُومُ»^(٣٤). فالثَّوَابُ خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ، يقول الرازي (٦٠٦ هـ): ذلك «مِنْ حَيْثُ إِنَّ الثَّوَابَ دَائِمٌ وَالْعَمَلُ مُنْقَضٌ؛ وَلِأَنَّ الْعَمَلَ فَعَلَ الْعَبْدُ، وَالثَّوَابَ فَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى»^(٣٥).

٣- العموم: يمكن أن يكون تنكير (خير) للدلالة على أنه ينال عموم الخير، وليس منحصرًا بخير محدد.

٧- تركيب جاء فيه تعدد الجملة الخبرية:

قال تعالى: ﴿بَلِ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾ [النمل: ٦٦].

التركيب النحوي:

حرف إضراب وانتقال (بل) + فعل ماض (ادارك) + فاعل ومضاف إليه (علمهم) + (في) متعلق بالفعل ادّارك، أو (في) بمعنى الباء فيتعلق بـ(علمهم) واسم مجرور (في الآخر) + حرف إضراب وانتقال (بل) + مبتدأ (هُم) + جار ومجرور متعلقان بخبر هم (في شك) + جار ومجرور متعلق بشك (منها) + حرف إضراب وانتقال (بل) + مبتدأ (هُم) + جار ومجرور متعلقان بالخبر (عمون) + خبر (عمون).

الدلالة:

ترتيب الأخبار على هذا النحو له دلالات منها:

١- التدرج في الوصف - البليغ فالأبلغ - وصفهم أولاً بأنهم لا يشعرون وقت البعث، ثم بأنهم لا يعلمون أن القيامة كائنة، ثم بأنهم يخطئون في شك ومرية فلا يزيلونه والإزالة مستطاعة، ثم بما هو أسوأ حالاً وهو العمى، وأن يكون مثل البهيمة قد عكف همه على بطنه وفرجه، لا يخطر بباله حق ولا باطل. قال الزمخشري (٥٣٨ هـ) في تعداد هذه الأخبار: «ما هي إلا تنزيل لأحوالهم»^(٣٦). وقال الرازي (٦٠٦ هـ): «قُلْتُ: ما هي إلا بيان درجاتهم»^(٣٧). فوصفهم عزّ وجلّ بأنهم في شكّ منها، ثم أردفهم بصفة أبلغ من الشكّ وهي العمى، وهو ارتقاء ثالث وهو آخر درجات الارتقاء في إثبات ضلالهم، وهو أنهم عميان عن شأن الآخرة.

٢- العجز والقصور: وجيء بالجملة الاسمية للدلالة على ثبات الخبر ودوامه، فهم في شك وعمي مستمر، وقد قوى هذه الدلالة حرف (في)، قال ابن عاشور (١٣٩٣ هـ): «والظرفية للدلالة على إحاطة الشكّ بهم ... و(عمون): جمع عم بالتنوين وهو فعل من العمى، صاغوا له مثال المبالغة للدلالة على شدة العمى، وهو تشبيه عدم العلم بالعمى، وعادى العلم بالأعمى.

وقال زهيرٌ من البحر الطويل^(٣٨):

وأَعْلَمَ ما في اليَوْمِ والأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ ما في عَدِ عَمِ
وكان هذا بياناً لعجزهم ووصفاً لقصور علمهم^(٣٩).

٣- الاختصاص، فهم كانوا يدعون علم الغيب ولكنهم في الحقيقة خلاف ذلك، قال الرازي (٦٠٦ هـ): «فَالْآيَةُ سَيَقَتْ لِاخْتِصاصِ اللَّهِ تَعَالَى بِعِلْمِ الْغَيْبِ، وَإِنَّ الْعِبَادَ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْهُ، وَإِنَّ وَقْتَ بَعْثِهِمْ وَنُشُورِهِمْ مِنْ جُمْلَةِ الْغَيْبِ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِهِ»^(٤٠).

٤- التهكم: إن وصفهم باستحكام العلم وتكامله جاء على سبيل التهكم بهم، والذي معناه المبالغة في نفي العلم، قال الزمخشري (٥٣٨ هـ): «فشعورهم بوقت الآخرة أنهم لا يعلمون كونها، فيرجع على نفي الشعور على أبلغ ما يكون»^(٤١).

ثانياً - الأفعال الناسخة والحروف الناسخة للجملة الاسمية:

١- تركيب جاء فيه الفعل الناسخ (عسى):

قال تعالى: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [النمل: ٧٢].

التركيب النحوي:

فعل أمر فاعله مستتر - أنت - (قل) + فعل ماض جامد تام (عسى) + حرف مصدري ونصب وفعل مضارع منصوب والمصدر المؤول فاعل الفعل عسى (أن يكون) + اسم يكون ضمير الشأن، فعل ماض (ردف) والجملة الفعلية في محل نصب خبر يكون (ردف) + جار ومجرور متعلقان بردف (لكم) + فاعل لردف (بعض) + اسم موصول مضاف إليه في محل جر (الذي) + فعل مضارع وفاعله

(تستعجلون).

الدلالة:

١- جاءت هذه الآية متضمنة الفعل (عسى)، وهو للرجاء، فالمشركون يسألون عن العقاب الذي أنذروا به. والاستفهام عن زمانه، فأمر الله نبيه بالجواب عن قولهم؛ لأن هذا من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله ومن أطلعه على شيء منه من عباده المصطفين، فقال: (عسى)، ومجيء الفعل الناقص (عسى) في هذا السياق له دلالات، منها:

٢- الفعل (عسى) من أفعال الترجي؛ أي: رجاء حصول الفعل في المستقبل، (وعسى لطمع حصول مضمونه مطلقاً سواء تُرجي حصوله عن قريب أو بعد مدة مديدة)^(٤٢)؛ أي: إن استخدام الفعل بهذه الصيغة يحمل دلالة تحقق.

٣- الفعل (عسى) في كلام الله واجب الوقوع، قال الرازي: «لأن عسى ولعل في وعد الملوك ووعدهم يدلان على صدق الأمر، وإنما يعنون بذلك إظهار وقارهم، وأنهم لا يعجلون بالانتقام لوثوقهم بأن عدوهم لا يفوتهم، فعلى ذلك جرى وعد الله ووعيده»^(٤٣). قال الشعراوي (١٤١٩ هـ): «أما قول الله تعالى (عسى)، فهي قمة التأكيد والتحقيق في الرجاء، وهي أعلى مراتبه وأبلغها»^(٤٤).

٤- (عسى) هنا بمنزلة الجزم بتحقيق الوعد بالعقاب، وهذه إشارة إلى ما سيحل بهم يوم بدر^(٤٥)، والذي قوى هذه الدلالة مجيء (ردف لكم)، وأصل معنى (ردف) تبع، والمراد به هنا لحق ووصل، وهو مما يتعدى بنفسه وباللام كـ(نصح)، وذكر عدد من المفسرين في هذا المقام ما يأتي^(٤٦):

(أ) قيل: اللام مزيدة لتأكيد وصول الفعل إلى المفعول به كما زيدت الباء لذلك

في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥].

(ب) وقيل: إن اللام لتضمين (ردف) معنى دنا، وهو يتعدى باللام كما يتعدى بـ(من) كما في قول الشاعر من البحر الطويل^(٤٧):

فَلَمَّا رَدِفْنَا مِنْ عُمَيْرٍ وَصَحْبِهِ تَوَلَّوْا سِرَاعًا وَالْمَنِيَّةُ تُعْنَقُ

أي: دنونا من عمير.

وعلى هذه الأوجه الوقف على (تَسْتَعْجِلُونَ).

وقيل: اللام داخلة على المفعول لأجله، والمفعول به الذي يتعدى إليه الفعل بنفسه محذوف؛ أي: (ردف) الخلق لأجلكم، ولا يخفى ضعفه.

وقيل: إن الكلام تم عند (ردف) على أن فاعله ضمير يعود على الوعد، ثم استأنف بقوله تعالى: ﴿لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ على أن بعض مبتدأ، (ولكم) متعلق بمحذوف وقع خبراً له، ولا يخفى ما فيه من التفكيك للكلام والخروج عن الظاهر لغير داع لفظي ولا معنوي.

وأرى أن الوجه الحسن ما عليه النظم القرآني الكريم، فيكون المعنى: (عسى أن يردفكم) لكونه أدل على تحقيق الوعد، والمعنى: قل عسى أن يكون لحقكم ووصل إليكم بعض الذي تستعجلون حلوله وتطلبونه وقتاً فوقتاً، ونسبة استعجال ذلك إليهم بناء على ما يقتضيه ما هم عليه من التكذيب والاستهزاء، وإلا فلا استعجال منهم حقيقة.

٢- تركيب جاء فيه اسم (إن) معرفة وخبرها نكرة مخصصة:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [النمل: ٧٣].

التركيب النحوي:

الواو حرف استئناف و(إن) واسمها ومضاف إليه (وَإِنَّ رَبَّكَ) + اللام المزلقة وخبر (إن) وهو مضاف (لَذُو)، مضاف إليه (فضل) + جار ومجرور متعلقان بفضل (عَلَى النَّاسِ)، والجملة مستأنفة لا محل لها + الواو حرف عطف ولكن حرف مشبه بالفعل (وَلَكِنْ) + اسم لكن وضمير متصل مضاف إليه (أَكْثَرَهُمْ) + نافية (لا) + فعل مضارع والجملة الفعلية خبر لكن (يَشْكُرُونَ).

الدلالة:

أولاً: جاء التركيب في جملة (إِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ) من حرف ناسخ (إِنَّ) واسمه وخبره، وجاء اسم (رَب) معرفاً بإضافته إلى الكاف، وهو يعود على النبي صلى الله عليه وسلم، وقد دلّ هذا التعريف على أَنَّ المقصود أَنَّهُ عَرَفَ رسوله كونه ربّاً، والرب هو الذي يربي المربوب، ويقوم بإصلاح مهماته، ودفع حاجاته على مقدار الصلاح والفائدة^(٤٨).

كما دلّ هذا التعريف على أَنَّ الرسول في عناية ربه، فهو مدبر أمره، وهو يحميه من كيد المشركين، وأَنَّهُ سبحانه بَيْنَ السبب في ترك تعجيل العذاب، فقال: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾ وذلك بِإِسْبَاغِهِ نِعْمَهُ عَلَيْهِمْ مَعَ ظُلْمِهِمْ لَأَنْفُسِهِمْ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَشْكُرُونَهُ إِلَّا الْقَلِيلُ مِنْهُمْ.

أما التعبير بالخبر نكرة مخصصة بـ(ذو فضل) فقد أفاد دلالة على:

- ١- أَنَّ الفضل من شؤونه سبحانه، يقول ابن عاشور (١٣٩٣ هـ): «والتعبير بـ(ذو فضل) يدل على أَنَّ الفضل من شؤونه»^(٤٩)، وأَنَّهُ فضل خاص بالله تعالى، في ذلك تكريم لمن يمنحهم ذلك الفضل، لأنَّه لا فضل يعلو فضل الله تعالى.

٢- مجيء المضاف إليه (فضل) نكرة أفاد التعظيم، مما قوى الدلالة على أنه سبحانه هو صاحب الفضل عليهم بتأخير عقوبتهم.

٣- دلّ تنكير كلمة (فضل) التي أضيف إليها الخبر (ذو) أيضاً على العموم، فالله تعالى صاحب الفضل في الدليل الذي ساقته الآية - ليس فقط في تأخير العقوبة - وإنما في كل شيء، يقول الشوكاني: (١٢٥٠ هـ): «الأولى أن تحمل الآية على عموم الفضل، ويكون تأخير العقوبة من جملة أفضاله سبحانه وإنعامه»^(٥٠). كما أن الآية تحمل معنى أن نعمة الله تعم الكافر والمؤمن؛ أي: العموم من جهة العباد، والذي دلّ عليها (لكن) استدراك ناشئ عن عموم الفضل منه تعالى، فإن عمومه وتكرره يستحق بأن يعلمه الناس، فيشكروه ولكن أكثر الناس لا يشكرون. قال ابن عادل (٧٧٥ هـ): «وهذه الآية تبطل قول من قال لا نعمة لله على كافر»^(٥١).

ثانياً: التأكيد بـ(إن) و(اللام) في (إن ربك لذو) منظور فيه إلى حال الناس لا إلى حال النبي ﷺ، لأنه عليه الصلاة والسلام كثير الشكر لله تعالى، فالتأكيد واقع موقع التعريض بهم بقريضة قوله: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾^(٥٢) فهو مناسب لحالهم؛ إذ إنهم قليل ما يشكرون لأجل ذلك فإن الله تعالى، يؤكد لهم فضله وعطاءه ليشكروه حق شكره.

٣- تركيب جاء فيه اسم (إن) ظاهراً مضافاً إليه ضمير والخبر جملة فعلية: قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي﴾ [النمل: ٧٨].

التركيب النحوي:

حرف ناسخ (إن) + اسم إن ومضاف إليه (رَبَّكَ) + مضارع فاعله مستتر والجملة خبر إن (يَقْضِي).

الدلالة:

جاء التركيب في الجملة من الحرف الناسخ (إنّ) الدال على التوكيد، وجاء اسم إنّ معرفاً بالإضافة، بإضافة الضمير (الكاف) إلى (رب)، والكاف كان خطاباً للنبي صلى الله عليه وسلم. «والرب هو الذي يربي المربوب، ويقوم بإصلاح مهماته، ودفع حاجاته على مقدار الصلاح والفائدة»^(٥٣)، والقضاء إذا كان في الدنيا ففيه إصلاح مهمات العباد، وفيه تنزيل القضاء بحسب تقدير الله الأزلي، وإذا كان في الآخرة ففيه الحكم بينهم، فجاء الفعل (يقضي) كذلك مناسباً لمضمون الخبر ألا وهو أنه تعالى يقضي بين المختلفين من بني إسرائيل بما يحكم به من الحق فيجازي المحق ويعاقب المبطل، فالقضاء سَيَكُونُ مُرْضِيًّا لَهُ وَلِلْمُؤْمِنِينَ.

ومجيء اسم إنّ (ربك) مضافاً إلى الضمير (الكاف) تسليّة وتخفيف للنبي صلى الله عليه وسلم، وفيه رفع شأنه ومقداره، قال البقاعي (٨٨٥ هـ): «وفي ذلك تسليّة للنبي صلى الله عليه وسلم»^(٥٤)، وللمؤمنين عن استبطائهم النصر وتعجيل لمسرة الرسول ﷺ.

ومجيء خبر (إنّ) جملة فعلية فعلها مضارع (يقضي) لإفادته التجدد والاستمرار، فالقضاء بين العباد أمر يختص به الله تعالى، وفي ذلك تسرية عن النبي لئلا يحزن لقولهم، وليطمئن ويتوكل ويأخذ بالأسباب دون النظر إلى العواقب، لذلك أمره الله تعالى في الآية التالية بالتوكل فقال: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾.

ولأنّ هذا الأمر مما خص الله به نفسه تعالى، جاء الكلام مؤكداً بالحرف (إنّ) توكيداً لمضمون ما دخلت عليه إنّ، وجاء باسمها بلفظ من يختص بإجراء القضاء وهو الرب، وأضاف إليه من يختص بنقل الخبر عن الرب وهو النبي صلى الله عليه وسلم، وجاء بخبر إنّ بما يدل على استمرار هذا الأمر (يقضي)، لأنّه وحده الخبير والبصير بأحوال عباده.

المبحث الثاني

مكملات الجملة الاسمية

١- تركيب جاء فيه البدل:

قال تعالى: ﴿أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٩١].

التركيب النحوي:

أن حرف مصدري ونصب، وفعل مضارع منصوب بأن والفاعل مستتر (أَنْ أَعْبُدُ) والمصدر المؤول مفعول به للفعل أُمِرْتُ؛ أي: أُمِرْتُ بعبادة رب هذه البلدة + مفعول به (رَبِّ) + اسم إشارة مضاف إليه (هَذِهِ) + بدل من اسم الإشارة (الْبَلَدَةِ) + صفة للرب (الَّذِي) + فعل ماض ومفعوله والفاعل مستتر (حَرَّمَهَا) + الواو حالية (و) + جار ومجرور (له) + مبتدأ مؤخر (كل) + مضاف إليه (شيء).

الدلالة:

لما فرغ سبحانه من بيان أحوال المبدأ والمعاد، أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٩١]، وقد جاءت (البلدة) بدلاً من اسم الإشارة (هذه) وقد أفاد هذا البدل البيان والإيضاح. قال ابن يعيش (٦٤٣ هـ): «واعلم أنه قد اجتمع في البدل ما افترق في الصفة والتأكيد؛ لأن فيه إيضاحاً للمبدل ورفع لبس كما كان ذلك في الصفة، وفيه رفع مجاز وإبطال التوسع الذي كان يجوز في المبدل منه»^(٥٥).

ويراد بالإيضاح بيان صفة المبدل منه، فخص مكة بهذه الإضافة من بين سائر البلاد، وذلك لكون بيت الله الحرام فيها، ولكونها أحب البلاد إلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم. ذكر البيضاوي (٦٨٥ هـ): «إن هذا التخصيص تشريف لها وتعظيم لشأنها»^(٥٦). وذكر الألوسي (١٢٧٠ هـ): «وتخصيصها بالإضافة لتفخيم شأنها وإجلال مكانها»^(٥٧). ومما زاد هذا التشريف تشريفاً إسناده التحريم إليه سبحانه (الذي حرّمها)، يقول أبو حيان (٧٤٥ هـ): «وأُسند التّحرّم إليه تشريفاً لها واختصاصاً»^(٥٨).

ولما أضاف اسمه تعالى إلى البلدة المخصوصة بهذا التشريف أتبع ذلك إضافة (كل شيء) سواها إلى ملكه؛ قطعاً لتوهم اختصاص ملكه بالبلدة المشار إليها وتنبيهاً على أن الإضافة الأولى إنما قصد بها التشريف، لا لأنها ملك له تبارك وتعالى خاصة^(٥٩).

وفيه أيضاً دلالة على فضل الله ونعمه على قريش، قال أبو حيان (٧٤٥ هـ) في قوله تعالى: ﴿حَرَّمَهَا﴾: «تَنْبِيْهُ بِنِعْمَتِهِ عَلَى قُرَيْشٍ؛ إِذْ جَعَلَ بِلَدَتَهُمْ أَمْنَةً مِنَ الْغَارَاتِ وَالْفَتَنِ الَّتِي تَكُونُ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ، وَأَهْلِكَ مَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ»^(٦٠). وقال النسفي (٧١٠ هـ): «الَّذِي حَرَّمَهَا ﴿﴾ جَعَلَهَا حَرَمًا أَمْنًا يَأْمَنُ فِيهَا الْلَاجِئُ إِلَيْهَا وَلَا يُخْتَلَى خَلَاها وَلَا يُعْضَدُ شَوْكُها وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُها»^(٦١). فناسب ذكر هذا التعبير دون غيره لأنه زاده تعظيماً وهيبةً.

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: (الَّذِي) صِفَةً لِلرَّبِّ. وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ: (الَّتِي حَرَّمَهَا): صِفَةً لِلْبَلَدَةِ. وَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ (الَّذِي) أَبْلَغُ فِي التَّعْظِيمِ^(٦٢). ورجح الألوسي قراءة الجمهور (الذي) على أنها إجراء الوصف على الرب تعالى شأنه؛ تعظيماً لشأن الوصف ولشأن ما يتعلق به الوصف وزيادة اختصاص له^(٦٣)، والسياق إنما هو للرب لا للبلدة، فلذلك كانت قراءة الجمهور أوضح.

٢- تركيب جاء فيه العطف:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [النمل: ٩١].

التركيب النحوي:

الهمزة حرف استفهام وتقرير وحرف نفي وجزم (أَلَمْ) + مضارع مجزوم بلم (يَرَوْا) + أن واسمها ضمير متكلم متصل فيها (أَنَا) + فعل ماض وفاعله (جَعَلْنَا) + مفعول به (اللَّيْلَ) والجملة خبر أن + لام التعليل وفعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل والواو فاعله (لَيْسَكُنُوا) + جار ومجرور متعلقان بالفعل (فِيهِ) + حرف عطف واسم معطوف على الليل (وَالنَّهَارَ) + معطوف على المفعول الثاني المحذوف مظلماً (مُبْصِرًا) + حرف مشبه بالفعل (إِنَّ) جار ومجرور متعلقان بالخبر المقدم (فِي ذَلِكَ) + اللام المزحلقة واسم إن مؤخر (لآيَاتٍ) + جار ومجرور متعلقان بنعت لآيات (لِقَوْمٍ)، وفعل مضارع وفاعله (يُؤْمِنُونَ) والجملة نعت لقوم.

الدلالة:

يثبت سبحانه وتعالى دليلاً آخر على قدرته، وهي القلب من النور إلى الظلمة وبالعكس، فالقادر على هذا قادر على القلب من الحياة إلى الموت، ومن الموت إلى الحياة مرة أخرى.

وللعطف في قوله تعالى: ﴿وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ الدلالات الآتية:

- ١- عطف النهار على الليل، وعطف (مبصراً) على (مظلماً) المحذوفة لدلالة (مبصراً) عليها بما يسمى في البلاغة الاحتباك، «وهو أن يحذف من أوله ما أثبت في آخره وبالعكس، وبيانه هنا: جعلنا الليل مظلماً ليسكنوا فيه،

والنهار مبصرًا ليتصرفوا فيه، فحذف مظلماً لدلالة مبصرًا عليه، وحذف ليتصرفوا فيه لدلالة ليسكنوا فيه»^(٦٤). ويسوق السمين الحلبي (٧٥٦ هـ) هذه الآية في بلاغة باب الحذف ويقول: «قد حُذِفَ من الأول ما أُثْبِتَ نظيره في الثاني، ومن الثاني ما أُثْبِتَ نظيره في الأول؛ إذ التقدير: جَعَلْنَا اللَّيْلَ مُظْلَمًا لِيَسْكُنُوا فِيهِ، وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا لِيَتَصَرَّفُوا فِيهِ. فحذف (مُظْلَمًا) لدلالة (مُبْصِرًا)، و(لِيَتَصَرَّفُوا) لدلالة (لِيَسْكُنُوا)»^(٦٥).

٢- جاء المعطوف (والنهار مبصرًا) مسندًا فيه الإبصار إلى النهار، وهو في الحقيقة لأهله؛ تعظيمًا له سبحانه فكان ذلك تنبيهًا على كمال هذه الصفة فيه، يقول البقاعي (٨٨٥ هـ) في هذا المقام: جاء بـ(مبصرًا) دون غيرها «تنبيهًا على كمال كونه سببًا للإبصار»^(٦٦).

٣- استعمل المعطوف (مبصرًا) مفردًا ولم يقل: والنهار ليتبصروا فيه، في حين جعل المعطوف عليه (ليسكنوا فيه) جملة؛ لأن السكن مقصود في الليل، والإبصار ليس مقصودًا واحدًا في النهار بل هو للمعاش والحركة والضرب في الأرض، يقول الرازي (٦٠٦ هـ): «لأنَّ السُّكُونَ فِي اللَّيْلِ هُوَ الْمَقْصُودُ مِنَ اللَّيْلِ، وَأَمَّا الْإِبْصَارُ فِي النَّهَارِ، فَلَيْسَ هُوَ الْمَقْصُودُ بَلْ هُوَ وَسِيلَةٌ إِلَى جَلْبِ الْمَنَافِعِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ»^(٦٧).

٤- يستنبط من عطف النهار على الليل دليل على صدق البعث. قال النسفي (٧١٠ هـ): «وفيه دليل على صحة البعث لأن معناه: ألم يعلموا أنا جعلنا الليل والنهار قوامًا لمعاشهم في الدنيا، ليعلموا أن ذلك لم يجعل عبثًا، بل محنة وابتلاء، ولا بد عند ذلك من ثواب وعقاب فإذا لم يكونا في هذه الدار، فلا بد من دار أخرى للثواب والعقاب»^(٦٨).

ومن مظاهر التعظيم الذي يرفع من شأن قدرته سبحانه مجيء ختام هذه الصورة الدالة على قدرته سبحانه على القلب من الحياة إلى الموت مرة، ومن الموت إلى الحياة أخرى، كما يقلب الليل والنهار بستة مؤكّات: وهي (إنّ) المقررة صدق قدرته سبحانه، وما في اسم الإشارة (ذلك) من معنى البعد^(٦٩)؛ فمعنى البعد أضفى دلالة ببعد المنزلة العظيمة للمؤمنين المصدقين بهذا الدليل. قال أبو السعود (٩٨٢ هـ): «ذلك هنا للإشعار ببعد درجته في الفضل»^(٧٠). وتكرار (اللام) المزلقة في (آيات لقوم)؛ فاجتماع إنّ واللام للمبالغة في التوكيد. ومجيء كلمة (قوم) يومئ إلى أنّ ذلك الحكم؛ أي: (يؤمنون) متمكّن منهم حتّى كأنّه من مقومات قوميتهم. وأخيراً، الفعل المضارع (يؤمنون) جعل الإيمان صفةً جاريةً عليهم فهم مستمرّون بالإيمان. وخص المؤمنين بالذكر - وإن كانت الأدلة للكل - لأن المؤمنين هم المنتفعون، وهذا مناسب لسياق تكذيب الكاذبين وجدد الجاحدين، فكلما زاد التكذيب والإنكار زادت المؤكّات، ففي ذلك دليل قاطع وقوي على عظيم قدرته سبحانه.

المبحث الثالث

تراكيب الجملة الفعلية

١- تراكيب جاء فيها الفعل ماضياً:

١- قال تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾ [النمل: ٥٨].

التركيب النحوي:

حرف عطف (و) + فعل ماضٍ وفاعله (أَمْطَرْنَا) + جار ومجرور متعلقان
بأَمْطَرْنَا (عَلَيْهِمْ) + مفعول به أو مفعول مطلق (مَطَرًا).

الدلالة:

جاء الفعل في هذه الآية في زمن الماضي (أَمْطَرْنَا)، والفعل الماضي يدل على الثبوت والتحقق، فبعد أن أنكر المشركون ما جاء به لوط، تحقق العذاب ووقع أمر الله، وقلب الله قريتهم، وجعل عاليها سافلها، وأرسل عليهم مطراً مهلكاً غير معهود.

وللفعل الماضي (أَمْطَرْنَا) الدلالات الآتية:

١- يرى بعض المفسرين أنّ لفظة (الإمطار) أكثر ما جاءت في معنى العذاب، فمَطَرٌ يقال في الرحمة، وأمطر في العذاب^(٧١). ومن فرق بين الثلاثي (مطر) والرباعي (أمطر) الفيروزآبادي؛ فقال: أمطرهم الله لا يقال إلا في العذاب^(٧٢).

٢- تضمين معنى أرسلنا، فقلوه تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا﴾ ضُمِّنَ معنى (أَرْسَلْنَا)، ومن أصحاب هذا الرأي الزمخشري رداً على من يفرق بين (أمطر ومطر)، وأنكر أن تكون (أَمْطَرْنَا) تدل على العذاب، وحجته في ذلك أن (أَمْطَرْنَا) تضمنت معنى (أَرْسَلْنَا)، وساق أدلته على ذلك، فقال في الفرق بين أمطر

ومطر، يقال: مطرتهم السماء، وواد ممطور ... وإن (أمطرت) تعني: أرسلت شيئاً على نحو المطر وإن لم يكن ماء^(٧٣).

٣- الدلالة على نوعية المطر، فهو مطر من نوع آخر، ليس المطر التقليدي بل مطر عجيب، قال الرازي (٦٠٦ هـ): «الْمُرَادُ أَنَّهُ تَعَالَى أَمْطَرَ عَلَيْهِمْ حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ تَعَالَى قَدْ بَيَّنَّ نَوْعِيَةَ الْمَطَرِ فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حَجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾ [الحجر: ٧٤]»^(٧٤).

٤- يرى أبو حيان (٧٤٥ هـ) أن الفعل (أمطرننا) قد عُذِّيَ بِ(عَلَى)؛ لذلك فإن (مَطَرًا) مفعولٌ به لأنَّه يُرادُ به الحجارة، ولا يُرادُ به المصدر أصلاً، إذ لو كان كذلك لقليل: (إمطار)^(٧٥).

وبعد تبیان خاصية هذا المطر الذي أهلك قوم لوط به، أكد سبحانه ماهية هذا المطر بذكر المصدر منه، ومجيئه نكرة، وهذا أضاف دلالات، منها:

١- التوكيد، والذي دلَّ عليه ذكر المصدر (مطرًا)، فقد بيَّنَّ شدة المطر، وأنه مطر غير معهود^(٧٦).

٢- التَّعْظِيمُ والتَّعْجِيبُ، والذي قوى هذه الدلالة مجيء (مطرًا) نكرة، أي: مَطَرًا عَجِيبًا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَهْلِكَ الْقُرَى^(٧٧).

٣- الذم، فبنس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم، والذي قوى هذه الدلالة، قوله: ﴿فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾.

٤- مجيء الفاعل بصيغة المعظم نفسه (نا) في أمطرننا، فهو مطر من فاعل عظيم القدرة.

٥- الاستعلاء: ففي هذه الآية جاء حرف الجر (على) بمعنى الاستعلاء الحقيقي، لأنه سبحانه خص المنذرين في قوله (عليهم) لا على غيرهم؛ أي: خصهم بالعذاب.

٢- قال تعالى: ﴿بَلِ ادْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ [النمل: ٦٦].

التركيب النحوي:

حرف إضراب وانتقال (بل) + فعل ماض (ادراك) + فاعل ومضاف إليه + جار ومجرور (في الآخرة)، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

الدلالة:

لَمَّا نَفَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ عِلْمَ الْغَيْبِ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥]، وأكد ذلك بنفي إدراكهم مآلهم، ونفي علمهم الغيب، وشعورهم بموعدهم بعثهم؛ أَضْرَبَ عَنْهُ، «وَبَيَّنَ أَنَّهُمْ فِي جَهْلٍ أَفْحَشَ مِنْ جَهْلِهِمْ بِوَقْتِ بَعْثِهِمْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ أَحْوَالَ الْآخِرَةِ مُطْلَقًا مَعَ تَعَاوُدِ سَبَابِ مَعْرِفَتِهَا عَلَى أَنَّ مَعْنَى ادْرَاكَ تَدَارُكٍ وَتَتَابَعِ عِلْمِهِمْ فِي شَأْنِ الْآخِرَةِ»^(٧٨) فَمَا بَلَّغُوا فِيهِ مِنَ الْحُجَجِ وَالْآيَاتِ لَمْ يَشْعُرْهُمْ بِأَنَّ الْقِيَامَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّهَا خَافِيَةٌ عَلَى إِدْرَاكِهِمْ، وَأَنَّ عِلْمَهُمْ بِهَا وَيَقِينُهُمْ يَقَعُ يَوْمَ بَعْثِهِمْ، وَهِيَئَاتِ يَنْفَعُهُمْ عِلْمُهُمْ يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ أَضْرَبَ عَنْ ذَلِكَ لِيُؤَكِّدَ أَنَّهُمْ «فِي شَكٍّ مِنْهَا كَمَنْ تَحِيرُ فِي الْأَمْرِ لَا يَجِدُ عَلَيْهِ دَلِيلًا»^(٧٩).

والفعل (ادراك) أصله (تدارك)، فأدغمت تاء التفاعل في الدال لقرب مخرجيهما بعد أن سكنت، واجتلب همز الوصل للنطق بالساكن.

وقد ذكر الماوردي (٤٥٠ هـ) أن في معنى الفعل (ادراك) قولين^(٨٠):

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ صِفَةٌ ذَمٌّ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ فِي مَعْنَاهُ أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ:

أَحَدُهَا: غَابَ عَلَيْهِمْ، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ.

الثَّانِي: لَمْ يُدْرِكْ عِلْمُهُمْ، قَالَهُ ابْنُ مُحَيْصِنٍ.

الثَّالِثُ: اُضْمَحَلَّ عِلْمُهُمْ، قَالَهُ الْحَسَنُ.

الرَّابِعُ: ضَلَّ عِلْمُهُمْ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ قَتَادَةَ.

هَذَا تَأْوِيلٌ مَنْ زَعَمَ أَنَّهَا صِفَةٌ ذَمٌّ.

وَالْقَوْلُ الثَّانِي: مَنْ جَعَلَهَا صِفَةً حَمْدٍ لِعِلْمِهِمْ، جَعَلَ كَمَالَ عِلْمِهِمْ فِي الْآخِرَةِ فَلَمْ يَمْنَعْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونُوا فِي الدُّنْيَا عَلَى شَكٍّ فِي الْآخِرَةِ، فَعَلَى هَذَا فِي مَعْنَاهُ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ:

أَحَدُهَا: أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ، قَالَهُ مُجَاهِدٌ.

الثَّانِي: اجْتَمَعَ عِلْمُهُمْ، قَالَهُ السُّدِّيُّ.

الثَّالِثُ: تَلَا حَقَّ عِلْمُهُمْ، قَالَهُ ابْنُ شَجَرَةَ.

وقد وردت (أدرك) باثنتي عشرة قراءة، وإن القراءتين المتواترتين: (أدرك) و (أدرك)، وقد اختلف العلماء - رحمهم الله - هل ذلك واقع في الآخرة أم الدنيا^(٨١).

فمن قرأ (أدرك)، فمعناه انتهى علمهم في الدنيا عندما عاينوا الآخرة، باعتبار أن الشيء إذا أدرك يكون قد بلغ منتهاه، قال الزَّجَّاجُ (٣١١ هـ): «ما جَهْلُوهُ فِي الدُّنْيَا، عِلْمُوهُ فِي الْآخِرَةِ، وَتَكُونُ عَلَى مَعْنَى التَّقْرِيرِ وَالِاسْتِخْبَارِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: (لَمْ يَدْرِكْ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ)»^(٨٢).

ومن قرأ (أدرك) ومعناه: تتابع علمهم وتكامل؛ أي: حكمهم على الآخرة، واستعمالهم الظنون في علم الآخرة، فهم يقولون تارة: إنها تكون، وتارة: لا تكون الساعة، على سبيل التهكم الذي معناه المبالغة في نفي العلم، والذي قَوَّى هذا المعنى دلالة شبه الجملة (في الآخرة) (في) ظرفية، يعني في الآخرة يحصل لهم كمال العلم لما عاينوا من الحقائق^(٨٣).

ومن القراءات أيضًا (بل أدرك) وحيث لا يجوز الاستفهام بعد بل؛ لأن بل إيجاب، والاستفهام في هذا الموضع إنكار بمعنى: (لم يكن) كقوله تعالى: ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ﴾ [الزخرف: ١٩]؛ أي: لم يشهدوا، فلا يصح وقوعهما معًا للتنافي الذي بين الإيجاب والإنكار^(٨٤).

وذكر أبو حيان أنه قد أجاز بعض المتأخرين الاستفهام بعد بل، وشبهه بقول القائل: أخبرًا أكلت بل أماء شربت؟ على ترك الكلام الأول والأخذ في الثاني. وقرأ مجاهد: أم أدرك، جعل أم بدل بل، وأدرك على وزن أفعل^(٨٥).

ومن القراء من قرأ: (بلى أدرك) بحرف الجواب بدل بل، وتكون بلى جوابًا لكلام تقدم جاز أن يستفهم به، يقول أبو حيان (٧٤٥ هـ): «لما جاء بـ(بلى) بعد قوله: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ كان معناه: بلى يشعرون، ثم فسر الشعور بقوله: أدرك علمهم في الآخرة على سبيل التهكم الذي معناه المبالغة في نفي العلم، كأن قومًا أنكروا ما تقدم من القدرة، ف قيل لهم: بلى إيجابًا لما نفوا، قال الفراء (٢٠٧ هـ): وهو وجه جيد؛ لأنه أشبه بالاستهزاء بأهل الجحد، كقولك للرجل تكذبه: بلى لعمرى لقد أدركت السلف، فأنت تروي ما لا نروي، وأنت تكذبه»^(٨٦)، فالإثبات بـ(بلى) «إثبات لشعورهم وتفسير له بالإدراك على وجه التهكم الذي هو أبلغ وجوه النفي والإنكار»^(٨٧).

ومن دلالات الفعل (أدرك) أنه «وإن كان ماضيًا لفظًا، فهو مُستقبلٌ معنًى، لأن الآخرة كائنة قطعًا، كقوله تعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾ [النحل: ١]»^(٨٨).

وقد تقوت دلالة (أدرك) في الآية بسوق أدلة على جحدهم وثباتهم على الكفر، ومنها:

١ - إضافة (أدرك) لـ(علمهم) توبيخًا لهم، قال الرازي (٦٠٦ هـ): «وإن وصفهم باستحكام العلم ﴿أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ﴾ تهكُّمٌ بهم، كما تقول لأجهل

النَّاسِ: مَا أَعْلَمَكَ، عَلَى سَبِيلِ الْهُزْءِ، وَذَلِكَ حَيْثُ شَكُّوا فِي إثْبَاتِ مَا الطَّرِيقُ إِلَيْهِ وَاضِحٌ ظَاهِرٌ»^(٨٩).

٢- مجيء الجملة الاسمية ﴿هُمَّ فِي شَكِّ﴾ للدلالة على ثبات الخبر ودوامه، والظرفية للدلالة على إحاطة الشك بهم»^(٩٠).

٣- تعديّة (عمون) بحرف الجر (من) دُونَ (عَنْ) في قوله: ﴿بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ﴾، فحرف الجر هنا للابتداء المجازي، فكأن ضلالهم ناشئ لهم من الآخرة؛ إذ هي سبب عماهم^(٩١). يقول الزمخشري (٥٣٨ هـ): «ولعل تعديته بـ(من) دون (عن) لجعل الآخرة مبدأً عماهم ومنشأه، والكفر بالعاقبة والجزاء يدع الشخص عاكفاً على تحصيل مصالح بطنه وفرجه لا يتدبر ولا يتبصر»^(٩٢). فالتعديّة بـ(من) أبلغ من (عن)؛ إذ دلالة حرف الجر (عن) تفيد عماهم عنها وهم في الدنيا، أما دلالة حرف الجر (من)، فهي إضافة للمعنى السابق تفيد أن وقوع الآخرة هو سبب تأكيد عماهم؛ إذ لولم تكن الآخرة واقعة لا محالة لما حق فيهم وصف العمى والضلال.

٣ - قال تعالى: ﴿فَفَزَعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ [النمل: ٨٧].

التركيب النحوي:

الفاء حرف عطف وفعل ماضٍ (فَفَزَعَ) + اسم الموصول فاعل (مَنْ)، والجملة معطوفة + جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول (في السَّمَوَاتِ).

الدلالة:

يذكر الله تعالى علامة أخرى من علامات يوم القيامة، وهي النفخ في الصور، فأخبر بالماضي (ففزع) وقد عطف على هذا الفعل (وينفخ) المستقبل في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزَعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [النمل: ٨٧]، وكان المتوقع أن يأتي بالمضارع، ولكنه عدل إلى الماضي للدلالة على:

١- تحقيق الحدث، لأن الفعل الماضي يدل على وجود الفعل وكونه مقطوعاً به. يقول ابن عطية (٥٤٦ هـ): «وإن كان لم يَقَعْ، فهو إشعار بصحة وقوعه، وأنه كائن لا محالة، وهذه فائدة وضع الماضي موضع المستقبل»^(٩٣).

٢- للإشعار بتحقيق الفزع وأنه كائن لا محالة، قال الرازي (٦٠٦ هـ): «قال: فَفَزَعٌ، وَلَمْ يَقُلْ: فَيَفْزَعُ لِلإشعارِ بِتَحْقِيقِ الْفَزَعِ وَتُبُوْتِهِ، وَأَنَّهُ كَائِنٌ لَا مَحَالَةَ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَاضِيَ يَدُلُّ عَلَى وُجُودِ الْفِعْلِ وَكُونِهِ مَقْطُوعاً بِهِ، وَالْمُرَادُ فَزَعُهُمْ عِنْدَ النَّفْخَةِ الْأُولَى»^(٩٤). ويضيف ابن عاشور (١٣٩٣ هـ): «وجيء بصيغة الماضي في قوله: (ففزع) مع أن النفخ مستقبل، للإشعار بتحقيق الفزع وأنه واقع لا محالة كقوله: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ [النحل: ١]؛ لأن المضي يستلزم التحقق، فصيغة الماضي كناية عن التحقق»^(٩٥).

٣- الحمل على المعنى؛ لأن المعنى إذا نفخ في الصور، قال الفراء (٢٠٧ هـ): «وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزَعٌ﴾ ولم يقل: (فيفزع)، فجعل فعل مردودة على يَفْعَلُ؛ وذلك أنه في المعنى: وإذا نفخ في الصور ففزع؛ ألا ترى أن قولك: (أقوم يوم تقوم) كقولك: (أقوم إذا تقوم)، فأجيب بفعل، لأن فعل ويفعل تصلحان مع إذا»^(٩٦). وهذا العطف كان أبلغ لأنه دل على تأكيد الأمر وتحقيقه وأنه كائن لا محالة.

فناسب مجيء الفعل بصيغة الماضي الدال على الثبوت والتحقيق لا محالة، لأن المستقبل من فعل الله تعالى متيقن الوقوع كتيقن الماضي من غيره؛ لأن إحياءه تعالى الناس حق.

٤- قال تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢].

التركيب النحوي:

الواو حرف استئناف، إذا ظرفية شرطية غير جازمة (وَإِذَا) + فعل ماض وفاعله (وَقَعَ الْقَوْلُ) + متعلقان بالفعل، والجملة في محل جر بالإضافة، وجملة إذا استئنافية لا محل لها (عَلَيْهِمْ) + فعل ماض وفاعله (أَخْرَجْنَا) + جار ومجرور متعلقان بالفعل (لَهُمْ) + مفعول به (دَابَّةً) + جار ومجرور متعلقان بالفعل أخرجنا، والجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها (مِنَ الْأَرْضِ) + فعل مضارع ومفعوله والفاعل ضمير مستتر والجملة صفة دابة (تُكَلِّمُهُمْ) + أن واسمها (أَنَّ النَّاسَ) + كان واسمها (كَانُوا) + جار ومجرور متعلقان بالفعل يوقنون (بِآيَاتِنَا) + لا نافية ومضارع مرفوع بثبوت النون وفاعله، في محل نصب خبر كان، وكان ومعمولاها خبر أن (لا يُوقِنُونَ).

٢- تركيب جاء فيه الخبر جملة فعلية فعلها مضارع:

قوله تعالى: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ٨٣].

التركيب النحوي:

الفاء حرف عطف وهم مبتدأ (فَهُمْ) + فعل مضارع ونائب فاعل، والجملة خبر المبتدأ (يوزعون).

الدلالة:

يوزعون؛ أي: يساقون ويدفعون، فهم «يزجرون إغلاظاً عليهم كما يفعل بالأسرى»^(٩٧)، ومجيء الخبر جملة فعلية بالفعل المضارع مناسب للمعنى، واستخدام المضارع قرينة تحقق هذا المعنى الاستمراري نكايه بهم، وتحقيقاً لعاقبة جرمهم. قال الجرجاني (٤٧١ هـ): «الفعل يقتضي مزاولة وتجدد الصفة في الوقت»^(٩٨)، فدل الفعل المضارع على تجدد العقوبة، وهو مناسب لسياق الآية الكريمة، ولختام السورة الكريمة.

كما أن صيغة الفعل المضارع دلت على كثرتهم، قال الزمخشري (٥٣٨ هـ): «وهو عبارة عن كثرة عددهم وتباعد أطرافهم»^(٩٩). وهذا مما ذكر في أكثر من موضع في القرآن الكريم، فأكثر الناس ضالون، يقول تعالى: ﴿وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك﴾ [الأنعام: ١١٦].

٣- تركيب جاء فيه الفعل أمرًا والفاعل ضميرًا مستترًا :

قوله تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ٥٩].

التركيب النحوي:

فعل أمر وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت (قل) + مبتدأ (الحمد) + خبر (لله).

الدلالة:

جاء الفعل بصيغة الأمر والفاعل ضميرًا مستترًا تقديره أنت، ولهذا الأمر الدلالات الآتية:

- ١- وجوب الحمد على الدوام فهي تفيد طلب الفعل والمداومة عليه^(١٠٠).
- ٢- تسليّة للنبي صلى الله عليه وسلم، فلما استوفى الله عز وجل ذكر عواقب بعض الأمم التي كذبت بالرسول، وهي أشبه أحوالاً بأحوال المكذبين بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن؛ أمر الرسول بحمد الله تعالى على ذلك باعتبار ما أفاده سوق تلك القصص من الإيماء إلى وعد الرسول بالنصر على أعدائه، قال ابن عاشور: «قد تضمن قوله تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ تسليّة للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يلقيه من المكذبين»^(١٠١).

٣- في صيغة الأمر هذه تعليم حسن، وتوقيف على أدب جميل، وبعث على التيمن بالذكرين، والتبرك بهما والاستظهار بمكانهما على قبول ما يلقي إلى السامعين وإصغائهم إليه، وإنزاله في قلوبهم المنزلة التي يبغيها المسمع، ولقد توارث العلماء والخطباء هذا الأدب فحمدوا الله وصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم أمام كل علم مفاد، وقبل كل موعظة وتذكرة، وفي مفتتح كل خطبة^(١٠٢).

المبحث الرابع

مكملات الجملة الفعلية

الإضافة:

١- تركيب جاء فيه المضاف إليه ضمير جمع للخطاب:

قوله تعالى: ﴿مِنْ قَرِيَّتِكُمْ﴾ [النمل: ٥٦].

التركيب النحوي:

جار ومجرور متعلقان بـ: أخرجوا (من قريبتكم)

الدلالة:

جاء المضاف جاراً ومجروراً، والمضاف إليه ضميراً متصلًا (من قريبتكم)، وأشارت هذه الإضافة إلى:

١- الاستعلاء والتكبر: ففي التعبير بقولهم: (مِنْ قَرِيَّتِكُمْ) إشارة إلى غرورهم وتكبرهم وتماديهم في الخبث؛ قال الطنطاوي (١٤٣١ هـ): «فكأنهم يعدّون لوطاً وأهله المؤمنين دخلاء عليهم، ولا مكان لهم بين هؤلاء المجرمين لأن القرية (سدوم) هي قريتهم وحدهم، دون لوط وأهله»^(١٠٣).

٢- التهوين بأمر الإخراج: ذكر الألوسي أن إضافة (القرية) إلى (كم) تهوين لأمر الإخراج^(١٠٤).

٣- الامتنان: قال البقاعي (٨٨٥ هـ): «(من قريبتكم) منّا على لوط بإسكانه عندهم»^(١٠٥).

٤- التخصيص: إن في إضافة (قرية) إلى ضمير الجمع (كم) شيئاً من التخصيص؛ فكأنهم أشاروا إلى تخصيص هذه القرية بهم وحدهم، فهم

يقولون: إن هذه القرية خاصة بنا، فأخرجوا آل لوط لأنهم ليسوا من أهل هذه القرية، فكأن لوطاً ومن آمن معه أصبحوا ليسوا من أهلها، مع أن لوطاً أخوهم ومنهم في النسب، كما جاء في آية أخرى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمُّ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا نَتَّقُونَ﴾ [الشعراء: ١٦١]، فكأنهم بتخصيص القرية بهم من خلال إضافتها إلى ضمير الخطاب قد أنكروا أخوة لوط لهم؛ لأنه خالفهم في دينهم وسلوكهم.

يبدولي أن سياق الآيات يناسبه إضافة القرية إلى ضمير الجمع للمخاطب (كم)، فكأن القرية لهم وخاصة بهم دون لوط ومن آمن معه، فكأنهم يقولون: إن هذه القرية هي قريتنا، وليس لهم مقام فيها ما داموا قد خرجوا عن ديننا وسلوكنا، فال لوط قلة، ونحن كثرة، وما دام قد وقع الخلاف بيننا فما كان للقلة أن تحكم في الكثرة، أو تخضع لها، وإذا كانت القرية لا تحتملنا وتحتملهم على هذا الخلاف الذي بيننا وبينهم، فليخرجوا منها مكرهين غير مأسوف عليهم.

٢- تركيب جاء فيه المفعول به مضافاً:

قوله تعالى: ﴿أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ﴾ [النمل: ٥٦].

التركيب النحوي:

فعل أمر وفاعل (أخرجوا) + مفعول به ومضاف إليه (آل لوط) + جار ومجرور متعلقان بالفعل أخرجوا، وهو مضاف إليه (من قريتك).

الدلالة:

جاء المفعول به في الآية لفظ آل مضافاً إلى لوط، وقد ذكر سبحانه كلمة (آل) دون قوم أو أهل من باب التنوع والتوسع في المعنى.

ذكر العسكري الفرق بين آل والأهل فقال: إن الأهل يكون من جهة النسب والاختصاص، فمن جهة النسب قولك: (أهل الرجل) لقربته الأدنى، ومن جهة الاختصاص قولك: أهل البصرة وأهل العلم، والآل خاصة الرجل من جهة القرابة أو الصحبة، تقول: (آل الرجل) لأهله وأصحابه، ولا تقول: آل البصرة وآل العلم، وقالوا آل فرعون: أتباعه، وكذلك آل لوط، وقال المبرد: إذا صغرت العرب الآل قالت: أهل، فيدل على أن أصل الآل: أهيل^(١٠٦). وقوم الرجل: هم أهله بالصورة الشُّملي، يقال: فلان من قوم كذا، وقد يكون القوم أوسع من القبيلة، وقد يُطلق على القبيلة أنها قوم فلان^(١٠٧). فالآل هم المقربون، وأقرب الناس إلى الشخص، ومن معانيه الزوجة والأتباع، فأتباع الرجل: آله.

وأتباع لوط - عليه السلام - الذين تبعوه، وهم كُثُرٌ، لكن قومه أكثر من آله وأشمل. وقد تناسب ذكر الآل في الآية الكريمة عن ذكر القوم، وذلك لما يأتي:

١- إن المَحْكِيَّ من كلام قوم لوط هو تآمرهم على إخراج آل لوط، والمراد بآل لوط هو ومن اتبع دينه، فلا تدخل امرأته فيهم، فناسب ذكر الخاص عن العام. فالقوم أخرجوا لوطاً ومن آمن معه من خاصته وكانوا فئة صغيرة مقارنة بالقوم، فناسب ذكر الآل الدالة على خاصة الرجل ومقربيه، مقارنة بالقوم التي تشمل دلالات أعم وأكبر من حيث العدد والشكل من الآل.

٢- أضافت كلمة (آل) معنى الثناء لمن اتبع لوطاً، وقد ظهر من خلال السياق القرآني خصوصية توظيف كلمة (آل) تفريقاً لها عن كلمة (أهل) «كلٌ بحسب السياق، فلو جئنا لكل آية استعمل فيها قوم، واستعملت كلمة آل، بالنسبة لآل لوط لم تستعمل إلا في الثناء عليهم فقط، لما يثني عليهم ولما يذكرهم بخير يستعمل كلمة آل، ولا يستعمل كلمة قوم»^(١٠٨).

وقد جاء التركيب بإضمار كلمة آل في آية سورة الأعراف: ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ﴾، وبإظهارها في سورة النمل، وذلك له دلالات عدة، منها:

١- أن سياق الآية في سورة الأعراف يقتضي الإضمار، يقول ابن عطية (٥٤٦ هـ): «والضمير عائد على لوط - عَلَيْهِ السَّلَام - وأهلِهِ؛ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَجْرِ لَهُمْ ذِكْرٌ؛ فَإِنَّ الْمَعْنَى يَقْتَضِيهِمْ»^(١٠٩).

أما في سورة النمل بإظهارها كان أنسب، يقول البقاعي (٨٨٥ هـ): «فأظهر ما أضمره في الأعراف؛ لأن الإظهار أليق بسورة العلم والحكمة وإظهار الخبء»^(١١٠). ويقول ابن عاشور (١٣٩٣ هـ): «هنا حكاية بمُرادِفِ كَلَامِهِمْ فاقْتَضَى الإظهار والغرض هو التَّفَنُّنُ أَيْضًا»^(١١١)؛ أي: إن سياق سورة النمل مبني على الإظهار؛ لدحض إنكار المشركين جميع القضايا التي ساقتها السورة، وإثبات قدرته سبحانه وعظمته، فكل هذا مجتمعاً ناسبه الإظهار بدل الإضمار.

٢- وفي آية الأعراف، كان الخطاب للوط وأتباعه لفظاً في أول الآية، والمعنى لَهُ ولأتباعه عندما قال: (أخرجوهم). قال الطبري (٣١٠ هـ): «قد يحتمل أن يكون إنما جمع بمعنى: أخرجوا لوطاً ومن كان على دينه من قريبتكم، فاكتفى بذكر (لوط) في أول الكلام عن ذكر أتباعه، في قوله: ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٠]، ثم جمع في آخر الكلام، كما قيل: ﴿يَأْتِيهَا النَّيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [الطلاق: ١]»^(١١٢).

٣- ويمكن أن تكون الدلالة أن سورة النمل نزلت قبل الأعراف، فيكون قد صرح في الأولى وكنى في الثانية. قال النيسابوري (٤٠٥ هـ): «فالسورتان

مكيتان، وموجب هذا الإضمار والإظهار أن يكون ما جاء فيه الإظهار نازلاً قبل ما جاء فيه الإضمار، فلما أظهر في الآية المنزلة من قبل أضمّر في الآية الأخرى^(١١٣). هذا والله أعلم.

٣- تراكيب جاء فيها الفعل المضارع صفة:

١- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْطَهَرُونَ﴾ [النمل: ٥٦].

التركيب النحوي:

حرف ناسخ واسمه (إنهم) + خبر إن (أناس) + جملة فعلية من فعل مضارع وفاعله، والجملة صفة لأناس (يتطهرون).

الدلالة:

١- جاءت جملة (يتطهرون) صفة لقوله: (أناس)؛ لأنّ الجمل بعد النكرات صفات؛ أي: إن آل لوط يتنزهون عن هذا العمل القذر^(١١٤). وقد ذكر الرازي (٦٠٦ هـ) أن للجملة (يتطهرون) ثلاث دلالات^(١١٥):

(أ) أن ذلك العمل (إتيان الرجال) تصرف في موضع النجاسة، فمن تركه فقد تطهر.

(ب) أن البعد عن الإثم يسمى طهارة، فقوله: (يتطهرون)؛ أي: يتباعدون عن المعاصي والآثام.

(ج) أنهم إنما قالوا: (أناس يتطهرون) على سبيل السخرية بلوط وأتباعه؛ لتطهرهم من الفواحش، كما يقول الشيطان من الفسقة لبعض الصلحاء إذا وعظهم: أبعدوا عنا هذا المتقشف وأريحونا من هذا المتزهّد.

٢- جوابهم لآل لوط بـ(إنهم أناس يتطهرون) كان سبب إخراج آل لوط من القرية، فيرى الألوسي (١٢٧٠ هـ) أن (يتطهرون) تعليل لأمر الإخراج^(١١٦)؛ فقد جاء الوصف في هذه الجملة مبيناً علّة طلبهم إخراج لوط ومن اتبعه، فكأنهم يقولون: سبب طلبنا إخراجهم أنهم أناس موصوفون بالتطهر. ويؤيد هذا أن (إن) قد تأتي دالة على التعليل، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ [هود: ٣٧].

٣- قد تكون كلمة (يتطهرون) دليلاً وحجةً على إدانة قوم لوط وأنهم منغمسون في الضلال وفعل السيئات، وقد أوضح ذلك الشعراوي فقال: «ومن عدل الله تعالى أن يظهر في منطقهم دليل إدانتهم وخُبت طباعهم، فكلمة ﴿يَطْهَرُونَ﴾ [النمل: ٥٦] التي نطقوا بها تعني: أنهم أنفسهم أنجاسٌ تزعجهم الطهارة، وكأن الله تعالى يجعل في كلامهم منافذ لإدانتهم»^(١١٧).

٤- أكد الله سبحانه وتعالى إعراضهم بضمير الفصل (هم)؛ للدلالة على ملازمة الوصف لهم.

٥- التطهر من سمات آل لوط، فجاء الفعل مدعماً بالمضارع لإقرار هذا الأمر، فقوم لوط يعلمون أن هذا التطهر من خُلق لوط - عليه السلام - وأهله لأنهم عاشروهم، ورأوا سيرتهم، ويذكر ابن عاشور (١٣٩٣ هـ) أنه إنما «جاء بالخبر جملة فعلية مضارعية لدالالتها على أن التطهر متكرر منهم ومتجدد، وذلك أدعى لمنافرتهم طباعهم والغضب عليهم وتجهم إنكار لوط - عليه السلام - عليهم»^(١١٨).

٦- ويرى الدكتور فاضل السامرائي أن مجيء الفعل على هذه الصيغة، ولم يقل: (إنهم أناس طاهرون)، يدل على أن القوم لما تمردوا على الفسوق

كانوا يعدون الكمال منافراً لطباعهم فلا يطيقون معايشة أهل الكمال،
ويذمون ما لهم من الكمالات فيسمونها ثِقَلًا، ولذلك جاؤوا بهذا الفعل
على صيغة التهكم والتصنع والتأمل، وهو مع ذلك كله تهكم بلوط ومن
معه من المؤمنين. هذا والله أعلم^(١١٩).

٢- قال تعالى ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [النمل: ٦٠].

التركيب النحوي:

حرف إضراب (بل) + مبتدأ (هم) + خبر (قوم) + فعل مضارع وفاعله
(يعدلون)، والجملة الفعلية صفة لقوم.

الدلالة:

جاءت جملة (يعدلون) صفة لقوله: (قوم)، وتضمنت الدلالات الآتية:

١- الفعل (يَعْدِلُونَ) مأخوذ من العدول بمعنى الانحراف عن الحق إلى الباطل،
أو من العدل والمساواة، فيكون المعنى: بل هم قوم يساوون لجهلهم بالله
- تعالى - غيره من آلهتهم، قال الماوردي (٤٥٠ هـ): «فيها وجهان:
أحدهما: أي يعدلون عن الحق، والثاني: يشركون بالله فيجعلون له عدلاً؛
أي: مثيلاً»^(١٢٠).

٢- ناسب ذكر الفعل (يعدلون) سياق الآية، باعتبار أنه تضمن الإنكار أن
يكون مع الله إله آخر، فكان حق الناس ألا يشركوا معه في الألوهية غيره
فجيء بـ(بل)، كما دل على أنهم لم ينتفعوا بالدليل مع أنه دليل ظاهر
مكشوف، وأن الأمر غير خاف عنهم. قال ابن عاشور (١٣٩٣ هـ): لأن
المخاطبين بقوله: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ﴾، وقوله: ﴿مَا كَانَتْ لَكُمْ أَنْ
تُنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾، «مكابرون في إعراضهم عن الاهتداء بهذا الدليل،
فهم يعدلون بالله غيره»^(١٢١).

٣- تدل الآية أيضًا على توبيخهم لإشراكهم بالله مع وضوح دلالة خلق السماوات والأرض وإنزال الماء من السماء، فقد كانوا يعترفون بخلقه سبحانه بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مِّنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾ [العنكبوت: ٦١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مِّنْ نَّزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لِيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾ [العنكبوت: ٦٣]، فاعترافهم بهذا، ثم يجعلون له تعالى الند والشريك عدول واضح بعد قيام الحجج عليهم، ف قيل هنا: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ (١٢٢).

٤- الإخبار عنهم بالمضارع في قوله تعالى: ﴿يَعْدِلُونَ﴾ لإفادة أنهم مستمرون في شركهم ولم يستنبروا بالدليل. قال محمد الشافعي (٢٠٤ هـ): «والإخبار عنهم بالمضارع لإفادة أنهم مُسْتَمِرُّونَ عَلَى شَرِكِهِمْ لَمْ يَسْتَنْبِرُوا بِدَلِيلِ الْعَقْلِ وَلَمْ يَقْلَعُوا بَعْدَ التَّذْكِيرِ بِالْذَّلَالِ، وَاسْتَبْعَادِ عَدُولِهِمْ بَعْدَ وَضُوحِ آيَاتِ قُدْرَتِهِ سُبْحَانَهُ» (١٢٣).

٥- ذكر الموصوف (قوم) في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ دال على تأكيد مدى إنكارهم وجحودهم، والمعنى يستقيم من دونها، ولكن وجودها أضفى دلالة، ذكرها ابن عاشور (١٣٩٣ هـ): «وفي الإخبار عنهم بأنهم (قومٌ) إيماءٌ إلى تَمَكُّنِ صِفَةِ الْعُدُولِ عَنِ الْحَقِّ مِنْهُمْ حَتَّى كَانَتْهَا مِنْ مَّقَوِّمَاتِ قَوْمِيَّتِهِمْ» (١٢٤).

٤- تركيب جاءت فيه الصفة مفردة:

١- قال تعالى: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢].

التركيب النحوي:

نعت لمفعول مطلق مقدر (قليلاً) + (ما) زائدة وفعل مضارع وفاعله (تذكرون).

الدلالة:

جاءت كلمة (قليلاً) نكرة في وصف قوم لوط، وقد أعطى هذا التنكير هنا معنى العدم والنفي، قال الرازي (٦٠٦ هـ): «وقوله: (قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) معناه تذكرون تذكراً قليلاً، والمعنى نفي التذكر والقلة تستعمل في معنى النفي»^(١٢٥). وإلى ذلك ذهب النيسابوري (٤٠٥ هـ)^(١٢٦)، وأضاف القوجوي (١٤٢٨ هـ): «المراد بـ(قليلاً) العدم أو الحَقَارَةُ الْمُزِيحَةُ لِلْفَائِدَةِ»^(١٢٧)، والذي قَوَّى دلالة القلة هنا مجيء (ما)، قال محمود الصافي (١٣٧٦ هـ): «(ما) زائدة لتأكيد القلة»^(١٢٨). وقد رجح ابن عاشور (١٣٩٣ هـ) أن (قليلاً) هنا منصوبة على أنها حال من ضَمِيرِ الْخِطَابِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾: أَي: فَعَلَ ذَلِكَ لَكُمْ وَأَنْتُمْ فِي حَالِ قِلَّةٍ تَذَكَّرْكُمْ، فَتَفِيدُ الْحَالُ مَعْنَى التَّعَجُّبِ مِنْ حَالِهِمْ»^(١٢٩).

٢- قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [النمل: ٧٥].

التركيب النحوي:

الواو حرف استئناف، ما نافية (وما) + حرف جر زائد (من) + اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ (غائبة) + جار ومجرور (في السماوات) + معطوف على السماوات (والأرض) + حرف حصر (إلا) + جار ومجرور (في كتاب) + صفة (مبين).

الدلالة:

سمي الشيء الذي يغيب ويخفى غائبة وخافية، وقد جاءت كلمة (غائبة) على صيغة فاعلة لتدلّ على الجمع وشمول علمه سبحانه وعمومه؛ وهي صفة دلت على ثبوت صفة علم الغيب لله وحده؛ أي: ما من خَصْلَةٍ غَائِبَةٍ عَنِ الْخَلْقِ إِلَّا وَاللَّهِ عَالِمٌ بِهَا قَدْ أَثْبَتَهَا فِي أَمِّ الْكِتَابِ عِنْدَهُ، فَكَيْفَ يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُسِرُّ هَؤُلَاءِ وَمَا يَعلنونه.

تتجلى في هذه الآية معجزة نظم القرآن الكريم ودقة ألفاظه وبراعة انتقائها، فد(الغائبة) هي السر الخفي من أسرار العالم العلوي والسفلي^(١٣٠). وهي اسم مشتق من الغيب وهو ضد الحضور، والمراد: الغائبة عن علم الناس^(١٣١)، وأصلها (غائب)، وقد زيدت التاء لأحد أمرين:

١ - أولهما المبالغة وتوكيد علم الله بكل شاردة وواردة، وتاء المبالغة: هي التي تؤكد أحياناً وزن الفاعل ك(راوية) و(نابغة)، وقد تأتي لتوكيد المبالغة ك(علامة) و(نسابة). قال ابن عطية (٥٤٦ هـ): «والتاء للمبالغة كالراوية في قولهم: ويل للشاعر من راوية السوء»^(١٣٢)؛ كأنه تعالى قال: وما من شيء في غائبة الغيب والخفاء، إلا وقد علمه الله تعالى وأحاط به، وأثبتته في اللوح المحفوظ والمبين الظاهر البين لمن ينظر فيه من الملائكة.

٢ - ويجوز أن تكون صفة منقولة إلى الاسمية، سمي بها ما يغيب ويخفى، فتكون التاء للنقل كما في الفاتحة، قال الرازي (٦٠٦ هـ): «فكانت التاء فيها بمنزلتها في العاقبة والعافية والنطيحة والذبيحة والرمية في أنها أسماء غير صفات»^(١٣٣). والفرق بين المذهب والمنقول أن الأول يجوز إجراؤه على موصوف مذكر بخلاف الثاني.

وكلمة (غائبة) تحمل في طياتها معاني عدة^(١٣٤):

قال الحسن: الغائبة هنا القيامة، وقيل: ما غاب عنهم من عذاب السماء والأرض؛ حكاه النقاش، وقال ابن شجرة: الغائبة هنا جميع ما أخفى الله تعالى عن خلقه وغيبه عنهم، وهذا المعنى العام.

والأرجح عموم دلالتها، وتتضمن جميع المعاني التي أشرنا إليها، وهذه الآية جاءت تقرر وتؤكد مضمون الآية السابقة، وهي قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [النمل: ٧٤]، وهو علم الله بضمائرهم، فذيل ذلك بأن الله يعلم كل غائبة.

وقد جيء بـ(من) الزائدة للتوكيد بين أداة النفي والمقصور (غائبة)؛ لتفيد تخصيص تأكيد العموم في أدنى مراحلها، فنحن نقول: (ما عندي مال) بمعنى أنني لا أملك مبلغاً كبيراً أو عقاراً أو ما يتعارف عليه الناس من رؤوس الأموال، أما عندما نقول: (ما عندي من مال) نكون بذلك قد نفينا حتى ما يُسدّ به الرمق، وكذلك عبّر بالمعنى نفسه في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [النمل: ٧٥]. ليعلم العالم أجمع بأن كل شيء بيد رب العباد مع شدة تخصيص العلم بكل شاردة وواردة على الله سبحانه وتعالى.

وبذكر السماء والأرض إشارة إلى العموم، فلو لم يذكرها واكتفى بقول: (غائبة) لما دلّت على هذا العمق من الشمول والإحاطة.

وجاء المقصور عليه (كتاب) متبوعاً بالوصف (مبين)؛ دلالة على أن هذا اللوح المحفوظ مفصل لكل صغيرة وكبيرة، وشامل لكل قول وعمل. وهذا من القصر الحقيقي وهو قصر الصفة على الموصوف.

٥- تركيب جاء فيه المفعول المطلق:

قال تعالى: ﴿صُنِعَ اللَّهُ﴾ [النمل: ٨٨].

التركيب النحوي:

(صُنِعَ) مفعول مطلق (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه.

الدلالة:

(صنع) مَصْدَرٌ أكد ما ذكر قبله، وهو قوله: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ وجملة: (وترى الجبال)، فهو من المَصَادِرِ الْمُؤَكَّدَةِ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ [الفتح: ٢٩] و﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٣٨]^(١٣٥). وقد أفاد ذلك ما يأتي:

١- تَهْوِيلُ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَظَمَتُهُ، وَأَنَّ النَّفْخَ فِي الصُّورِ وَتَسْيِيرَ الْجِبَالِ مِنْ عَجِيبِ قُدْرَتِهِ. وَهَذَا تَمْجِيدٌ لِهَذَا النِّظَامِ الْعَجِيبِ الدَّقِيقِ^(١٣٦). وَمِمَّا زَادَ فِي دَلَالَةِ هَذَا الْمَصْدَرِ عَلَى التَّعْظِيمِ:

أولاً: إِضَافَةُ الْمَصْدَرِ (صَنَعَ) إِلَى (اللَّهِ) تَسْمِيَةَ التَّعْظِيمِ.

ثانياً: أَرَدَفَ قَائِلاً سُبْحَانَهُ: ﴿الَّذِي أَنْفَخَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ دالاً عَلَى تَمَامِ الْإِحْكَامِ فِي ذَلِكَ الصَّنْعِ. قَالَ أَبُو السَّعُودِ (٩٨٢ هـ): «قُصِدَ بِهِ التَّنْبِيهُ عَلَى عِظَمِ شَأْنِ تِلْكَ الْأَفْعَالِ وَتَهْوِيلِ أَمْرِهَا، هِيَ مِنْ قَبِيلِ بَدَائِعِ صُنْعِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَبْنِيَّةِ عَلَى أُسَاسِ الْحِكْمَةِ»^(١٣٧). يَقُولُ الْبَقَاعِيُّ (٨٨٥ هـ): «وَنَحْوُ هَذَا الْمَصْدَرِ إِذَا جَاءَ عَقَبَ كَلَامٍ جَاءَ كَالشَّاهِدِ بِصِحَّتِهِ، وَالْمُنَادِي عَلَى سَدَادِهِ، وَالصَّارِخُ بِعُلُوِّ مِقْدَارِهِ»^(١٣٨).

يَذْكُرُ أَبُو حَيَّانَ (٧٤٥ هـ) فِي هَذَا الْمَقَامِ أَنَّ (صَنَعَ) مَصْدَرٌ؛ فَقَالَ: «وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ (صَنَعَ اللَّهُ) مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ لِمُضْمُونِ الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ»^(١٣٩).

يَرَى الطَّنَاطَوِيُّ (١٤٣١ هـ) أَنَّ (صَنَعَ) مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْإِغْرَاءِ؛ فَقَالَ: «وَلَفْظُ (صُنْعَ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً عَلَى الْإِغْرَاءِ؛ أَيْ: انْظُرُوا صَنَعَ اللَّهِ - تَعَالَى - الَّذِي أَنْفَخَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحْسَنَ - سُبْحَانَهُ - مَا خَلَقَهُ وَأَحْكَمَهُ، وَجَعَلَهُ فِي أَدَقِّ صُورَةٍ، وَأَكْمَلَ هَيْئَةٍ، وَصَدَقَ اللَّهُ - تَعَالَى - إِذْ يَقُولُ: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ نَقْدِيرًا﴾»^(١٤٠). وَنَصَبَهَا عَلَى الْإِغْرَاءِ يَدُلُّ عَلَى تَعْظِيمِ شَأْنِهَا؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى أَمْرٌ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا لِأَنَّهَا عَظِيمَةٌ مِنْ عِظَائِمِ صَنْعِهِ.

٢- التَّعْبِيرُ عَنِ الْكَثْرَةِ، فَالْمَصْدَرُ صَالِحٌ لِلْكَثْرَةِ، فَأَيَّاتُ اللَّهِ كَثِيرَةٌ لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى، فَنَاسِبٌ ذِكْرُ الْمَصْدَرِ فِي هَذَا الْمَقَامِ، وَجَاءَ فِي نِهَايَاتِ سُورَةِ النَّمْلِ دَلِيلًا إِجْمَالِيًّا عَلَى كَثْرَةِ الدَّلَائِلِ الْمَسْوُوقَةِ فِي السُّورَةِ تَفْصِيلاً وَلَمْ يَعتَبَرْ بِهَا الْجَاحِدُونَ.

ولذلك قال ابن عاشور (١٣٩٣ هـ): «فَلَذَلِكَ كَانَ لِهَذِهِ الْآيَةِ وَضْعٌ دَقِيقٌ، وَمَعْنَى بِالتَّأْمُلِ خَلِيقٌ، فَوَضَعُهَا أَنَّهَا وَقَعَتْ مَوْقِعَ الْجُمْلَةِ الْمُعْتَرِضَةِ بَيْنَ الْمُجْمَلِ وَبَيَانِهِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿فَفَزَعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [النمل: ٨٧]، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ [النمل: ٨٩] بِأَنْ يَكُونَ مِنْ تَخَلُّلِ دَلِيلٍ عَلَى دَقِيقِ صُنْعِ اللَّهِ تَعَالَى ... وَلَكِنَّ هَذَا اسْتِدْعَاءٌ لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ لِيَتَوَجَّهَ أَنْظَارُهُمْ إِلَى مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ دَقَائِقِ الْحِكْمَةِ وَبَدِيعِ الصَّنْعَةِ»^(١٤١). وهذا من دلائل إعجاز القرآن الكريم، فهو معجزة مستمرة إلى يوم القيامة.

الفصل الثاني

الأساليب النحوية

أولاً - أسلوب الاستفهام:

- تراكيب جاء فيها أسلوب الاستفهام:

١- قال تعالى: ﴿ءَاللهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].

التركيب النحوي:

الهمزة للاستفهام (أ) + مبتدأ (الله) + خبر (خير) + أم عاطفة وما اسم موصول (أما) + فعل مضارع (يشركون).

الدلالة:

بعد أن قصَّ الله عليهم قصص الأمم الخالية، وأخبرهم سبحانه أنه نجى الذين آمنوا، وأن الأصنام التي اتخذها المشركون من دون الله لم تغن عنهم شيئاً، قيل لهم احتجاجاً عليهم: ﴿ءَاللهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، وأفاد هذا الاستفهام ما يأتي:

١- الإنكار: وهذا الغرض مرتبط بما جاء قبله من الآيات؛ لأن الإنكار بالاستفهام يستلزم حصول الأمر المنكر والإقرار به^(١٤٢)، فجاء أسلوب الاستفهام إنكاراً على المشركين في عبادتهم مع الله آلهة أخرى، فأنكر عليهم سبحانه فعلتهم بأسلوب الاستفهام. وفي الكلام حذف للمضاف، والتقدير: عِبَادَةُ الله تَعَالَى خَيْرٌ أَمْ عِبَادَةُ مَا يُشْرِكُونَ؟ أو أثواب الله خير أم ما تشركون؟ أو أتوحيد الله خير أم إشراكه؟ وهذا الحذف أفاد التجوُّز في الكلام والتوسع فيه^(١٤٣).

٢- التهكم والتوبيخ: يمكن أن يفيد هذا الاستفهام التقرير وتسفيه رأي المشركين، ويقوّي هذه الدلالة مجيء القرينة (أَمْ) في (أَمَّا). قال الشوكاني (١٢٥٠ هـ): «(أَمْ) هنا مُتَّصِلَةٌ بمعنى: أيهما خير، وأفادت مَعْنَى التَّوْبِيخِ والتَّهْكُمِ، و(ما) موصولة بمعنى الذي وقيل: مصدرية»^(١٤٤). و(أَمْ) في هذه الآية بخلاف (أَمْ) المنقطعة في قوله ﴿أَمَّنْ خَلَقَ﴾ [النمل: ٦٠]، فهي بمعنى بل؛ إذ لا خير فيهم أصلاً، وذلك أنهم آثروا عبادة الأصنام على عبادة الله تعالى، ولا يؤثر عاقل شيئاً على شيء إلا لزيادة خير ومنفعة. قال ابن عاشور (١٣٩٣ هـ): «إن الاستفهام على حقيقته هنا، وذلك بقرينة وجود (أَمْ) المعادلة للهمزة؛ وعليه فإن التهكم يبنى على الاستعمال الحقيقي للاستفهام»^(١٤٥).

٣- التقرير: قال عبد الرحمن السعدي (١٣٧٦ هـ) في هذه الآية: «والاستفهام للتقرير وللاعتراف»^(١٤٦)، وقرينة هذه الدلالة قوله تعالى: ﴿اللَّهُ﴾، فكلمة الله أَقَرَّتْ بالحق وبحقيقة واحدة، وهي أن الله الرب العظيم كامل الأوصاف، عظيم الألفاف، خير من الأصنام والأوثان التي عبدوها، فالله خير مما يشركون، وفي قوله ﴿اللَّهُ﴾ دون غيرها من أسماء الله، يقول ابن عاشور (١٣٩٣ هـ): «إنها دليل جامع لما يأتي من التفاصيل»^(١٤٧)، لذلك جيء بالاسم الجامع لمعاني الصفات كلها وهو اسم الجلالة. قال السمرقندي: «كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا قرأ هذه الآية قال: (بل الله خير وأبقى، وأجل وأكرم)»^(١٤٨)،^(١٤٩).

٤- إلزام الحجة: قال القوجوي (١٤٢٨ هـ): «كان ذلك حجةً ودليلاً عليهم»^(١٥٠)، فبعد هلاك الكفار كان ذلك حجة عليهم، وقوى هذه الدلالة قوله: (أما يشركون)، فبسبب إشراكهم بالله أهلكهم، فكان الإشراك حجة عليهم لا لهم.

٥- التنبيه: ففي هذا الاستفهام تنبيه للمشاركين على الأفضل في الخيرية وعلى خطئهم، قال النسفي (٧١٠ هـ): «جاء أسلوب الاستفهام لينبه المشاركين على الخطأ المفرط والجهل المورط وعلى نهاية ضلالهم»^(١٥١)، والذي قوّى هذه الدلالة أنه جاء بعد الاستفهام كلمة (خير)، وخَيْرٌ أَفْعَلُ تَفْضِيلٌ بمعنى أثنائه خير أم عقاب ما تشركون؟ فكانت للتفضيل جرياً على اعتقاد المشاركين؛ لأنهم كانوا يعتقدون أن في عبادتهم للأصنام خيراً.

وهذا التنبيه تهكم بالجاحدين وتبكييت لهم؛ لما وازنوا بين ما عبده من أصنام وبين من هو خير محض، وهو الله عز وجل. ويقصد بالاستفهام في مثل ذلك حصر التفضيل في جانب واحد وانتفاؤه عن الآخر؛ لإظهار رجحان ألوهيته تعالى، ونفيها عما يعبدون من دون الله.

ويرى أبو حيان (٧٤٥ هـ) أن (خير) ليست للتفضيل مثلها في قولك: (الصلاة خير) تعني خيراً من الخيور، فقال: «كثيراً ما يجيء هذا النوع من أفعل التفضيل حيث يعلم ويتحقق أنه لا شركة هناك، فتكون (خير) هُنَا لَيْسَتْ بِأَفْعَلٍ، وَإِنَّمَا هِيَ بِفِعْلٍ»^(١٥٢)، فتكون صفة لا تفضيل فيها. واستظهر أبو حيان أيضاً كون المراد بالخيرية الخيرية في الذات، وَلَيْسَتْ بِمَعْنَاهَا الْأَصْلِيّ، بَلْ هِيَ كَقَوْلِ حَسَانِ بْنِ ثَابِتٍ^(١٥٣) من الوافر^(١٥٤):

أَتَهْجُوهُ، وَلَسْتَ لَهُ بِكُفٍّ فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ

وقد حكى سيبويه أن العَرَبَ تقول: أيها الرجل، الشقاوة خير أم السعادة؟ وهو يعلم أن لا خير في الشقاوة، وأن كل الخير في السعادة^(١٥٥).

وحينئذ يكون (خير) اسماً والجملة الاسمية دالة على الثبوت، وهي أقوى وأدوم من الجملة الفعلية، فأثبت أن الخير كله لله، وهي صفة ثابتة له سبحانه

دون غيره، فحملت معنى تقرير أن الخير لله، وتوبيخ المشركين على إنكارهم، فاختيار الجملة الاسمية أولى من اختيار الجملة الفعلية ههنا؛ إذ هو أدل على ثبات الخير واستمراره، والمقصود من مجيء الاستفهام مع (خير) الإلزام والإقرار بحصر التفضيل في جانب واحد وانتفائه عن الآخر.

٦- الإخبار: قال القرطبي (٦٧١ هـ) في هذه الآية: «اللفظ لفظ الاستفهام وَمَعْنَاهُ الْخَبَرُ»^(١٥٦)، بمعنى أنه جاء على اعتقاد المشركين، حيث اعتقدوا في آلهتهم خيراً بوجه ما، فناسب ذكر الاستفهام على سبيل الإخبار عنهم.

وهذا الكلام مجتمعاً على أسلوب الاستفهام في هذه الآية أجمل الاستدلال على أحقية الله تعالى بالألوهية وحده، ثم فصل هذا الاستدلال بآيات تلت هذه الآية، من قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾، إلى قوله: ﴿قُلْ هَآتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، فكان قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ كالمقدمة للأدلة الآتية في الآيات التالية.

وقرأ الجمهور: (تشركون) بتاء الخطاب، وقرأه أبو عمرو وعاصم ويعقوب: (يُشْرِكُونَ) بياء الغيبة^(١٥٧).

ففي قراءة (تشركون) على الخطاب، يقول ابن عادل: «وكونه على الخطاب جَعَلُهُ مِنْ جُمْلَةِ الْقَوْلِ الْمَأْمُورِ بِهِ (فَأَنْبَتْنَا...)، وقد أفاد الخطاب التفاتاً للكفار، بعد خطاب نبيه عليه السلام»^(١٥٨). كما أفاد تبكيت المشركين بحالهم، لأنهم آثروا عبادة الأصنام على عبادة الله تعالى، ف قيل لهم هذا الكلام تنبيهاً لهم على نهاية ضلالهم وجهلهم.

وتكون قراءة (يُشْرِكُونَ) على الغيبة، لِقُرَيْشٍ وَنَحْوِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلِأُولَئِكَ الْمُهْلَكِينَ. يقول القوجوي (١٤٢٨ هـ): «وإنما على الغيبة تكون حملاً على ما قبله من قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾، وما بعده من قوله تعالى:

﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾^(١٥٩). وقال البقاعي (٨٨٥ هـ) في هذه الآية: «والتقديرُ على قراءة الغيبِ للبصريين وعاصم: أَمَا يُشْرِكُ الْكَفَّارُ عَامَّةً قَدِيمًا وَحَدِيثًا لِمَنْ أَشْرَكُوا بِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى نَفْعِهِمْ عِنْدَ إِحْلَالِ الْبَأْسِ بِهِمْ»^(١٦٠). لذلك؛ فإن مجيء (يشركون) بالياء حملاً على الغيبة هو الأليق لسياق النظم الكريم، فيكون الاستفهام موجهاً إلى الذين أشركوا بالله، ويكون الكلام حجةً ودليلاً عليهم. وإن ختم الآية الكريمة بقوله سبحانه: ﴿يُشْرِكُونَ﴾ كان مناسباً لسياقها؛ لأن سياقها يتحدث عن إشراك المكذبين بالله، فزاد في التوبيخ ونفي الألوهية عما يشركون، بعد تبكيتهم بنفي الخيرية عن هذه المعبودات، فناسب ذكر هذا الفعل في هذا المقام دون غيره.

٢- قال تعالى ﴿أَلَمْ يَكُنْ مَعَ اللَّهِ﴾ [النمل: ٦٠].

التركيب النحوي:

للاستفهام الإنكاري (الهمزة) + مبتدأ مرفوع (إله) + ظرف منصوب متعلق بخبر المبتدأ (مع) + لفظ الجلالة مضاف إليه والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها (الله).

الدلالة:

بعد تبكيت المشركين بنفي الخيرية عما يشركون ﴿يُشْرِكُونَ﴾ زاد في توبيخهم بنفي الألوهية عما يشركون، وذكر الأدلة على قدرته وعظمته سبحانه، وقد أفاد هذا الاستفهام:

١- الإنكار على المشركين بالله وتوبيخهم وتبكيتهم، فهم الذين يجعلون شريكاً لله في العبادة، قال البغوي (٥١٦ هـ) في هذه الآية: «استفهامٌ على طريق الإنكار»^(١٦١).

٢- زجر من استمر في شركه، وذلك لعظم الجرم الذي اقترفوه بالإشراك بالله تعالى على الرغم من أن كل الأدلة تثبت أنه الله الواحد الأحد القادر على كل شيء؛ أي: هَلْ مَعَهُ مَعْبُودٌ سِوَاهُ أَعَانَهُ عَلَى صُنْعِهِ؟ بَلْ لَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ، وهذا الغرض مرتبط بالذي قبله؛ لأن الزجر بالاستفهام يستلزم حصول الأمر المنكر والإقرار به^(١٦٢)، فلما كان كثير من الناس مقرين بقدرة الله تعالى وأن لا خالق غيره، ثم خالفوا هذا الإقرار بالإعراض وعدم الإيمان؛ أنكر عليهم وزجرهم بأسلوب الاستفهام.

٣- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَّآبَاءُنَا إِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [النمل: ٦٧].

التركيب النحوي:

واو العطف وفعل ماض (وقال) + اسم موصول في محل رفع فاعل (الذين) + فعل ماض وفاعله ضمير متصل (كفروا) والجملة صلة الذين + حرف استفهام إنكاري (الهمزة) + ظرف لما يستقبل متضمن معنى الشرط، وهو مضاف (إذا) + فعل ماض ناقص واسمها (كنا) + خبر كان (ترابًا) وجملة (كنا ترابًا) في محل جر بإضافة الظرف إليها + حرف عطف (الواو) + معطوف على اسم كان (وآبائنا) + حرف استفهام (الهمزة) + حرف توكيد واسمه (إننا) + اللام المزحلقة وخبر إن (لمخرجون).

الدلالة:

يذكر الله عز وجل حكاية عن المشركين تكذيبهم البعث بأسلوب الاستفهام الإنكاري (أئننا لمخرجون؟)، ويقصدون به استبعاد وقوع الحدث، وهو البعث، وقد جاء الاستفهام بالهمزة لتؤدي معنى الإنكار الإبطالي، وهو إنكار من ادعى وقوع الشيء والحق أنه غير واقع، ويتناسب هذا المعنى مع معتقد المشركين

منكري البعث، والحق عندهم أنه مستبعد، ثم أكدوا ذلك الاستبعاد بما هو تكذيب للبعث، فقالوا: ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [النمل: ٦٨].

ولم يقتصر إنكارهم في هذا التركيب على أسلوب الاستفهام، بل ذكروا أموراً تعضده، منها:

- ١ - تكرار همزة الاستفهام في موضعين، هما: قوله تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا﴾، وقوله: ﴿أَيْنَا لَمُخْرَجُونَ﴾. قال النسفي (٧١٠ هـ): «وتكرير حَرْفِ الاسْتِفْهَامِ فِي (أِذَا) و(أَيْنَا) إنْكَارٌ بَعْدَ إِنْكَارٍ وَجُودِ عَقِيبِ جُودِ وَدَلِيلٍ عَلَى كُفْرٍ مُؤَكَّدٍ»^(١٦٣). وقال العلوي: «وتكرير الهمزة للمبالغة في الإنكار»^(١٦٤). وقال ابن عاشور (١٣٩٣ هـ): «وقرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة بهمزتين في: (أِذَا) و(أَيْنَا) على اعتبار تكرير همزة الاستفهام في الثانية لتأكيد الأولى»^(١٦٥).
- ٢ - السؤال عن الآباء، فاستبعد البعث في حقهم وأكد، لهذا جاء وصفهم بقولهم: (الأولين)، والمعنى أن موتهم أقدم والعهد بهم أبعد، ولم يبعثوا، فظنوا أن هذا مما يزيد حجتهم قوة. قال أبو حيان (٧٤٥ هـ): «والضمير في (أَيْنَا) لهم ولآبائهم؛ لأن صيرورتهم تراباً شاملاً الجميع، ثم ذكروا أنهم وعدوا ذلك هم وآباؤهم، فلم يقع شيء من هذا الموعود، ثم جزموا وحصروا أن ذلك من أكاذيب من تقدم»^(١٦٦).
- ٣ - تأكيد الإنكار بأداة التوكيد (إن) و(اللام) في قوله تعالى: ﴿أَيْنَا لَمُخْرَجُونَ﴾. قال الألوسي (١٢٧٠ هـ): «وتحلية الجملة بـ(أن) و(اللام)؛ لتأكيد الإنكار لا لإنكار التأكيد»^(١٦٧). فالتأكيد تهكم هنا.
- ٤ - وصفهم الله عز وجل بصيغة الماضي الدالة على الثبات في قوله سبحانه: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ﴾، فـ(قال) تدل على أن هذا دَيِّنَ لهم.

٥- وضع الموصول موضع ضميرهم (الذين): لزمهم بما في حيز صلته، والإشعار بعلّة حكمهم الباطل الذي تضمنه مقول القول. قال ابن عاشور (١٣٩٣ هـ): «أسند القول هنا إلى جميع الذين كفروا دون خصوص الذين يزعمون علم الغيب، ولذلك عطف الجملة؛ لأنها غايرت التي قبلها بأنها أعم»^(١٦٨).

٦- عطف (آباؤنا) على اسم كان (كنّا) وقام الفصل بالخبر (ترابًا) مقام الفصل بالتوكيد^(١٦٩)، فهم ينكرون أن يكونوا ترابًا قبل البعث، وفصل بـ(ترابًا) على سبيل التأكيد للحال الذي سيؤولون إليه.

٤- قال تعالى: ﴿أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٤].

التركيب النحوي:

حرف إضراب وانتقال (أم) + اسم استفهام مبتدأ (ما) + اسم موصول خبر (ذا)، والجملة الاسمية مستأنفة كان واسمها (كُنْتُمْ) + مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعله، وجملة تعملون خبر كنتم، وجملة كنتم تعملون صلة الموصول لا محل لها (تَعْمَلُونَ).

الدلالة:

بعد أن بين الله عز وجل لعباده الأدلة الكافية على البعث وصدق نبيه صلى الله عليه وسلم، جاء هذا الاستفهام الإنكاري لتوبيخ من استمر بكفره وتبكيته؛ وذلك لعظم الجرم الذي اقترفه هؤلاء بتكذيب ما هو واضح ومعلوم، فكأنه قال لهم: أي شيء كنتم تعملون؟ والمعنى: إن كان لكم عمل أو حجة فهاتوا، وليس لهم عمل ولا حجة فيما عملوه إلا الكفر والتكذيب.

جاء بلفظ الاستفهام (أم ماذا)؛ و(أم) هنا منقطعة، و(ماذا) أداة استفهام، وأفادت هذه الأداة عن غيرها الدلالة على:

١ - قوة الاستفهام ومبالغته؛ وذلك لأن الموقف يتطلب جواباً من الجاحدين المكذبين، فهو بمنزلة الإقرار بثبوت ضلالهم وكفرهم، بدليل عدم إجابتهم. فناسب ذكر (ماذا) في هذا المقام؛ لأنه مقام تحدٍ وقوة. فالله تعالى يتحدى المشركين، فيقول لهم: بعد أن أرسلت لكم الدلائل لهدايتكم في الدنيا ولم تؤمنوا بها، أما كان لكم عمل في الدنيا إلا التكذيب والكفر؟ أخبروني، هل لكم عمل غير الكفر والمعصية؟ قال الطيبي (٧٤٣ هـ): «وابتداً ﴿أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ سائلاً عن العمل سوى التكذيب؛ لأنه هو المهتم بشأنه، فنفاه عن أصله، فيه إشارة إلى قول: (لم يكن لهم عمل غيره)، فإذا قرر التكذيب والكفر أولاً، ونفى غيرهما ثانياً، انحصر عملهم فيهما وإليه إشارة إلى: (كأنهم لم يخلقوا إلا للكفر والمعصية)» (١٧٠).

٢ - تقريع المشركين وتبكيته بعدما نبهوا في الآيات السابقة، ومما رفع من شأن التوبيخ استعمال (ماذا) دون غيرها. يقول السامرائي: «فلما بالغ وقرع استعمال اللفظ الأبلغ وهو (ماذا)» (١٧١). إذ جعلت (ذا) منها بمعنى (الذي) فكانت أبلغ؛ لأنه صار اسم الإشارة بعد الاستفهام في قوة موصول بمعنى (ما الذي كنتم تعلمون) (١٧٢).

٣ - تأكيد ضلالهم وكفرهم وأنهم يستحقون عذاب النار، بقرينة أنه سبقه استفهام في الآية نفسها: ﴿قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي﴾، فكرر أسلوب الاستفهام ليؤكد وقوعهم في الضلال.

ثانياً - أسلوب التكرار:

- تراكيب جاء فيها أسلوب التكرار:

١ - قال تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [النمل: ٦٠].

التركيب النحوي:

(أَمْ) المنقطعة: لعدم تقدّم همزة استفهام ولا تسوية، وهي بمعنى بل + اسم موصول في محلّ رفع مبتدأ خبره محذوف تقديره كمن لم يخلق (من) + فعل ماض وفاعله مستتر هو (خلق) + مفعول به (السموات) + حرف العطف والمعطوف (والأرض).

الدلالة:

جاءت هذه الآية مرتبطة بالآية التي سبقتها: ﴿عَلَّاهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، ولَمَّا أثبت الله تعالى الخيرية لذاته عَدَدَ - سُبْحَانَهُ - في الآيات التي تليها أعظم الأشياء المشاهدة الدالة على عظيم قدرته. قال القيسي (٤٣٧ هـ): «فهو مردود على ما قبله»^(١٧٣). فجاءت كلمة (أَمَّن) مكررة في خمس آيات متتالية، وفي جميعها مردودة لقوله تعالى: ﴿عَلَّاهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

وفي تكرار (أَمَّن) الدلالات الآتية:

١- التوبيخ والتفريع والإنكار للمكابرين الجاحدين هذه الحقائق، والذي قوى هذه الدلالة وجود (أَمْ) المنقطعة. قال الشوكاني (١٢٥٠ هـ): «وفي (أَمْ) معنى التَّوْبِيخِ والتَّهْكُمِ»^(١٧٤).

٢- التقرير، فقد جاءت (أَمَّن) لتقر بأن الله إله واحد لا شريك له، كما دلّ عليه قوله تعالى في نهاية الآية: ﴿أَلَيْسَ لَهُ مَعَ اللَّهِ﴾. قال الزمخشري (٥٣٨ هـ) في (أَمَّن): «الإضراب والانتقال عن الاستفهام التوبيخي في الآية ﴿عَلَّاهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ إلى الاستفهام التقريري في خمس الآيات التالية: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ﴾ [٦٠]، ﴿أَمَّنْ جَعَلَ﴾ [٦١]، ﴿أَمَّنْ يُحْيِي﴾ [٦٢]، ﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ﴾ [٦٣]، ﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ﴾ [٦٤]،

وجميعها بدل من ﴿أَمَّنْ خَلَقَ﴾^(١٧٥). فأداة الاستفهام (من) جاءت مقترنة بهزمة الاستفهام ومتضمنة معنى الاستفهام التقريري.

فالقرآن يرد على الجاحدين، الذين ينكرون هذه الحقيقة الكامنة في فطرتهم، ويسوقها لهم بوصفها من الحقائق الكونية التي يهتدي إليها من يتأمل الكون ويتفكر فيه.

٣- الاستدلال على نعم الله تعالى. قال ابن عاشور (١٣٩٣ هـ): «إن هذه الآيات تسوق دلائل لا تخلو من إظهار النعمة من ورائها، ولكنها سيقت وتكررت هنا لإرادة الاستدلال لا الامتنان»^(١٧٦). فبعد المقدمة الإجمالية ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، ذكر سبحانه خيراته وعددها، وأظهر منافعها، وجلّى آثار رحمته وقدرته.

٤- التأكيد: ذكر القاسمي (١٣٣٢ هـ) القيمة الدلالية للتكرار في هذه الآية، فقال: «على وجه أظهر منه لمزيد التأكيد»^(١٧٧)؛ فقد أكد قدرته وعظمته سبحانه من خلال جميع الأدلة التي ساقها للرد على إنكار الجاحدين.

٥- الاختصاص: بينت الآيات أنه تعالى هو الذي اختص بالدليل الذي ذكر بعد (أَمَّنْ) في خمس الآيات المتتالية دون غيره، وهي: اختصاصه بخلق السماوات والأرض، وإنزال المطر، وإنبات الزرع، وخلق الأرض والبحار والجبال، واختصاصه بكشف الضر والسوء وإجابة المضطر، واختصاصه بهداية الناس في ظلمات البر والبحر، وإرسال الرياح فتثير السحاب المحمل بالمطر، ثم يختم باختصاصه تعالى بخلق الناس، ورزقهم وبعثهم بعد الممات.

٢- قال تعالى: ﴿أَلَيْهِ مَعَ اللَّهِ﴾ [النمل: ٦٠].

التركيب النحوي:

للاستفهام الإنكاري (الهمزة) + مبتدأ مرفوع (إله) + ظرف منصوب متعلق بخبر المبتدأ (مع) + لفظ الجلالة مضاف إليه والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها (الله).

الدلالة:

تكرر هذا التعبير ﴿أَلَيْهِ مَعَ اللَّهِ﴾ في خمس آيات متتالية، وذلك لأن الله تعالى لما أثبت سبحانه أنه المتفرد بالألوهية، من خلال الأدلة التي ساقها في كل آية من الآيات، فقد أثبت في الآية (٦٠) أنه الخالق والمنبت والرازق، وفي الآية (٦١) أثبت قدرته وعلمه بأن خلق المخلوقات العظيمة (الأرض والجبال والبحار)، وبتدبيره نظامها حتى لا يطغى بعضها على بعض فيختل نظام الجميع، وفي الآية (٦٢) أثبت أنه سبحانه يستجيب في البلاء للمضطرب إذا دعاه وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَالضَّرَّ وَيَجْعَلُ النَّاسَ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ، وفي الآية (٦٣) أنه عز شأنه يُرْشِدُكُمْ فِي اللَّيَالِي الْمُظْلَمَاتِ إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْبَرِّ أَوِ الْبَحْرِ، ويرسل الرياح المسببة للمطر، وفي الآية (٦٤) يذكرنا بنعمة الإيجاد والخلق ونعمة الإمداد والرزق، فكرر ذكر ﴿أَلَيْهِ مَعَ اللَّهِ﴾ مع الآيات السابقة، وإن هذا التكرار أفاد الدلالة على:

١- حسن موقعها وتناسبها مع سياق الآيات، فالله سبحانه وتعالى يسوق الأدلة على قدرته وعظمته وتفردته بالعبادة، فجاء هذا التكرار مناسباً مع كل دليل أثبت فيه ألوهيته سبحانه، وأن لا مجال لشركهم^(١٧٨).

٢- تأكيد للإنكار من خلال تكراره، فقد وردت في كل آية تنكر إشراكهم به عز وجل، وثبتت خطأهم وأنهم في ضلال بهذا الإنكار^(١٧٩).

٣- تَمْهِيدٌ لِلتَّوْبِيخِ الذي يليه، فهي كالحلقة الواصلة بين توبيخ انتهى واستعداد لتوبيخ آخر يليه جديد، فهي تمهد لتوبيخهم على إنكارهم بدليل آخر على قدرته سبحانه وتفرد بالعبادة.

٤- التقرير وإثبات عظمته سبحانه، ففي كل آية يأتي هذا التعبير ليدل دلالة قطعية على إثبات مقدرته سبحانه وتعالى من خلال كل دليل من الأدلة التي ساقها - عز وجل - لتكون نتيجة عقلية لما سبق من أدلة. قال ابن عاشور: «وَجُمْلَةٌ ﴿أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ﴾ اسْتِثْنَاءٌ هُوَ كَالنَّتِيجَةِ لِلْجُمْلَةِ قَبْلَهَا» (١٨٠).

٣- قال تعالى: ﴿بَلِ أَدْرَكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ بَلَّ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلَّ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ﴾ [النمل: ٦٦].

التركيب النحوي:

حرف إضراب وانتقال (بل) + فعل ماض (ادارك) + فاعل ومضاف إليه (علمهم) + جار ومجرور (في الآخرة) + حرف إضراب وانتقال (بل) + مبتدأ (هم) + جار ومجرور متعلق بخبر هم (في شك) + جار ومجرور متعلق بشك أو بنعت لشك (منها) + حرف إضراب وانتقال (بل) + مبتدأ (هم) + جار ومجرور متعلق بعمون (منها) + خبر (عمون).

الدلالة:

بعد أن أثبت سبحانه تفرد بالألوهية بتأكيد اختصاصه بالقدرة التامة، والرحمة العامة في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥]، أعقب هذا بذكر بعض لوازمها، ومنها اختصاصه بعلم الغيب؛ تكميلاً لما قبله، وتمهيداً لما بعده من أمر البعث؛

وجاءت الآية متضمنة حرف العطف (بل)، وهو حرف إضراب عما قبلها، وإثبات لما بعدها، فبين أولاً انعدام علمهم بالآخرة مع توافر أسباب العلم، ثم وصفوا أنهم لا يعلمون أن القيامة كائنة؛ أي: أنهم في شك، ثم وصفوا بالعمى واختلال البصيرة بحيث لا يدركون الدلائل التي تدل على أنها كائنة، فتكرر حرف الإضراب في هذه الآية ثلاث مرات، وأفاد تكراره ما يأتي:

١- الاستهزاء بهم والإنكار. قال النسفي (٧١٠ هـ): «الإضرابات الثلاثة جاءت للاستهزاء بهم، والتبكييت لهم، وتكريراً لجهلهم»^(١٨١).

٢- التأكيد والتقرير، فإنه سبحانه بذلك أكد جهلهم بهذا اليوم بقوله: ﴿أَذْرَكَ﴾؛ أي: انتهى وانقطع علمهم بالآخرة. قال الألوسي (١٢٧٠ هـ): «إن هذا التكرار إضراب عما تقدم على وجه يفيد تأكيداً وتقريراً»^(١٨٢).

٣- التسفيه بالجاحدين، «فالإضرابان من باب الترقّي من الوصف بالفظيع إلى الوصف بالأفطع»^(١٨٣). قال ابن عاشور (١٣٩٣ هـ): «وترتيب هذه الإضرابات الثلاثة ترتيباً لتنزيل أحوالهم»^(١٨٤).

٤- وأضاف ابن مالك (٦٧٢ هـ) أنه «قد تكررت (بل) تنبيهاً على أولوية متأخرة بالقصد إليه، والاعتماد عليه، مع ثبوت معنى ما قبله»^(١٨٥).

ثالثاً - أسلوب النفي:

- تركيب جاء فيه أسلوب النفي:

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَوْ مَدِيرِينَ﴾ [النمل: ٨٠].

التركيب النحوي:

إن واسمها (إنَّكَ) + نافية (لا) + فعل مضارع فاعله مستتر وجوباً (تَسْمَعُ) +

مفعول به (الموتى)، والجملة الفعلية خبر (إن)، والجملة الاسمية تعليلية لا محل لها + والواو حرف عطف، لا نافية ومضارع فاعله مستتر (وَلَا تُسْمِعُ) + مفعول به أول (الصُّمُّ) + مفعول به ثان (الدُّعَاءُ)، والجملة معطوفة على ما قبلها + ظرف زمان (إذا) + فعل ماض وفاعله (وَلَوْ) + حال منصوبة بالياء (مُدْبِرِينَ) والجملة في محل جر بالإضافة.

الدلالة:

يسوق الله سبحانه في هذه الجملة ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ﴾ سبباً آخر للأمر بالتوكل، فلما قال: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ على سبيل التهكم بالمشركون؛ لأن فائدة القول لديهم مَعْدُومَةٌ؛ جاء التعبير بنفي السماع عن الكفار، فهم كالموتى والصم والعمي في إعراضهم، وجاء هذا الأسلوب ليؤكد انتفاء الجدوى من سماعهم، والذي دل عليه ما يأتي:

- ١- (إن) أفادت تأكيد إعراضهم عن قول الحق.
- ٢- مجيء اسم إن معرفة مضافاً إلى ضمير الخطاب (الكاف) في (ربك)، فضمير الكاف بالخطاب المباشر يوحي بالتحدي والعجز في آن واحد على سبيل التأكيد.
- ٣- تكرير التشبيه وتدرجه، (الموتى، الصم، العمي). فقد شبهوا بالموتى على طريقة الاستعارة في انتفاء فهمهم معاني القرآن، فصار ذلك سبباً قوياً في عدم الاعتداد بهم فكأنهم موتى، وشبهوا بالصم كذلك فهم لا يسمعون النداء إذا أعرضوا، وشبهوا ثالثاً بالعمي في انتفاء التمييز بين طريق الهدى وطريق الضلال من حيث إنهم لم يتبعوا هدي دين الإسلام. يقول ابن عاشور (١٣٩٣ هـ): «والغاية واحدة وهي انتفاء اتباعهم الإسلام»^(١٨٦).

٤- عدم ذكر متعلق لـ (تسمع) في قوله تعالى: ﴿لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾، بينما ذكر متعلقه في قوله: ﴿تُسْمِعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ﴾؛ فقد ذكر أبو حيان (٧٤٥ هـ) أنه «لما كان الميت لا يمكن أن يسمع، لم يذكر له متعلق، بل نفى الإسماع؛ أي: لا يقع منك إسماع لهم ألبتة لعدم القابلية، وأما الأصم فقد يكون في وقت يمكن إسماعه وسماعه، فأتى بمتعلق الفعل وهو الدعاء، فعدم ذكر المتعلق للموتى ناسب انتفاء اتباعهم للحق»^(١٨٧).

٥- كرر نفي السماع مرتين ولم يكتف بواحدة إذ لم يقل: (لا تسمع الموتى والصم الدعاء). قال ابن عاشور (١٣٩٣ هـ): «وَلِأَجْلِ اعْتِبَارِ كِلَا الْأَثَرَيْنِ الْمَبْنِيَّ عَلَيْهِ وَرُودُ تَشْبِيهَيْنِ، كُرِّرَ ذِكْرُ التَّرْشِيحَيْنِ فَعُطِفَ ﴿وَلَا تُسْمِعُ الصَّمَّ﴾ عَلَى ﴿لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾»^(١٨٨). وجاء بالمسند وهو الفعل المضارع (لا تسمع) الدال على استمرارية الحدث؛ لأن الإعراض ديدنهم.

٦- أردف سبحانه قائلاً ما يؤكد إعراضهم: ﴿إِذَا وَلَوْا مُدْبِرِينَ﴾. قال البغوي (٥١٦ هـ): «ذكره على سبيل التأكيد والمبالغة، وقيل: الأصم إذا كان حاضراً فقد يسمع برفع الصوت ويفهم بالإشارة، فإذا ولى لم يسمع ولم يفهم. قال قتادة: الأصم إذا ولى مدبراً ثم ناديته لم يسمع، كذلك الكافر لا يسمع ما يدعى إليه من الإيمان»^(١٨٩). والمعنى: أنهم لفط إعراضهم عما يدعون إليه كالميت الذي لا سبيل إلى إسماعه والأصم الذي لا يسمع.

٧- مما أكد انتفاء سماعهم العدول في الجملة: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى﴾ [النمل: ٨١] عن صيغتي النفي السابقتين في قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ﴾، إلى تسليط النفي على جملة اسمية؛ للدلالة على ثبات النفي. يقول ابن عاشور (١٣٩٣ هـ): «وأكد ذلك الثبات بالباء المزيدة (بهادي) لتأكيد النفي»^(١٩٠).

٨- تسلية للنبي بألا يتكدر مما بدر من المشركين، ولأنه ﷺ يُحْزَنُهُ عَدَمُ إيمانهم، ذكر الشنقيطي في هذه الآية كلاماً مطولاً، منه أن فيها إشارة إلى النبي - ﷺ - ألا يحزن لعدم إيمانهم وتسلية له عليه الصلاة والسلام، فَإِنَّ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّ الْحَقَّ فِي جَانِبِهِ حَقِيقٌ بِأَنْ يَثِقَ بِأَنَّ اللَّهَ مُظْهِرُ حَقِّهِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ (١٩١).

فناسب هذا النفي سياق الآية المتضمنة إقرار التوكل على الله وطمأنة للنبي - ﷺ - بأنه على الحق المبين، وألا يحزن عليهم.

رابعاً - أسلوب النهي:

- تركيب جاء فيه أسلوب النهي:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النمل: ٧٠].

التركيب النحوي:

الواو حرف عطف ولا ناهية جازمة (ولا) + فعل مضارع مجزوم والفاعل مستتر تقديره - أنت - (تحزن) + جار ومجرور متعلقان بالفعل تحزن (عليهم) + الواو حرف عطف ولا الناهية (ولا) + فعل مضارع ناقص واسمه مستتر - أنت - (تكن) + جار ومجرور متعلقان بخبر الفعل تكن (في ضيق) + حرف جر واسم موصول (مما) والجار متعلق بـ(ضيق) + فعل مضارع وفاعله (يمكرون) والجملة صلة الموصول.

الدلالة:

لما ذكر الله تعالى عدم إيمان الكفار بالدلائل التي ساقها الله - عز وجل - التي تثبت ألوهيته سبحانه؛ جاءت هذه الآية بأسلوب النهي، تنهى النبي - ﷺ - عن الحزن على المستهزئين لكفرهم، وتنهاه أن يهتم بمكرهم، وأفاد النهي ما يأتي:

- ١ - تسليّة الرسول على ما يناله من هؤلاء الكفار لكونهم لم يسلموا؛ إذ كان لديه الحرص عليهم والاهتمام بأمرهم. قال ابن كثير (٧٧٤ هـ): «قَالَ تَعَالَى مُسْلِيًّا لِنَبِيِّهِ، فَيَنْهَاهُ اللَّهُ عَنِ الْحُزْنِ لِأَجْلِ أَمْرِهِمْ»^(١٩٢).
- ٢ - بشارة للنبي بأن الله مؤيده وناصره. قال الرازي (٦٠٦ هـ): «وَصَارَ ذَلِكَ كَالْتَكْفُلِ بِنَصْرَتِهِ عَلَيْهِمْ»^(١٩٣).
- ٣ - جمع الله تعالى في هذا المقام بين إزالة الغم عنه - ﷺ - بكفرهم، وإزالة الخوف منهم.

خامساً - أسلوب التوكيد:

- تراكيب جاء فيها أسلوب التوكيد:

١- قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ﴾ [النمل: ٧٦].

التركيب النحوي:

إن واسمها (إِنَّ هَذَا) + بدل (الْقُرْآنَ) + مضارع فاعله مستتر والجمله الفعلية خبر إن (يَفُصُّ).

الدلالة:

جاء هذا التركيب لتأكيد أن القرآن الكريم من عند الله وليس أساطير الأولين كما زعموا، وفيه «تحقيق أمور الشرائع الماضية والأمم الغابرة مما خطبت فيه كتب بني إسرائيل خطباً من جراء ما طرأ على كتبهم من التشتت والتلاشي وسوء النقل من لغة إلى لغة في عصور انحطاط الأمة الإسرائيلية»^(١٩٤). وذلك بعد أن ضل بنو إسرائيل عن كتابهم الذي آتاه الله موسى؛ فهلكوا.

ومجيء هذا التركيب مؤكداً له عدة دلالات:

١ - دلالة مجيء الجملة المؤكدة بصيغة اسمية:

وجاءت الجملة المؤكدة اسمية للدلالة على الثبات والدوام، لأن التعبير بالاسم أقوى من الفعل الذي يدل على الحدوث والتجدد. فإن هذا القرآن الذي أنزلته إليك يا محمد يقصّ على بني إسرائيل الحقّ، في أكثر الأشياء التي اختلفوا فيها، فإنه يقص عليكم بالحقّ، ويهديكم إلى سبيل الرشاد.

٢ - تأكيدات الجملة الاسمية بـ(إن)، وهو يناسب إنكار المنكرين وجدد الجاحدين.

٣ - مجيء اسم إن اسم إشارة (هذا) وهو يستعمل أحياناً للتعظيم والمدح، وأحياناً للذمّ والتحقير^(١٩٥)، وسياق هذه الآية الكريمة هو سياق تعظيم ومدح، وفي ذلك إشارة إلى علو منزلته وقيّمته العظيمة.

ومن دلالات اسم الإشارة أيضاً القُرب، والقرب هنا قد يقصد به القرب النفسي والروحي، وقد يقصد به القرب المكاني بقرينة ذكر (يقص): فمن المناسب أن يكون قريباً لكي يقص علينا القصص.

٤ - الإخبار بالجملة الفعلية:

جاء خبر إن جملة فعلية (يقص على بني إسرائيل) فعلها مضارع؛ وفي ذلك دلالة على الحدوث والتجدد، وهذا مناسب للحديث عن قيمة القرآن، فهو يذكر القصص والأحداث الغابرة للأقوام فيجعلها ماثلة أمام البصائر كأنها تتجدد فتكون ذكراها عبرة وعظة، وقصها حجة وبرهاناً.

٢- قال تعالى: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ [النمل: ٧٩].

التركيب النحوي:

الفاء الفصيحة وفعل أمر فاعله مستتر وجوباً تقديره أنت (فَتَوَكَّلْ) + جار

ولفظ الجلالة مجرور على التعظيم، متعلقان بالفعل والجملة جواب شرط مقدر تقديره: إن أردت الفوز فتوكل، لا محل لها من الإعراب (عَلَى اللَّهِ) + إن واسمها (إِنَّكَ) + جار ومجرور متعلقان بخبر إن المحذوف (عَلَى الْحَقِّ) + نعت (الْمُبِين).

الدلالة:

أمر الله تعالى النبي - عليه الصّلاة والسلام - بالتوكل عليه، وعدم المبالاة بأعداء الدين، فهو ناصره، ثم علل الأمر بالتوكل؛ لأنه - ﷺ - على الحق الظاهر البين، ولأهمية المتحدث عنه جاء تركيبها مشتملاً على المؤكدات الآتية: إن، والضمير المتصل الكاف وذكر الصفة والموصوف. فكلما زاد الجحد والإنكار، أُكِّد الخبر بما يتناسب مع درجة الجحد.

١- الابتداء بالتوكيد بـ(إِنَّ) جاءت الآية مقررّة صدق النبي - ﷺ - وأنه على الدين الظاهر البين، فذلك يوجب التوكل على الله ويثبتته ويحققه. يقول ابن القيم (٧٥١ هـ): «فإن كون العبد على الحق يقتضي تحقيق مقام التوكل على الله، والاكتفاء به، والإيواء إلى ركنه الشديد، فإن الله هو الحق، وهو ولي الحق وناصره ومؤيده، وكافي من قام به»^(١٩٦).

٢- الضمير المتصل (الكاف): وهو يفيد - إلى جانب التوكيد - الاختصاص والقصر^(١٩٧)؛ فكأنه قصر الحق عليه - ﷺ - وهذا القصر مناسب للآيات السابقة التي تجادل المشركين الجاحدين، فكأن القصر جاء ليثبت أن الرسول صادق، وأنه على الحق البين.

٣- استعمل تعالى حرف الاستعلاء (على) وذلك أفاد؛ كأنه مستعلٍ على الحق متمكن منه مثبت مما هو فيه، والله عز وجل هو الحق، وصراطه حق ودينه حق. فمن استقام على صراطه فهو على الحق والهدى. فكان في أداة (على) على هذا المعنى ما ليس في أداة (إلى)؛ فتأمل أنه سر بديع^(١٩٨).

٤- ذكر الصفة وموصوفها في قوله: (الحق المبين) جاء على سبيل المبالغة والتوكيد، والوصف بـ(على الحق المبين) مناسب لسياق الآيات. قال ابن عاشور (١٣٩٣ هـ): «فكان ذلك شهادة لرسوله بالعظمة الكاملة المنزهة عن كل نقص، لما دل عليه حرف (على) من التمكن، وما دل عليه اسم الحق من معنى جامع لحقائق الأشياء. وما دلّ عليه وصف مبين من الوضوح والنهوض»^(١٩٩). وفي الآية إشارة إلى أن الذي يعلم أن الحق في جانبه حقيق بأن يثق بأن الله مظهر حقه ولو بعد حين^(٢٠٠). وقد تحقق هذا لأن الله تعالى أظهر دين نبيه محمد - ﷺ - على جميع الأديان، إذ وعده الله بذلك حين قال: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣].

٣- قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ٧٧].

التركيب النحوي:

الواو حرف عطف وإن حرف نصب وتوكيد والهاء اسمها (وإنَّه) + اللام المزلحقة وخبر إن (لهْدَى) والجملة معطوفة على ما قبلها + واو العطف (و) + معطوف على هدى (رحمة) + جار ومجرور متعلقان برحمة (لِلْمُؤْمِنِينَ).

الدلالة:

جاءت هذه الآية استكمالاً لما ذكر في هذه السورة، فلما أتم الكلام على الخلق والبعث، والذي بدأ بقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [النمل: ٦٠]، ذكر بعده ما يتعلق بالنبوة، ولما كان القرآن هو معجزة محمد - ﷺ - ولأهمية المتحدث عنه؛ جاء تركيبها مشتملاً على أربعة مؤكّادات: إن، واللام المزلحقة، والضمير المتصل (الهاء)، والعطف. ومعلوم أنه كلما زاد الاعتراض والإنكار والجحود؛ أكدّ الخبر بما يتناسب مع درجة الإنكار لإزالته من ذهن المتلقي^(٢٠١). وقد ورد في السورة أدلة عقلية

ومادية، وجيء بأساليب الترغيب والترهيب والوعيد، وورد التوكيد في أربع آيات متتالية لهذه الآية لتقر قدرة الله وعلمه ما تكن الصدور وما تظهرها، وتؤكد عظمة هذا القرآن كونه معجزة.

مع كل هذا، ما يزال العناد والتكذيب مستمرًا من المشركين، فناسب الزيادة في التأكيد لزيادة الإنكار، وظهر ذلك فيما يأتي:

١ - استفتاح الجملة بـ(إِنَّ) المؤكدة، واقتران الخبر بلام التوكيد المرحقة. وقد جاءت هذه الآية مقررّة صدق النبي صلى الله عليه وسلم، واصفة القرآن بأوصاف مؤداها أنه حق من عنده سبحانه، وتشير إلى وجوه^(٢٠٢):

أحدها: أَنَّ الأفاضيل المذكورة في القرآن موافقة للمذكور في التوراة والإنجيل، مع العلم بأنه - عليه السلام - كان أُمِّيًّا، ولم يشتغل بالاستفادة والتعلم؛ إذن لا يكون ذلك إِلَّا من قِبَلِ الله تعالى، وأراد بـ(يختلفون) ما اختلفوا فيه وتباينوا، وقيل ما حَرَّفَهُ بعضهم، وقيل: أخبار الأنبياء، والمعنى الأول أقرب.

ثانيها: نجد فيه من الدلائل العقلية على التوحيد والحشر والنشر والنبوة وشرح صفات الله ما لم نجده في كتاب من الكتب، ووجدناه مُبرِّاً من النقص والتهافت، فكان هدى ورحمة من هذه الوجوه، ووجدنا القوى البشرية قاصرة عن جمع كتاب على هذا الوجه، فعلمنا أنه ليس إِلَّا من عند الله تعالى، فكان القرآن معجزاً من هذه الجهة.

وثالثها: ﴿وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ لبلوغه في الفصاحة إلى أن عجزوا عن معارضته، وذلك معجزة.

قال السامرائي: «اجتماع إِنَّ واللام يكون عند المبالغة في التوكيد، وذلك عندما يكون المخاطب منكراً منزلاً هذه المنزلة»^(٢٠٣).

٢- الضمير المتصل (الهاء): يفيد إلى جانب التوكيد - الاختصاص والقصر^(٢٠٤)؛ فكأنه قصر الهدى والرحمة على القرآن، فَخَصَّ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا لِأَنََّّهُمُ الْمُتَفَعِّلُونَ بِهِ. وهذا القصر مناسب للآيات السابقة التي تجادل المشركين عند سؤالهم عن البعث، وليثبت أن الله سبحانه هو المختص بعلم الغيب واقتصارها على أمره ومشيئته.

٣- العطف في قوله: (لهدى ورحمة)؛ فقد دلَّ عطف رحمة على هدى لمبالغة التوكيد. قال السامرائي: «فإن فائدة الواو تأكيد لصوق الصفة بالموصوف، والدلالة على أَنَّ اتصافه بها أمر ثابت مستقر»^(٢٠٥). ووصف القرآن بأنه هدى ورحمة مناسب للأدلة والحجج السالف ذكرها، التي بها لا ينبغي لأحد أن يكون عنده في القرآن أدنى شك.

سادساً - أسلوب التقديم والتأخير:

- تركيب جاء فيه تقديم الجار والمجرور على الخبر:

قال تعالى: ﴿وَهُمْ مِّنْ فَرْعٍ يَّوْمِئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ [النمل: ٨٩].

التركيب النحوي:

الواو حرف استئناف، ومبتدأ (وَهُمْ) + جار ومجرور متعلقان بالخبر آمنون (مَنْ فَرْعٍ) + ظرف مضاف إلى مثله (يَّوْمِئِذٍ) + خبر (آمِنُونَ)، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها.

الدلالة:

لما تكلم سبحانه على علامات القيامة ذكر - بعد ذلك - أحوال المكلفين بعد قيام القيامة، والمكلف إما أن يكون مطيعاً وإما أن يكون عاصياً؛ أما المطيع فهو الذي جاء بالحسنة وهو آمن من كل فزع. وقد تقدم الجار والمجرور (من فزع) على الخبر للدلالة على:

١ - أهمية المتقدم، إذ إن المؤمنين آمنون من هذا الفرع، وهذا الفرع هو أقوى شعور في ذلك اليوم، فحمل هذا التقديم بشارة للمؤمنين الذين جاؤوا بالحسنات بالأمان والاطمئنان من الفرع؛ أي: وهم من الفرع الكائن للناس في يوم البعث والحساب آمنون مطمئنون، كما قال سبحانه: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ وَنُنَلِّقُهُمُ الْمَلَكَةَ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، وكما قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِيَ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [فصلت: ٤٠].

٢ - القصر والاختصاص: فقد قصر أمنهم على الفرع؛ لأن الفرع آنذاك أكبر مروع لهم، فإذا أمنوا منه آمنوا من غيره. وفي الآية ما أكد اختصاص هذه البشارة بالمؤمنين وقصر الأمن على الفرع، إذ جاء الضمير المنفصل (هم) يفيد التوكيد إلى جانب الاختصاص والقصر، كأنه قصر الأمن من الفرع على المؤمنين دون غيرهم.

٣ - نكر قوله: (فرع) ولم يأت به معرفاً؛ لأن في ذلك لمسة بيانية في هذا المقام، فهو دال على عموم الفرع بأنواعه: ﴿وَهُمْ مِّنْ فَرْعٍ يَوْمِيذٍ ءَامِنُونَ﴾؛ أي: فهم آمنون من كل فرع. فإن قيل: ألم يقل في أول الآية: ﴿فَفَرَعَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ﴾ [النمل: ٨٧]؛ فكيف نفى الفرع ههنا؟ فالجواب: أن الفرع الأول ما لا يخلو منه أحد عند الإحساس بشدة تقع أو هول يفجأ، وإن كان المحسن يأمن وصول ذلك الضرر إليه، وأما الثاني، فهو الخوف من العذاب^(٢٠٦).

سابعاً - أسلوب الالتفات:

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ﴾ [النمل: ٦٠].

التركيب النحوي:

حرف عطف (و) + فعل ماض فاعله مستتر هو (أنزل) + متعلق بأنزل (لكم) + جار ومجرور متعلقان بأنزل (من السماء) مفعول به (ماء) + حرف عطف (الفاء) + فعل ماض وفاعله (أنبتنا) + متعلق بـ(أنبت) والباء سببية (به)، والجملة معطوفة على جملة أنزل.

الدلالة:

بعد الإقرار في بداية الآية بقدرة الله وعظمته في خلق السماوات والأرض بأسلوب الغيبة بقوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ﴾؛ تحول الأسلوب إلى المتكلم بنون الجمع في (أنبتنا)، وفي ذلك دلالة على:

١- اختصاصه سبحانه بذلك، وأنه لم يُنبت أحدٌ تلك الحقائق المختلفة الأصناف والألوان والطعم والروائح بماء واحد إلا الله تعالى. قال أبو حيان (٧٤٥ هـ): «وقد رشح هذا الاختصاص بقوله: ﴿مَا كَانَتْ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾»^(٢٠٧). وإلى مثل ذلك ذهب السمين الحلبي (٧٥٦ هـ)^(٢٠٨). ذكر ابن عاشور (١٣٩٣ هـ) في هذه الآية أن الالتفات إلى المتكلم أفاد «إسناد الإنبات إليه لئلا ينصرف ضمير الغائب إلى الماء»^(٢٠٩). وقال الشعراوي (١٤١٨ هـ): «حتى لا يتوهم أن الضمير للإنسان»^(٢١٠)؛ فأراد سبحانه أن يُزيل هذا التوهم، فنسب الإنبات صراحة إليه - عز وجل - ليزيل هذه الشبهة لأن التذكير بالمنبت الحقيقي الذي خلق الأسباب أليق بمقام التوبيخ على عدم رعايتهم نعمه.

٢- العظمة والإجلال لمقامه سبحانه وتعالى. قال البقاعي (٨٨٥ هـ): «عَدَلَ إلى التَّكَلُّمِ وهي على وجهِ العَظَمَةِ؛ فَقَالَ: ﴿فَأَنْبَتْنَا﴾»^(٢١١). وإظهار العظمة فناسب للمقام؛ لأنه في مقام خلق شيء لا يستطيع أحدٌ غيره أن يوجده، كما هي الحال في خلق بقية المخلوقات.

٣- التأكيد، وقد ذكر الطنطاوي (١٤٣١ هـ) أن الالتفات هنا جاء لتأكيد أن القادر على هذا الإنبات هو الله تعالى وحده^(٢١٢).

ثامناً - أسلوب التناسب:

قال تعالى: ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ [النمل: ٦٠ - ٦٥].

التركيب النحوي:

(أم) المنقطعة؛ لعدم تقدّم همزة استفهام ولا تَسْوِيَةٍ، وهي بمعنى بل + اسم موصول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف تقديره كمن لم يخلق (من) + فعل ماض وفاعله مستتر هو (جعل) + مفعول به أول (الأرض) + مفعول به ثانٍ (قَرَارًا).

الدلالة:

المتضمن في الآيات الخمس المتتالية يرى أن ختام كل آية جاء لائقاً بمكانه، فهي تسوق أعظم دلائل قدرة الله تعالى، وهذه الدلائل لا تخلو من تأكيد نعمة من نعم الله، ولكنها سيقّت هنا لإرادة الاستدلال لا للامتنان، فقال سبحانه في ختام هذه الآيات:

١- ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٦١)، نفى هنا صفة العلم عن أكثر المشركين لقلة من ينظر منهم في دقائق دلائل قدرته سبحانه وخصائصها، فأكثر المشركين يجهل ذلك ولا يهتدي بما فيه^(٢١٣).

٢- ﴿قَلِيلًا مَّا نَذْكُرُونَ﴾^(٦٢)، السياق يتحدث عن أن الإنسان ينسى ما مر به من بلاء ومصائب حال كشفها عنه، فناسب أن يستحضر الإنسان دائماً هذه المنّة. قال أبو حيان (٧٤٥ هـ): «فَخَتَمَ بِقَوْلِهِ: ﴿قَلِيلًا مَّا نَذْكُرُونَ﴾ إشارة إلى توالي النسيان إذا صار في خيرٍ وزال اضطرابه وكشف السوء عنه»^(٢١٤).

٣- ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٦٣) ذيلت الآية بتنزيه الله تعالى عن إشراكهم معه آلهة؛ فالله تعالى هو من يهديهم في ظلمات البر والبحر بالنجوم، ويرسل الرياح التي تثير السحاب المحمل بالمطر، فهل أصنامهم تهديهم كما يفعل الله تعالى. قال أبو حيان (٧٤٥ هـ): «لأن هذه خاتمة الاستدلال عليهم بما لا ينازعون في أنه من تصرف الله؛ فجاء بعده بالتنزيه عن الشرك كله»^(٢١٥). وذلك تصريح بما أشارت إليه التذييلات السابقة.

٤- ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٦٤)، لا عذر لهم ولا حجة. قال الرازي: «أن لا برهان لكم، فهم مُبْطِلُونَ، كأنهم لم يبق لهم عذر في الإنكار»^(٢١٦).

يقول سعيد حوى (١٤٠٩ هـ) في هذه التذييلات: «دل ذلك على أن أسباب الشرك تعود إلى مساواة الله بغيره، وإلى الجهل وعدم التذكر، وعدم معرفة عظمة الله، وإلى الجهل بالدليل»^(٢١٧).

تاسعاً - أسلوب الاستثناء:

قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].
التركيب النحوي:

فعل أمر (قل) + لا نافية وفعل مضارع (لا يَعْلَمُ) + فاعل (مَنْ) + جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول (فِي السَّمَوَاتِ) + حرف عطف ومعتوف على السماوات (وَالْأَرْضِ) + مفعول به (الْغَيْبَ) + حرف حصر ولفظ الجلالة بدل (إِلَّا اللَّهُ).

الدلالة:

بعد أن أبطلت الآيات السابقة ألوهية أصنام المشركين، جاءت الآية توضح

إبطال أثر من آثار الشرك، وهو ادعاء علم الغيب، وجاء الاستثناء (إلا الله) دالاً على اختصاصه سبحانه بعلم الغيب وحده دون غيره، فأفاد عموم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله.

وقد اختلف المفسرون في هذا الاستثناء؛ هل هو منقطع أو متصل^(٢١٨).

لما كان الله تعالى منزهاً عن أن يحويه مكان، جعل الاستثناء هنا منقطعاً، فلفظ الجلالة (الله) ليس من جنس (من في السماوات والأرض)، وفي الاستثناء المنقطع يكون المستثنى مغايراً للمستثنى منه في الجنس والنوع، ومن حقه أن يكون منصوباً، لكنه رُفع على لغة بني تميم، ف قيل: (إلا الله) كما قيل في الشعر:

وَبَلَدَةٌ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ إِلَّا الْيَعَافِيرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ^(٢١٩)

بمعنى: إن كانت اليعافير أنيساً ففيها أنيس، بناءً على القول بخلوها من الأنيس، فيكون معنى الآية: إن علم أحدهم الغيب في استحالاته كاستحالة أن يكون الله منهم، فيكون الإعراب: فاعل يعلم هو (الله)، ومن في السماوات مفعول به، والغيب بدل من (من)، وهو بمنزلة الاستثناء المفرغ؛ أي: الذي يعلم غيب من في السماوات والأرض هو الله، فهذه حجة من جعل الاستثناء منقطعاً.

وصحّ عند بعضهم كذلك كونه متصلاً، باعتبار أن المستثنى جزء من المستثنى منه، والظرفية في حقه سبحانه مجاز بالنسبة إلى علمه، وإن كان فيه جمع بين الحقيقة والمجاز، وعلى هذا فيرتفع على البدل أو الصفة. يقول الزّجّاج: «(إلا الله) بدلٌ من (من)، وعليه فهو استثناءٌ مُتَّصِلٌ»^(٢٢٠). كما رجح ابن عاشور (١٣٩٣ هـ) أنه استثناء متصل، وعلل ذلك بقوله: «واستثناء (إلا الله) فهو استثناءٌ مُتَّصِلٌ، فلذلك جاء اسم الجلالة مرفوعاً، ولو كان الاستثناء منقطعاً لكانت اللغة الفصحى تنصب المستثنى»^(٢٢١). والذين جعلوا الاستثناء متصلاً أولوا قوله تعالى: ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (بأحد)، فكان التأويل:

لا يعلم أحد الغيب إلا الله. قال ابن هشام (٦٧١ هـ): «ومن جَوَز اجتماع الحقيقة والمجاز بكلمة واحدة احتج بقولهم: (القلم أحد اللسانين)»^(٢٢٢).

ولم يرجح الزمخشري (٥٣٨ هـ) كون الاستثناء متصلًا، فكون الله تعالى في السماوات والأرض مجاز، وكون (من في السماوات والأرض) فيهن حقيقة، وإرادة المتكلم بعبارة واحدة حقيقة ومجازًا غير صحيح؛ قال: «وجمعك بينه وبينهم في إطلاق اسم واحد فيه إيهام تسوية»^(٢٢٣) بين الله وبين العبد في العلم، وهو خروج عن الأدب. ووافقه أبو حيان (٧٤٥ هـ) في ذلك؛ بحجة أنه لا يمكن أن يكون الله تعالى مندرجًا في مدلول (مَنْ)، «فيكون (في السماوات والأرض) ظرفًا حقيقيًا للمخلوقين فيهما، ومجازيًا بالنسبة إليه تعالى؛ أي: هو فيها بعلمه؛ لأن في ذلك جمعًا بين الحقيقة والمجاز»^(٢٢٤).

وقال الرازي (٦٠٦ هـ): «فَإِذَا حَمَلْنَا هَذِهِ الْغَيْبَةَ عَلَى الْمَعْنَى الْمَجَازِيَّةِ، وَهُوَ الْكَوْنُ فِيهَا بِمَعْنَى الْعِلْمِ، دَخَلَ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالْعَبِيدُ فِيهِ»^(٢٢٥)، ولا سيما أن (في) لها معنى ظاهر تفيد وهو الظرفية، وفيها من إيهام ما لا يصح ما لا يخفى، ولهذا نزه المفسرون الله تعالى عن الكون في السماء على وجه الظرفية، كما قال ابن عاشور (١٣٩٣ هـ): «ومن المفسرين من جعل الاستثناء منقطعًا وقوفًا عند ظاهر صلة (من في السماوات والأرض)؛ لأن الله ينزه عن الحلول في السماء والأرض»^(٢٢٦).

وقال الواحدي: (٤٦٨ هـ): «(قل لا يعلم من في السماوات) يعني الملائكة، (والأرض) يعني الناس، (الغيب) ما غاب عن العباد (إلا الله) وحده»^(٢٢٧)؛ فجعل (في) مفيدة لظرفية الملائكة في السماء، فلا يجوز أن يقال: إنهم تكلفوا تنزيه الله تعالى عن الظرفية؛ لأن (في) تفيد الظرفية بمعناها الظاهر في (السماوات) المخلوقة، ولذلك ينزه المفسرون الله تعالى عن ذلك.

ومما سبق؛ فإن أكثر المفسرين ذهبوا إلى أن الاستثناء منقطع، وقد أفاد هذا الانقطاع في هذا الاستثناء تأكيد علم الغيب لله وحده دون غيره واختصاصه سبحانه وتعالى به.

والرفع في (الله) أفصح من النصب؛ يقول أبو حيان (٧٤٥ هـ): «والرفع أفصح من النصب على الاستثناء؛ لأنه استثناء من نفي متقدم، والظاهر عموم الغيب، فلو نصب لكان مندرجاً تحت المستثنى منه، وإذا رفع كان بدلاً، والمبدل منه في نية الطرح، فصار العامل كأنه مفرغ له؛ لأن البدل على نية تكرار العامل، فكأنه قيل: قل لا يعلم الغيب إلا الله، ولو أعرب (من) مفعولاً، و(الغيب) بدلاً منه، و(إلا الله) هو الفاعل؛ أي: لا يعلم غيب من في السماوات والأرض إلا الله؛ أي: الأشياء الغائبة التي تحدث في العالم، وهم لا يعلمون بحدوثها؛ أي: لا يسبق علمهم بذلك - لكان وجهاً حسناً، وكأن الله تعالى هو المخصوص بسابق علمه فيما يحدث في العالم» (٢٢٨).

وقال الفراء (٢٠٧ هـ): «رَفَعْتُ ما بعد (إلا) لأن في الذي قبلها جحداً وهو مرفوع، ولو نصب كان صواباً، وفي إحدى القراءتين: (ما فعلوه إلا قليلاً منهم) بالنصب، وفي قراءتنا بالرفع، وكلّ صواب؛ هذا إذا كان الجحد الذي قبل إلا مع أسماء معرفة، فإذا كان مع نكرة لم يقولوا إلا بإتباعه ما قبله فيقولون: ما ذهب أحد إلا أبوك، ولا يقولون: إلا أبك؛ وذلك أن الأب خلف من أحد؛ لأن ذا واحد وذا واحد فآثروا الإتيان، والمسألة الأولى ما قبل (إلا) جمع، وما بعد (إلا) واحد منه أو بعضه، وليس بكله» (٢٢٩).

الفصل الثالث

الحروف والأدوات ودلالاتها

أولاً - الحروف والأدوات العاملة:

- تركيب جاء فيه أداة الشرط (من):

قال تعالى: ﴿وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ ۚ فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۚ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ [النمل: ٩٢].

التركيب النحوي:

الواو حرف عطف ومضارع منصوب بأن، والفاعل مستتر (وَأَنْ أَتْلُوا) + مفعول به، والجملة معطوفة على ما قبلها (الْقُرْآنَ) + الفاء حرف استئناف، ومن اسم شرط جازم مبتدأ، وماض فاعله مستتر (فَمَنْ أَهْتَدَىٰ) + الفاء رابطة وإنما كافة ومكفوفة (فَإِنَّمَا) + مضارع فاعله مستتر (يَهْتَدِي) + متعلقان بالفعل يهتدي، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملتا الشرط والجواب خبر المبتدأ مَنْ (لِنَفْسِهِ) + إعرابها مثل إعراب سابقتها معطوفة عليها (وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ) + كافة ومكفوفة (إِنَّمَا) + مبتدأ (أَنَا) + متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول (مِنَ الْمُنْذِرِينَ).

الدلالة:

تضمن هذا التركيب أداة الشرط (من)، فهي أداة شرط جازمة تحتاج إلى فعلين فتجزمهما، أو يكونان في محل جزم بها إن كانا ماضيين، ويكون موقعها الإعرابي بحسب الفعل الذي بعدها من جهة لزومه وتعديه.

ولهذا الشرط في هذه الآية الدلالات الآتية:

١- من حيث الزمن، (اهتدى) فعل شرط ماضٍ، وجوابه (يهتدي) مضارع؛ أي: فمن اهتدى فيما مضى من أيامه وأعماله يهتد في حاضره ومستقبله. فقد دلّ الماضي على الثبوت، والمضارع على الديمومة في المواظبة على الاهتداء مع التجديد.

٢- كما يدل على التعظيم في الثواب. والذي دلّ عليه فعل الشرط (اهتدى) بصيغة الماضي.

٣- فعل الشرط هو نفسه مكرر في جوابه، (اهتدى يهتدي)، والغرض الأسلوبية منه هو الدلالة الزمانية التي تبدأ من التكليف إلى الانتهاء مع التكرار اللفظي للفعليين الدالين على التأكيد.

حرف الجر (من)

- تراكيب جاء فيها حرف الجر (من):

١- تعالى: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾ [النمل: ٦٦].

التركيب النحوي:

حرف إضراب وانتقال أيضاً (بَلْ) + مبتدأ (هُم) + جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ (فِي شَكٍّ) + جار ومجرور متعلقان بشك، والجملة مستأنفة لا محل لها (مِنْهَا) + حرف إضراب وانتقال (بَلْ) + مبتدأ (هُم) + جار ومجرور متعلقان بالخبر (مِنْهَا) + خبر، والجملة مستأنفة (عَمُونَ).

الدلالة:

تضمن هذا التركيب حرف الجر (من)، ولهذا الحرف في هذا التركيب الدلالات الآتية:

- ١ - الابتداء المجازي، إذ جاءت (من) الأولى بمعنى: في شك ناشئ عن أمر الآخرة، فهي للابتداء المجازي^(٢٣٠).
- ٢ - جيء بالجملة الاسمية (بل هم في شك) للدلالة على ثبات الخبر ودوامه، فهم في شك دائم بأمر الآخرة قال ابن عاشور (١٣٩٣ هـ): «والظرفية للدلالة وإحاطة الشك بهم»^(٢٣١).
- ٣ - (من) الثانية في قوله تعالى: ﴿مِنْهَا عَمُونَ﴾ للابتداء المجازي أيضاً، فجعل عماهم وضلالهم في إثبات الآخرة كأنه ناشئ لهم من الآخرة، إذ هي سبب عماهم؛ أي: إن إنكارها سبب ضلالهم^(٢٣٢).
- ٤ - في الكلام مضاف محذوف متعلق بـ(عمون) تقديره: من إنكار وجودها عمون. وقد قُدم المجرور على متعلقه للاهتمام بهذا المتعلق وللرعاية بالفاصلة^(٢٣٣).
- ٥ - جاءت الجملة الاسمية (هم منها عمون) تدل على الثبوت كما في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ﴾^(٢٣٤)، فهم في عَمَى دائم بسبب شركهم وإنكارهم. وفي ذلك تماسك نصي وترابط معنوي وثيق تحقق من خلال حرف الجر (من) بدلالته على الابتداء المجازي.
- ٢ - قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ٨٣].
- التركيب النحوي:

الواو حرف استئناف (وَيَوْمَ) + يوم ظرف زمان ومضارع فاعله مستتر وجوباً (يَوْمَ نَحْشُرُ) + جار ومجرور متعلقان بالفعل نحشر (مِنْ كُلِّ) + مضاف إليه (أُمَّة) + مفعول به والجملة في محل جر بالإضافة (فَوْجًا) + من حرف جر ومن اسم

موصول ومتعلقان بمحذوف صفة فوجًا (مَمْنُ) + مضارع فاعله مستتر (يُكْذِبُ) + جار ومجرور متعلقان بالفعل، والجملة صلة مَنْ (بِآيَاتِنَا) + الفاء حرف عطف وهم مبتدأ (فَهُمْ) + مضارع مبني للمجهول والواو نائب فاعل والجملة خبر المبتدأ والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها لا محل لها (يُوزَعُونَ).

الدلالة:

ذكر الله بعض مشاهد يوم القيامة فقال: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾؛ أي: يوم نجمع للحساب والعقاب من كل أمة من الأمم جماعة وزمرة (ممن يكذب بآياتنا)؛ أي: من الجاحدين المكذبين بآياتنا ورسلنا. (فهم يوزعون)؛ أي: فهم يجمعون ثم يساقون بعنف^(٢٣٥).

وقد وردت (من) في هذه الآية مرتين، ولكل منهما معنى مغاير:

١- (من) الأولى: تبعيضية^(٢٣٦)؛ لأنَّ كل أمة منقسمة إلى مصدق ومكذب، وقد قصد المكذبين في هذا السياق؛ أي: ويوم نجمع من كل أمة من أمم الأنبياء -عليهم السلام- أو من أهل كل قرن من القرون جماعة كثيرة مكذبة بآياتنا^(٢٣٧).

٢- (من) الثانية: بيانية^(٢٣٨)؛ وقد جيء بها لبيان المقصود من كلمة (فوجًا). يذكر ابن عاشور أنه يجوز جعل (من) الثانية تبعيضية أيضًا، فيكون المعنى: (إخراج فوج من المكذبين من كل أمة. وهذا الفوج هو زعماء المكذبين وأئمتهم فيكونون في الرعي الأول إلى العذاب)^(٢٣٩).

ثانيًا - الأدوات غير العاملة:

-تركيب جاء فيه اسم الاستفهام (متى):

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [النمل: ٧١].

التركيب النحوي:

الواو حرف استئناف ومضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة فاعله والجملة مستأنفة لا محل لها (وَيَقُولُونَ) + اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بمحذوف خبر مقدم (مَتَى) + مبتدأ مؤخر (هَذَا) + بدل، والجملة الاسمية مقول القول (الْوَعْدُ) + حرف شرط جازم وماض ناقص في محل جزم فعل الشرط والضمير اسمه (إِنْ كُنْتُمْ) + خبره (صَادِقِينَ)، والجملة ابتدائية لا محل لها، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه.

الدلالة:

أداة الاستفهام (مَتَى): يستفهم بها عن الزمان عمومًا، فهي ظرف يستفهم به عن الزمانين: الماضي والمستقبل^(٢٤٠)؛ فيكون المعنى الذي عبر عنه وتضمنه اسم الاستفهام (مَتَى) هو الزمان. قال القرطبي (٦٧١ هـ): «ورد اسم الاستفهام (مَتَى) في هذا التركيب؛ أي: وقت «جاءنا العذاب بتكذيبنا»^(٢٤١)؛ أي: العذاب العاجل الموعد.

ولهذا الاستفهام الدلالات الآتية:

١ - السخرية والاستهزاء؛ أي: يقول هؤلاء المشركون في مكة وغيرهم في سؤالهم عن يوم القيامة واستبعادهم وقوع ذلك: متى وقت هذا العذاب الذي تعدنا به، إن كنتم أيها الرسول والمؤمنون به صادقين في ادعائكم وقولكم؟ يقولون ذلك على سبيل السخرية والاستهزاء^(٢٤٢).

وإن قرينة التهكم في هذا الاستفهام مفهومة من قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، فهو شرط يدل على تكذيبهم المستمر الدائم، وعلى سخريتهم

في القول. قال الألوسي (١٢٧٠ هـ): «وكأنهم فهموا وعدهم بالعذاب من الأمر بالسير والنظر في عاقبة أمثالهم المكذبين وسؤالهم عن وقت إتيان هذا العذاب على سبيل الاستهزاء والإنكار؛ ولذا قالوا: (إن كنتم صادقين)؛ أي: إن كنتم صادقين في إخباركم بإتيانه فبينوا لنا وقته»^(٢٤٣). قال ابن عاشور (١٣٩٣ هـ) في ذلك أيضًا: «والمراد بالوعد ما أنذروا به من العذاب والاستفهام عن زمانه، وهو استفهام تهكم منهم بقرينة قوله: (إن كنتم صادقين)»^(٢٤٤).

٢- التعجيز: فهناك من يرى أن هذه الآية جاءت على سبيل التعجيز، يقول الثعالبي (٨٧٥ هـ): «ثم ذكر تعالى استعجال كفار قريش أمر الساعة والعذاب بقولهم: (متى هذا الوعد) على معنى التعجيز»^(٢٤٥). ويقول ابن عاشور (١٣٩٣ هـ): «فإنهم يستعجلون العذاب تهكمًا وتعجيزًا في زعمهم غير قادرين قدر نعمة الإمهال»^(٢٤٦).

٣- التعبير بالمضارع في الفعل (يقولون)؛ للدلالة على تجدد ذلك القول منهم؛ أي: لم يزالوا يقولون.

-تركيب جاء فيه أداة الاستفهام (هل):

قال تعالى: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٩٠].

التركيب النحوي:

حرف استفهام (هَلْ) + مضارع مبني للمجهول والواو نائب فاعل والجملة حال (تُجْزَوْنَ) + أداة حصر (إِلَّا) + مفعول به (مَا) + كان واسمها (كُنْتُمْ) + مضارع وفاعله والجملة خبر كنتم وجملة كنتم صلة ما (تَعْمَلُونَ).

الدلالة:

حرف استفهام يدخل على الأسماء والأفعال، لطلب التصديق الموجب لا غير، نحو: هل قام زيد؟ وهل زيد قائم؟ فتساوي الهمزة في ذلك^(٢٤٧). والأصل أن تكون (هل) للاستفهام. وقد ترد لمعان أخرى، ذكر منها المرادي في الجنى الداني: النفي، وبمعنى (قد)، وبمعنى (إن)، للتقرير والإثبات وللأمر^(٢٤٨).

وقد وردت هل الاستفهامية في سورة النمل مرة واحدة، في قوله تعالى: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٩٠]، ودلت على:

١ - التوبيخ: قال الصابوني: أي: «يقال لهم توبيخاً: هل تجزون إلا جزاء ما كنتم تعملون في الدنيا من سيئ الأعمال؟»^(٢٤٩).

٢ - النفي: أي: لا تجزون يوم القيامة ﴿إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾؛ أي: إلا جزاء ما استمروا على عمله من الكفر والمعاصي، فيراد بالاستفهام بها النفي؛ ولذلك دخلت على الخبر بعدها (إلا)^(٢٥٠). وقال ابن عاشور (١٣٩٣ هـ): «والاستفهام في معنى النفي بقرينة الاستثناء»^(٢٥١).

- تركيب جاء فيه حرف العطف (الفاء):

قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ [النمل: ٥٦].

التركيب النحوي:

حرف استئناف (الفاء) + حرف نفي (ما) + فعل ماض ناقص (كان) + خبر كان مقدم، ومضاف إليه (جواب قومه).

الدلالة:

جاء قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ في سياق الحوار الذي جرى بين لوط - عليه السلام - وقومه ضمن القصة التي تحدثت عنها هذه

الآيات الكريمة، وكان لوط - عليه السلام - قد عاب عليهم إتيان الرجال شهوة من دون النساء، ووصفهم بالجهل على عملهم هذا، فقال: ﴿أَيِّنْكُمْ لَمَّا تَوْنِ الرِّجَالُ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِجَهْلُونَ﴾ [النمل: ٥٥]، ثم جاء قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ مقترباً بالفاء الاستئنافية الحاملة معنى التعقيب، وهو أن لا يكون بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل زمني غير معتاد في أداء الفعل.

ذكر المبرد (٢٨٥ هـ) «والفاء تضم الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو، غير أنها تجعل ذلك متسقاً بعضه في أثر بعض»^(٢٥٢). وقال ابن عاشور (١٣٩٣ هـ): «إن مجيء حرف (الفاء) هنا لتعقيب الجملة المعطوفة بالفاء على التي قبلها تعقيب جزء القصة على أوله فلا تفيد إلا تعقيب الإخبار، وهي في ذلك مساوية للواو»^(٢٥٣). وقال الدرّة (١٤٢٨ هـ): «والفاء هي الأفضل في هذا الباب، لأن المراد أنهم لم يتأخر جوابهم عن النصيحة»^(٢٥٤). فعندما قال لوط - عليه السلام - لقومه: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِجَهْلُونَ﴾ ردوا عليه مباشرة دون مهلة زمنية، فقالوا: ﴿أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يُّنَظَّهُرُونَ﴾ [النمل: ٥٦]، وهذا السياق يتناسب معه، فتناسب اختيار حرف العطف (الفاء) الدال على التعقيب بغير مدة زمنية، وإن هذا التعقيب يفيد المبالغة في هذا السياق. يقول أبو حيان (٧٤٥ هـ): «وكان التعقيب مبالغة في الرد؛ حين لم يمهلوا في الجواب زماناً، بل أعجلوه بالجواب سرعة»^(٢٥٥).

الفصل الرابع

تناظر التراكيب من الآية (٥٦ إلى ٩٣) من سورة النمل مع
تراكيب من سور أخرى من القرآن الكريم

- التركيب الأول:

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوَه دَاخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧].

قال عز وجل: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

ولدى الموازنة بين هذين التركيبين نجد الآتي:

١- تبدو الآيات متشابهة مع بعض الاختلافات، ومنها ورود كلمة (فزع) في الآية الأولى، وكلمة (صعق) في الثانية، وإن تأملنا الآيتين جيداً لوجدنا أن (صعق) تناسب ما بعدها، حيث يأتي قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾، فجاءت الصعقة في مقابل القيام لأنها تناسبها، فالقيام لا يكون إلا بعد الموت بالصعق، كما أننا لو عدنا إلى الآيات السابقة من سورة الزمر لوجدنا أن كلمة الموت ومرادفاته قد تكررت فيها عدة مرات، ومنها قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر: ٤٢]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]، وبهذا تكون كلمة الصعق مناسبة لسياق السورة الكريمة.

أما في الآية الثانية، فنرى أنها تختم بقوله: ﴿وَكُلُّ أَتَوَه دَاخِرِينَ﴾؛ أي: صاغرين، وهو المناسب للفزع، إذ إنه يجعل صاحبه في ذلة وصغار، ولو تتبعنا الآيات التالية لوجدنا قوله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾، فأمنهم من الفزع الذي يصيب الخلائق يوم القيامة،

فهذه اللفظة كذلك تناسب ما قبلها وما بعدها، كما أن هذه السورة تأتي فيها قصة موسى في جو من الفزع كقوله عز وجل: ﴿ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ ﴾ (٢٥٦).

قال الأنصاري (٩٢٦ هـ): «قاله هنا بلفظ (فزع) وفي الزمر بلفظ (صعق) موافقة هنا لما بعده، وهو ﴿ وَهُمْ مِّنْ فِرْعَ يَوْمٍ ذِي أَمْتُونَ ﴾ وفي الزمر لما قبله، وهو ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ ﴾ إذ معنى الصعق: الموت» (٢٥٧).

٢- كما أن آية النمل وردت في سياق الحديث عن نفخة البعث؛ ولذلك قال تعالى: ﴿ وَكُلُّ أُنْفُثَةٍ دَخْرِينَ ﴾ فناسبها كلمة الفزع لا الصعق والموت؛ لأنها نفخة الإحياء. أما آية الزمر، فوردت في سياق الحديث عن نفخة الموت؛ ولذلك قال تعالى: ﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى ﴾ (٢٥٨)؛ فكان مناسباً لها توظيف فعل يدل على الموت، وهو صعق.

٣- وظف في السياقين الفعل الماضي دون المضارع (صعق، فزع)، مع أن المضارع يبدو الأنسب للتعبير عن الحالة الحادثة يوم القيامة؛ «وذلك للإشعار بتحقيق الفزع والصعق ووقوعهما، إذ الماضي أدل على ذلك من المضارع» (٢٥٩)؛ فال مضارع يدل على التجدد والحدوث لا التحقق والوقوع.

- التركيب الثاني:

- سورة النمل الآيات من (٦ - ١٤).

- سورة القصص الآيات من (٢٩ - ٣٣).

نلاحظ من خلال استعراضنا لقصة سيدنا موسى - عليه السلام - في القرآن الكريم أنها ذكرت مرات عديدة وبصيغ مختلفة، فكما هو معروف أن سورة القصص قد استوعبت تقريباً كل مراحل حياة سيدنا موسى (عليه السلام) ابتداء

من اللحظات التي سبقت ولادته إلى بعثته وما بعدها من أحداث، أما ما ورد في سورة النمل فلم يكن بهذا التوسع، وورد بصورة مجملة. ولدى الموازنة بين السورتين نجد الآتي:

١- ما ورد في سورة النمل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَنَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ (٦) إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِيهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ بَشِيرٍ قَبْسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٧) فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَنَ اللَّهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٨) يَمْوَسَّىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٩) وَأَلْقَىٰ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهَنُّ كَانَهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدَبِّرًا لَمْ يَعْقِبْ يَمْوَسَّىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمَرْسُولِ (١٠) إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (١١) وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (١٢) فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (١٣) وَحَدِّثُوا بِهَا وَأَسْتَقِنْتَهَا أَنْفُسَهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١٤) ، هذا كل ما ورد في النمل، القصة بكاملها.

٢- في سورة القصص قال تعالى بما يقابل هذا المشهد: ﴿فَلَمَّا فَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ (٢٩) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوَسَّىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٣٠) وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهَنُّ كَانَهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدَبِّرًا لَمْ يَعْقِبْ يَمْوَسَّىٰ أَقْبَلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ (٣١) أَسَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَلَّكَ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٣٢) قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (٣٣) .

من هذين النصين تتبين طائفة من الاختلافات في التعبير، وقد درسها الدكتور السامرائي بالتفصيل^(٢٦٠)، وفيما يأتي بعض من هذه المقومات:

إن الذي أوردته من سورة النمل هو كل ما ورد عن قصة موسى في السورة؛ وأما ما ذكرته من سورة القصص فهو جزء يسير من القصة، فقد وردت القصة مفصلة ابتداء من قبل مولد موسى ثم ولادته، ثم إلقائه في اليم والتقاط آل فرعون له، ثم إرضاعه ونشأته وقتله المصري وهربه من مصر إلى مدين، وزواجه وعودته بعد عشر سنين وإبلاغه بالرسالة من الله رب العالمين، وتأييده بالآيات ودعوته فرعون إلى عبادة الله إلى غرق فرعون في اليم؛ وذلك من الآية الثانية إلى الآية الثالثة والأربعين. فالقصة إذن في سورة القصص مفصلة مطولة، وفي سورة النمل جاءت موجزة مجملة. ونلاحظ أن كلا في السياقين مناسب له من حيث الإيجاز والتفصيل.

إن المقام في سورة النمل مقام تكريم لموسى أوضح مما هو في القصص، فكان التركيز على هذا الجانب، أما في سورة القصص فكان جو القصة مطبوعاً بطابع الخوف، فقد خافت أم موسى على ولدها من فرعون وملئه، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَكَأَلَيْهِ فِي أَكْمِهِ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۗ﴾. ومن شدة خوفها وحزنها أصبح فؤادها فارغاً، قال تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ ۖ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا ۖ﴾، وخوفه بعد قتل المصري: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ﴾، وبعد خروجه من مصر قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ﴾، وبعد أن ذهب إلى مدين والتقى بالشيخ الكبير والد المرأتين وقص عليه قصته فطمأنه قائلاً: ﴿لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۖ﴾، وبعد البعثة طلب المعونة من الله أن يرسل معه أخاه هارون: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ

مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۖ إِنَِّّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿١٠﴾. أما في سورة النمل، فلم يرد ذكر للخوف إلا في مقام العصا: ﴿يَمُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾﴾.

إذن يبدو أن ما يميز سياق سورة القصص عن سياق سورة النمل أمران: التفصيل والخوف، وما يميز سياق سورة النمل عن سياق سورة القصص أمران أيضاً: الإيجاز والتكريم. لذلك لم يذكر كلمة الخوف في سياق قصة النمل إلا في مقام إلقاء العصا؛ إذ ألقى العصا وخاف منها، ثم ولى مدبراً: ﴿وَأَلْقَى عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾﴾.

فاقتضى أن يكون التعبير بتركيب مناسبة للمقام الذي وردت فيه؛ وذلك من ناحية التفصيل والإيجاز على النحو الآتي:

١- قال تعالى في سورة النمل: ﴿إِنَِّّي ءَاسْتُ نَارًا ﴿١٠﴾﴾، وقال في سورة القصص: ﴿ءَاسْتُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ﴿١٠﴾﴾؛ فذكر المكان ﴿مِنْ جَانِبِ الطُّورِ﴾، وذلك لمقام التفصيل الذي بنيت عليه القصة في سورة القصص.

٢- قال في سورة النمل: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنَِّّي ءَاسْتُ نَارًا ﴿١٠﴾﴾، وقال في سورة القصص: ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنَِّّي ءَاسْتُ نَارًا ﴿١٠﴾﴾ بزيادة (امْكُثُوا). وهذه الزيادة نظيرة ما ذكرناه آنفاً، لمقام التفصيل الذي بنيت عليه القصة بخلاف القصة في النمل المبنية على الإيجاز.

٣- قال في النمل: ﴿سَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ ﴿١٠﴾﴾، وقال في القصص: ﴿لَعَلِّي ءَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ ﴿١٠﴾﴾ لم يقطع؛ فبنى الكلام في النمل على القطع والوثوق في النفس: ﴿سَاتِيكُمْ﴾، وفي القصص على الترجي: ﴿لَعَلِّي ءَاتِيكُمْ﴾؛ وذلك أن مقام الخوف في القصص لم يدعه يقطع بالأمر، فإن الخائف لا يستطيع

القطع بما سيفعل بخلاف الأمن. ولما لم يذكر الخوف في سورة النمل بناء على الوثوق والقطع بالأمر. كما أنه هو المناسب لمقام التكريم لموسى بخلاف ما في القصص.

٤- تركيب الترجي مناسب لسياق سورة القصص، فقد جاء في سورة القصص قوله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾، وهو ترجّ. وقال: ﴿عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾، وهو ترجّ أيضا. وقال: ﴿لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾، وقال: ﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾، وقال: ﴿لَعَلِّي أَطْلِعُ إِلَيْهِ مُوسَى﴾، وقال: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾، ثلاث مرات قالها في الآيات: ٤٣، ٤٦، ٥١. وقال: ﴿فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾، وقال: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾، هذا كله ترجّ؛ وذلك في عشرة مواطن في سورة القصص، في حين لم يرد الترجي في سورة النمل إلا في موطنين، وهما قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾، وقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

٥- التراكيب الدالة على القطع مناسبة لسياق سورة النمل المبنية أصلاً على القطع، من ذلك قوله تعالى على لسان الهدهد: ﴿أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِءَ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢]، وقوله على لسان العفريت لسيدنا سليمان: ﴿أَنَا عَائِيكَ بِهِءَ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ [النمل: ٣٩]، وقوله على لسان الذي عنده علم من الكتاب: ﴿أَنَا عَائِيكَ بِهِءَ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل: ٤٠]. نلاحظ أنه كرّر الجزم بفعل الإتيان في النمل، فقال: ﴿سَأَتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ﴾، ولم يكرره في القصص، بل قال: ﴿لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ﴾، ولم يقل أو آتيكم بجذوة، فأكد الإتيان في سورة النمل لقوة يقينه وثقته بنفسه، والتوكيد دلالة على الثقة بالنفس وعلى القوة، في حين لم يكرر فعل الإتيان في القصص وهو مناسب لجو الخوف. هذا

من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن فعل (الإتيان) تكرر في النمل اثنتي عشرة مرة (انظر الآيات: ٧ مرتين، ١٨، ٢١، ٢٨، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٥٥، ٨٧)، وتكرر في القصص ست مرات (انظر الآيات: ٢٩، ٣٠، ٤٦، ٤٩، ٧١، ٧٢)؛ فناسب السمة التعبيرية في السورة، إضافة إلى موقف الثقة بالنفس وموقف القوة والتوكيد، فناسب السمة التعبيرية أيضاً.

٦- تكرر فعل الإتيان في سورة النمل فقال: ﴿سَأَتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ بَشِيرٍ أَوْ جَذْوَةٍ﴾، وهو تأكيد لما سبق ذكره من دلالة على ما ينافي الخوف من الثقة واليقين من قدرته على القيام بالفعل.

٧- قال في سورة النمل: ﴿أَوْ بَشِيرٍ أَوْ جَذْوَةٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾، وقال في القصص: ﴿لَعَلَّ بَشِيرٍ أَوْ جَذْوَةٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾؛ فذكر في سورة النمل أنه يأتيهم بشهاب قبس، والشهاب هو شعلة من النار ساطعة، ومعنى (القبس): شعلة نار تقتبس من معظم النار. و(الجذوة) العود الغليظ في رأسه نار، والشهاب الشعلة، والقبس: النار المقبوسة. ولهذين التركيبين الدلالة الآتية:

أولاً: المجيء بالشهاب أحسن من المجيء بالجمرة، لأن الشهاب يدفع أكثر من الجمرة لما فيها من اللهب الساطع، كما أنه ينفع في الاستنارة أيضاً، فهو أحسن من الجذوة في الاستضاءة والدفع.

ثانياً: أنه سيأتي بالشهاب مقبوساً من النار، وليس مختلساً أو محمولاً منها؛ لأن الشهاب يكون مقبوساً وغير مقبوس^(٢٦١)، وهذا أدل على القوة والثبات؛ لأن معناه أنه سيذهب إلى النار ويقبس منها شعلة ساطعة. أما في القصص، فقد ذكر (جذوة)؛ أي: الجمرة الصغيرة، يتناسب مع حاله، ولا شك أن الحالة الأولى

أكمل لما فيها من زيادة دفع كل تعبير في موطنه اللائق به، ففي موطن الخوف ذكر الجمرة، وفي غير موطن الخوف ذكر الشهاب القبس.

٨- قال في سورة النمل: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ﴾، وقال في القصص: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ﴾، وقد فرق الراغب بين المجيء والإتيان فقال: «المجيء كالإتيان، لكن المجيء أعم لأن الإتيان مجيء بسهولة، والإتيان قد يقال باعتبار القصد وإن لم يكن منه الحصول، والمجيء يقال اعتباراً بالحصول»^(٢٦٢). فإن ما قطعه موسى على نفسه في سورة النمل أصعب مما في سورة القصص، فقد قطع على نفسه أن يأتيهم بخبر أو بشهاب قبس، في حين ترجى ذلك في القصص، والقطع أشق وأصعب من الترجي، وغالباً ما يستعمل القرآن الكريم المجيء لما فيه صعوبة ومشقة^(٢٦٣).

وقد أضاف الدكتور حسام النعيمي دلالة من ناحية صرفية وصوتية أنه لو نظرنا في (جاء وأتى) لوجدناهما يلتقيان في حرفين: (الهمزة والألف)، ويختلفان في حرف واحد: (السيم والتاء). نجد أن السيم والتاء كلاهما شديد انفجاري بحسب المصطلح الحديث يولد بانطباع يعقبه انفصال مفاجئ؛ فهما متساويان. المصريون حولوا السيم إلى كاف مجهورة إلا عند الفصحاء. السيم هو حرف بسيط يولد بانطباع وسط اللسان على سقف الفم وانفصاله مفاجأة من غير طول زمن كما تولد الباء والءال. ونحن الآن نلفظ الجا مركبة وهي تنازع وتموت كما ماتت الضاء. (جا) ميتة مثل (الجا) الفارق أن (الجا) رجع بها إلى الخلف واهتزّ الوتران. أما (الجا) فهي شيء اهتز بها الوتران فما عادت جيمًا. السيم الحقيقية هي التي نسمعها الآن في السودان. الصوت المجهور هو من أصعب الأصوات على أبناء اللغة، ونحن نهجره الآن لذلك تحول عندنا إلى صوت شمسي (الجم، الجنة، الجمهورية، الجريدة) ولا نظهر اللام، وينبغي أن نظهر اللام. ولو أنصت جيداً لما يقرؤه المقرئون أمثال الشيخ خليل الحصري

وعبد الباسط، نجد هذا الصوت حين يقرؤون: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾، وفي سورة الحج: ﴿وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾.

الجيم والتاء كلاهما انفجاري، الجيم يزيد على التاء بهذه النصاعة في اهتزاز الوترين. الجيم صوت شديد انفجاري والتاء مهموس لا يهتز به الوتران. والجيم مجهور يعني يهتز معه الوتران الصوتيان. واهتزاز الوترين يضيف نوعاً من النصاعة على الحرف ... إذن الجيم أنصع وأقوى، فيكون قد استعمل هذا الحرف للمكان القوي، قال: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا﴾ لأن السياق والنسق في سورة النمل قوة ونصاعة ووضوح وظهور. بينما في سورة القصص خوف، فاختار الحرف الخافت للمكان الخافت والقوي للمكان القوي^(٢٦٤).

٩- ذكر في القصص التركيب الدال على جهة النداء: ﴿نُودِيَ مِنْ شَطِئِ الْأَوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ﴾، ولم يذكر الجهة في سورة النمل؛ وذلك لأن موطن القصص موطن تفصيل، وموطن النمل موطن إيجاز.

١٠- قال في سورة النمل: ﴿نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. وقال في القصص: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾. قال الرازي: «ولا منافاة بين هذه الأشياء؛ فهو تعالى ذكر الكل، إلا أنه حكى في كل سورة بعض ما اشتمل عليه ذلك النداء»^(٢٦٥). ولأن الموقف في سورة النمل موقف تعظيم.

١١- قال في سورة النمل: ﴿يَمُوسَى﴾، وقال في القصص: ﴿أَنْ يَمُوسَى﴾، فجاء بـ(أن) المفسرة؛ وذلك لأن المقام في سورة النمل مقام تعظيم لله سبحانه وتعالى وتكريم لموسى فشرفه بالنداء المباشر، في حين ليس المقام كذلك في القصص، فجاء بما يفسر الكلام؛ أي: نادينه بنحو هذا، أو بما هذا معناه^(٢٦٦).

١٢- قال سبحانه في النمل: ﴿إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، وقال سبحانه في سورة القصص: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

(أ) فجاء بضمير الشأن الدال على التعظيم في آية النمل: ﴿إِنَّهُ أَنَا﴾، ولم يأت به في القصص، ثم جاء باسميه الكريمين: ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ في النمل زيادة في التعظيم.

(ب) اختيار هذين الاسمين وتناسبهما مع مقام ثقل التكليف؛ فإن فرعون حاكم متجبر يرتدي رداء العزة (الكبر)، ألا ترى كيف أقسم السحرة بعزته قائلين: ﴿عِزَّةَ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾ [الشعراء: ٤٤]؛ فاختار من بين أسمائه (العزیز) معرفاً بالألف واللام للدلالة على أنه هو العزيز ولا عزيز سواه، و(الحكيم) للدلالة على أنه لا حاكم ولا ذا حكمة سواه، فهو المتصف بهذين الوصفين على جهة الكمال حصراً. وفي تعريف هذين الاسمين بالألف واللام من الدلالة على الكمال والحصر ما لا يخفى، ولو قال: (عزيز حكيم)، فإنه قد يشاركه فيهما آخرون.

(ج) نلاحظ أن التركيب في سياق السورتين يختلف عن التركيب في سورة (طه)؛ لذلك قال في سورة طه: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ بذكر ربوبيته له خصوصاً، ولم يقل كما قال في سورتي النمل والقصص: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وتوجيه ذلك: أنه في سورة (طه) كان الخطاب لموسى عليه السلام أولاً فعلمه وأرشده فقال له: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ (١٤) إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ (١٥) [طه: ١٤-١٥]، فطلب إليه العبادة وإقامة الصلاة، وقال بعد ذلك: ﴿لِرَبِّكَ مِنْ عَيْنِنَا الْكُبْرَىٰ﴾ [طه: ٢٣]، ثم ذكر منته عليه مرة أخرى فقال: ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ﴾ (٣٧) إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مَا يُوحَىٰ (٣٨)، ولم يرد مثل ذلك في النمل، ولا في القصص.

فإنه لم يذكر توجيهها له أو إرشاداً لعبادته في النمل، ولا في القصص فلم يأمره بعبادة أو صلاة أو تكليف خاص بشأنه.

ثم إنه في سورة القصص - وإن كان قد فصل في ذكر ولادته ونشأته وما إلى ذلك - فقد ذكرها في حالة الغيبة لا في حالة الخطاب: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ﴾ ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ﴾ ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ﴾، في حين كان الكلام في سورة طه بصورة الخطاب؛ فناسب أن يقول له في (طه): ﴿أَنَا رَبُّكَ﴾ بخلاف ما في النمل والقصص، والله أعلم.

١٣- قال في النمل: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾ [١٠]، وفي القصص قال: ﴿وَأَن أَلْقِ عَصَاكَ﴾ [٣١]، فجاء بأن المفسرة في مقام التفصيل وحذفت في مقام الإيجاز. (وأن) فيها إشارة إلى أن هناك تفسيراً وإيضاحاً وبياناً وتوسعة، والعبارات تمشي بشكل سلس. فناسب ذكرها في سورة القصص المبنية على التفصيل.

١٤- في النمل قال: ﴿يَمُوسَىٰ لَا تَخَفْ﴾ [١٠]، وفي القصص قال: ﴿يَمُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ﴾ [٣١]: أولاً: في مقام الإيجاز قال: ﴿لَا تَخَفْ﴾، وفي مقام التفصيل قال: ﴿أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ﴾ بزيادة (أقبل).

ثانياً: سورة القصص فيها شيوع جو الخوف يدل على أن موسى أوغل في الهرب؛ فقليل له: (أقبل ولا تخف)، أقبل تدل على أنه جد في الهرب وأوغل فيه وهذا يتناسب مع أمرين: مع مقام التفصيل، ومع شيوع الخوف.

١٥- قال في سورة النمل: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَىٰ الْمُرْسَلُونَ﴾، وقال في القصص: ﴿إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِ﴾؛ وذلك أن المقام في سورة القصص مقام الخوف، والخوف يحتاج إلى الأمن، فأمنه قائلاً: ﴿إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِ﴾،

وأما في سورة النمل فالمقام مقام تكريم وتشريف. فقال: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ (٢٦٧).

١٦- قال في النمل: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾، وقال في القصص: ﴿أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾، ورد التعبير: (اسلك يدك) في قوله تعالى: ﴿أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ يَدَاكَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [القصص: ٣٢]، وأدخل يدك في قوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ يَدَاكَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [النمل: ١٢]، فالتعبير بـ(اسلك يدك في جيبك) لا يناقض (أدخل يدك في جيبك)؛ فالفعل (اسلك) في الأصل يعني إدخالاً بيسر وسهولة، وكذلك أدخل يدك، فكلاهما يعني الإدخال، فلماذا اختار الفعل (اسلك) في القصص، واختار (أدخل) في النمل؟ والجواب عن ذلك:

(أ) لفظ (السلوك) كثيراً ما يستعمل في سلوك السبل مثل سلك الطريق: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ۝١٩ لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ۝٢٠﴾ [نوح: ١٩-٢٠]، ﴿فَاسْأَلْكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا ۝٦٩﴾ [النحل: ٦٩]. أما الدخول، فلا يستعمل لهذه الصورة. وعليه نلاحظ في سورة القصص تردد سلوك الأمكنة والسبل في قصة موسى بخلاف سورة النمل، يعني سلوك الصندوق بموسى، سلوك أخته، سلوك موسى في الطريق إلى مدين عندما فرّ، سلوكه إلى العبد الصالح: ﴿قَالَتْ إِنَّكَ آتِي يَدْعُوكَ لِجِزْيِكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۝٢٥﴾، سلوك الطريق بالعودة إلى مصر، فكان التعبير الأنسب (اسلك يدك). أما في سورة النمل، فلم يرد كل هذه العبارات الدالة على السلوك؛ فحسن ذكر فعل السلوك في القصص دون النمل.

(ب) من ناحية أخرى؛ فإن الفعل (دخل) ومشتقاته تكرر خمس مرات في سورة النمل في حين لم يرد هذا الفعل أو أحد مشتقاته في سورة القصص، فناسب ذكر (أدخل) في النمل دون القصص.

(ج) نلاحظ من خلال ذلك أن حالة الخوف واضحة في قصة موسى في سورة القصص، أما في سورة النمل فمطلقة، فناسب أن يوضع السلوك في مقام الخوف، وأن يوضع الإدخال في مقام الأمن والثقة.

(د) السلوك أيسر من الدخول، قال تعالى: ﴿فَاسْأَلِكِ رَبِّكَ ذُلًّا﴾ [النحل: ٦٩]، وقال: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٢١]، وكان اليسر هو الأنسب مع مقام الخوف، ففي حالة الخوف ذكر أخفّ الفعلين وأيسرهما (اسلك)، فناسب وضع السلوك في موطن السهولة واليسر (مقام الخوف)، ووضع الإدخال في موطن المشقة والتكليف الصعب (مقام الأمن والثقة).

كما ناسب (الإدخال) أن يوضع مع قوله: ﴿سَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾، وقوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا﴾، ومع مشقة مهمة التبليغ إلى فرعون وقومه؛ وناسب أن يوضع الإدخال - وهو أخص من السلوك - مع (الشهاب القبس) الذي هو أخص من الجذوة، ووضع (السلوك) وهو أعم من الإدخال مع الجذوة من النار التي هي أعم من الشهاب القبس. فكل لفظة وضعت في مكانها الملائم لها تمامًا.

١٧- في النمل قال تعالى: ﴿فِي سَعِ عَائِيَّتِ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ﴾، وفي القصص قال: ﴿فَذَرَيْنَاكَ بُرْهَنَانِ مِّن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾، إذن في النمل أعطاه تسع آيات وفي القصص آيتين، لما كان المقام مقام ثقة وقوة وسّع الأمر. في القصص ذكر اليد والعصا. إذن نلاحظ في مقام الثقة والقوة وثقل التكليف أنه وسّع الآيات فجعلها تسعًا، وجعلها إلى فرعون وقومه: ﴿فِي سَعِ عَائِيَّتِ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ﴾، ولما كان المقام مقام خوف ضيق المهمة: ﴿فَذَرَيْنَاكَ بُرْهَنَانِ﴾.

١٨- قال في النمل: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ﴾، وقال في القصص: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾: لأن مهمة تبليغ القوم أوسع من الملاء وأثقل، لأن الملاء هم خاصة الملك وحاشيته فقط، فوسع دائرة التبليغ في النمل، وذلك مناسب لجو التكريم في القصة، ومناسب لثقة موسى بنفسه التي أوضحتها القصة. ولما وسّع دائرة التبليغ، وسّع الآيات التي أعطاها، بخلاف ما ورد في القصص.

١٩- ورد في القرآن الكريم تراكيب فيها ذكر عصا موسى بأوصاف مختلفة، مرة جان، ومرة ثعبان، ومرة حية، فما الفرق بينها؟ والجواب عن ذلك:

أن الحية عامة تطلق على الجميع، أما الثعبان فهو الذكر الضخم الطويل، والجان هو الحية السريعة الحركة. وكلمة ثعبان لم يستعملها إلا أمام فرعون في مكانين: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف: ١٠٧]، ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ [الشعراء: ٣٢]؛ وذلك لإخافة فرعون، ثعبان ضخم يُدخل الرهبة في قلبه، فذكر الثعبان فقط أمام فرعون.

وكلمة الجان ذكرها في موطن خوف موسى في القصص: ﴿وَأَنَّ أَلْقَىٰ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدَبِّرًا لَّمْ يَعْقِبْ يَمْوُسىٰ أَقْبَلَ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِ﴾ [٣١]، وفي النمل: ﴿وَأَلْقَىٰ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدَبِّرًا لَّمْ يَعْقِبْ يَمْوُسىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ﴾ [١٠]، فاختيار كلمة جان في مقام الخوف هو الأنسب (يَا مُوسَى لَا تَخَفْ)، إضافة إلى تشبيهها بالجان، والإنسان يخاف من الجان. كما أن الجان يدل على الحركة السريعة، إضافة إلى القدرة على التخفي، كل ذلك يفيد من الناحية اللغوية الخوف، وذلك مناسب لسياق القصة في السورتين، وهو سياق الخوف لا سياق تحدي فرعون الذي ذكر معه كلمة ثعبان مرتين؛ لأن الثعبان يثير الفزع في نفس فرعون لضخامته.

بعد هذا العرض لأوجه الاختلاف بين هذين السياقين يمكن أن نقول: إن ذلك يعود إلى ثلاثة أسباب:

- السبب الأول: هو أن سورة القصص جاءت مفصلة استوعبت كل جوانب حياة سيدنا موسى تقريباً، في حين وردت هذه القصة بصورة مجملة في سورة النمل، فكان ذلك سبباً من أسباب الاختلاف.
- السبب الثاني: طابع الخوف الذي كان سمة من سمات سورة القصص، فكان سبباً آخر من أسباب الاختلاف.
- السبب الثالث: المقام في سورة النمل مقام تكريم لسيدنا موسى أوضح مما هو في القصص.

- التركيب الثالث :

قال تعالى: ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَيْرِ ﴾ [النمل: ٥٧].

قال تعالى: ﴿ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَيْرِ ﴾ [الحجر: ٦٠].

قال تعالى: ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَيْرِ ﴾ [الأعراف: ٨٣].

القرآن الكريم يراعي التعبير في كل مكان بصورة دقيقة ويراعي التصوير الفني للقصة؛ ولدى الموازنة بين هذه التراكيب نجد الآتي:

قوله تعالى في آية سورة الحجر: ﴿ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَيْرِ ﴾ (٥٩) (إنا)، اللام في (لمنجومهم)، (منجوعهم) (اسم)، (أجمعين)، (إن في (إنها) واللام في (لمن الغابرين)، ثم (إننا) إذا نظرنا في السورة كلها؛ أي: سورة الحجر، نجد فيها عشرين مؤكداً في قصة لوط. أما سورة النمل، ففيها ثلاثة مؤكدات فقط في

القصة كلها: (أنكم، لتأتون، وإنهم أناس يتطهرون). فالجو العام في السورتين يؤكد أن كثرة المؤكدات تتناسب مع السياق العام بسورة الحجر في القصة في سورة النمل، وهو ما يتبدى لنا في النقاط الآتية:

١- وصف الله تعالى قوم لوط في سورة الحجر بالإجرام: ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾ (٥٨)، أما في النمل فوصفهم بالجهل: ﴿أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِجَهْلُونَ﴾ (٥٥)، والمجرمون أشد من الجاهلين فالوصف أشد، وهذا الوصف الأشد يقتضي عقوبة أشد، وإذا نظرنا إلى العقوبة في كلتا السورتين، نجد أن العقوبة في سورة الحجر أشد: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ﴾ (٧٣) فجعلنا عليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل (٧٤)، وفي سورة النمل: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ﴾ (٥٨)، ولم يحدد نوع المطر، والمطر قد يكون ماء. أما في سورة الحجر، فإن ذكر الإمطار بالحجارة يظهر الشدة في السياق، وهي التي تتناسب مع كثرة المؤكدات السابق ذكرها، فالعقوبة أشد والوصف أشد من سياق سورة النمل.

٢- ثم إن القصة في سورة الحجر (١٩ آية: من الآية ٥٨ إلى ٧٦) أطول منها في سورة النمل (٥ آيات فقط)، فإذا نظرنا إلى القصة من جهة التوسع والإيجاز فأية سورة الحجر أنسب لزيادة المؤكدات من سياقات القصة في السور الأخرى.

ذكر الله تعالى في آية سورة الأعراف: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ، كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [الأعراف: ٨٣] كون امرأته من الغابرين باستخدام الفعل (كان)، وهذا الفعل يوظف في سرد الأخبار السابقة، وهذا مناسب لحكاية ما حدث، وقصه على أمة الإسلام للعظة: ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّنْظَهُرُونَ﴾ (٨٢) فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ، كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (٨٣). أما في النمل والحجر، فقال:

﴿قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَيْرِ﴾، وانتهى الكلام على الأُم. لكن سياق القص في الأعراف يشعر كأن الكلام كلام تاريخي، والكلام التاريخي يصلح معه (كان) لأنه ذكر أشياء روائية، فاستعمل (كان)، ثم قال: ﴿وَإِلَى مَدِينِكَ أَخَاهُمْ شُعَيْبٌ﴾، فالآيات مستمرة في سرد قصص السابقين، بالحديث عن جانب تاريخي للأُم السابقة، فكان استعمال (كان) هو الأنسب^(٢٦٨).

– التركيب الرابع:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النمل: ٧٠].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧].

نلاحظ حذف نون (تكن) في آية سورة النحل، وعدم حذفها في آية سورة النمل. ولدى الموازنة بين هذين التركيبين نجد الآتي:

قال الدكتور فاضل السامرائي في ذلك بجواز الحذف إذا كان الفعل مجزوماً بالسكون، ولم يله ساكن أو ضمير متصل، ويحذف النون تخفيفاً (يمكن القول: لم يكن، ولم يك). أما إذا كان ما بعده ساكناً فلا يجوز الحذف (لم يكن الرجل)، ولا يمكن أن نقول: (لم يك الرجل)، ولا يجوز الحذف أيضاً لو جاء بعده ضمير متصل (لم يكنه)، فلا يجوز القول: لم يكهُ. إذن من حيث الحكم النحوي يجوز حذف النون^(٢٦٩).

وهناك محذوفات في القرآن الكريم وقعت في أفعال غير (يكن)، مثل: (تفرّق وتنفّر) (اسطاعوا واستطاعوا) (تنزّل وتتنزّل)، هذه المحذوفات يجمعها أمران: الأول هل جاء في مقام إيجاز أو تفصيل؟ الثاني هل الفعل مكتمل أو غير مكتمل؟

في آية سورة النحل نزل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ﴾ على الرسول بعدما مثل المشركون بحمزة عمّ الرسول - صلى الله عليه وسلم - في غزوة

أُحْدُ فحزن الرسول عليه حزناً شديداً وقال: لأمثّلن بسبعين رجلاً من المشركين، فنزلت الآية تطلب من الرسول أن يعاقب بمثل ما عوقب به، وذلك ليذهب الحزن من قلبه، ولا يبقى فيه من الحزن شيء، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ﴾ بمعنى احذف الضيق من نفسك ولا تُبق شيئاً منه أبداً؛ أي: إن المطلوب ليس فقط عدم الحزن، لكن إزالة أي شيء من الحزن يمكن أن يكون في قلب الرسول، لذلك حذف النون من الفعل. أما في آية سورة النمل، فالآيات تحت على دعوة الناس للسير في الأرض، والتفكر في ظواهرها، فالمقام ليس مقام تصبير، لذلك جاء الفعل مكتملاً: ﴿وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ﴾ (٢٧٠).

التركيب الخامس:

قال تعالى: ﴿فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ [النمل: ٧٠].

قال تعالى: ﴿فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ [العنكبوت: ٢٩].

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٨٢].

ورد قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ في سورة النمل وسورة العنكبوت مبدوءاً بالفاء، وورد في سورة الأعراف مبدوءاً بحرف الواو؛ فما دلالة ذلك؟

إن من دلائل إعجاز القرآن الكريم أن لكل موضع دلالة تناسب سياق السورة، وإن مجي الحرف أو الكلمة أو الجملة في موضع معين إنما يكون لغاية مقصودة، وإن تأمل السياق يكشف هذه الغاية، ومن ذلك بدء الجملة المذكورة بحرف الفاء أو الواو بحسب سياق ورودها، وهو ما نوضحه فيما يأتي:

إن حرف العطف (الواو) إما أن يكون لمطلق الجمع أو الترتيب والتعقيب أو المعية، وبذلك تكون دلالته على التعقيب في الآية واردة، وبذلك قال أبو حيان

(٧٤٥ هـ) كما ذكرنا، مشيراً إلى أن التعقيب أحد محامل الواو الثلاثة، يقول: «جاء العطف بالواو في سورة الأعراف، والمراد بها أحد محاملها الثلاث»^(٢٧١)؛ أي: التعقيب، والمحامل الثلاثة التي يقصدها هي: الجمع أو التعقيب أو المعية، ويكون حرف الواو بذلك أوسع دلالة من حرف الفاء، الذي يدل على الترتيب والتعقيب فقط، والتعقيب هو ما يكون فيه المعطوف عقيب المعطوف عليه^(٢٧٢) ودلالة الفاء على الترتيب والتعقيب هو رأي جمهور النحاة والأصوليين، أما مجيء الآية الكريمة مبدوءة بحرف الواو في سياق سورة الأعراف دون سورتي النمل والعنكبوت، فعلة ذلك فيما يأتي - والله أعلم:-

١- إن وجود قرينة في سورتي النمل والعنكبوت علل ذكر الفاء دون سورة الأعراف؛ ففي سورة النمل تقدم قوله تعالى في ختام الآيتين السابقتين: ﴿وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾، وقوله: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِجَهْلُونَ﴾، وإن مجيء الجملة الفعلية في خبر المبتدأ في الجملة الأولى: ﴿وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ وفي الصفة الموطئة للخبر في الجملة الثانية: ﴿أَنْتُمْ قَوْمٌ بِجَهْلُونَ﴾ كان مسوغاً لذكر الفاء بعدهما، فلا يكون التعقيب بالفاء بعد الاسم بل هي لتعقيب الفعل بالفعل^(٢٧٣). وكما أن الجملة الفعلية تدل على الاستمرار والحدوث، فقوم لوط - عليه السلام - مستمرين في الكفر والجهل والجحود، فناسب ذكر الفاء هنا، والحال نفسها في آية سورة العنكبوت، قال تعالى: ﴿أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾^(٢٧٤)، فقد سبق الجملة ثلاث جمل فعلية: (تأتون، تقطعون، تأتون)، وذلك جعل بدء الجملة بالفاء كما في آية النمل هو الأولى، والأجرب مع المعنى، والأدعى للسياق، فجاء كل ذلك على ما يناسب^(٢٧٤)، فالاختلاف بين هذه الآية وآية الأعراف تفنن في الحكاية، ومُراعاةً للنظير في النَّسْج. وهذا من أساليب قصص القرآن الكريم^(٢٧٥).

٢- الواو في سورة الأعراف كانت أنسب للتعقيب بعد الاسم؛ إذ ختام الآيتين قبل آية الجواب كان بالجمال الاسمية: ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾، وقوله: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ (٨١)، فناسبهما ذكر الواو في الجواب. قال الإسكافي (٤٢٠ هـ) في هذه الآية: «وإذن اختيرت الواو حيث كان الملفوظ به الاسم؛ لتفرق بين الموضعين فتختار لكل ما به أليق، إذ ليس الاسم أصلاً فيما جعلت الفاء جواباً له»^(٢٧٦). وكما أن الجملة الاسمية تدل على الثبات والاستقرار، فثبوت صفة أنهم قوم لم يسبقهم أحد في فعل هذا المنكر وهو - إتيان الرجال - وأنهم قوم ثابتون في الإسراف، فناسب ذلك ذكر حرف (الواو).

إن ذكر حرف الفاء يدل على مبادرة قوم لوط بإنكارهم عليه قوله: «فكانهم أفتحوا عن المباهاة بفعلتهم الشنيعة والمجادلة فيها، فابتدؤوا بالتأمر على إخراجهم وأهله من القرية، بغية الاستراحة من إنكاره لهم»^(٢٧٧)، وإن كان هذا المعنى هو المقصود في المواضع كلها، غير أن حرف الواو وقع مع الجملة الاسمية، والفاء مع الجملة الفعلية، فكان مناسباً لذلك التعقيب بحرف الفاء؛ إذ إن الجواب بالفاء أقوى لمكان الفعل.

- التركيب السادس:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ وَعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَعِبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنَّ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [النمل: ٦٨].

قال تعالى: ﴿لَقَدْ وَعِدْنَا نَحْنُ وَعِبَاؤُنَا هَٰذَا﴾ [المؤمنون: ٨٣].

في سورة النمل قُدم اسم الإشارة المفعول به (هذا) على (عباؤنا) وهي معطوف على نائب الفاعل وهو في الأصل مفعول به، وذلك للإشعار بأهمية المتقدم في هذا السياق، فبين سبحانه اعتقاد الجاحدين باستبعاد أن تبعث

أجسادهم من القبور، وأن هذا الكلام قد قيل لهم ولمن قبلهم ولم يظهر له أثر، فهو إذن من أساطير الأولين، وقد جاء سياق سورة (المؤمنون) بتقديم (آباؤنا) على (هذا)؛ فقال تعالى: ﴿لَقَدْ وَعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا﴾ [المؤمنون: ٨٣]، فما الفرق؟

لما كانت العناية في آية النمل بالإيقان بالبعث قدّم قوله: (هذا)؛ أي: الإخراج من القبور (البعث) على قوله: (نحن وآباؤنا) بخلاف ما سبق في سورة (المؤمنون)؛ إذ كان الاهتمام بالمبعوث؛ أي: كون أنفسهم تراباً وعظاماً، وهذا التقديم والتأخير أفاد تقرير إنكار المشركين بالبعث، وإصرارهم على أنهم لن يُبعثوا بعد الموت، وحجتهم في ذلك أنهم لم يحصل ذلك لآبائهم الذين ماتوا، وأضاف الزمخشري (٥٣٨ هـ) أن «التقديم دليل على أن المقدم هو الغرض المعتمد بالذكر، وأن الكلام سيق لأجله»^(٢٧٨)، وإلى ذلك ذهب عدد من المفسرين^(٢٧٩).

وللدكتور فاضل السامرائي لمسة بيانية في هذا المقام؛ إذ قال في تقديم (هذا) في آية (النمل) وتأخيرها في آية (المؤمنون): «الجهة المنظور فيها في آية النمل كونهم أنفسهم وآبائهم تراباً، والجهة المنظور فيها في آية المؤمنون كونهم تراباً وعظاماً، ولا شبهة أن الأولى أدخل عندهم في تبعيد البعث؛ ذلك أن البلى في الحالة الأولى أكثر وأشد، وذلك أنهم أصبحوا تراباً مع آبائهم، وأما في الآية الثانية فالبلى أقل؛ وذلك أنهم تراب وعظام، فلم يصيبهم ما أصاب الأولين من البلى، ولذا قدم (هذا) في الآية الأولى لأنه أدعى إلى العجب والتعجب»^(٢٨٠).

– التركيب السابع:

قال تعالى في سورة النمل: ﴿أَتَأْتُونَ الْفَلْحِشَةَ﴾ [النمل: ٥٤].

قال تعالى في سورة الأعراف: ﴿أَتَأْتُونَ الْفَلْحِشَةَ﴾ [الأعراف: ٨٠].

وقال تعالى في سورة العنكبوت: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَلْحِشَةَ﴾ [العنكبوت: ٢٨].

ولدى الموازنة بين هذه التراكيب؛ نجد الآتي:

١- في سورتي الأعراف والنمل: ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾، جاءت الهمزة للاستفهام، والمقصود به الإنكار والتعظيم في توبيخهم على الفاحشة التي لم يأتها أحدٌ غيرهم، ولما كان قد تقدم ذكر قوم نوح وهود وصالح في سورة الأعراف، وذكر تكذيبهم ومعاندتهم الرسل وخطاياهم، ثم خص بالذكر من تلك الخطايا أقبحها مما استوجبوا به العذاب؛ قيل لقوم لوط عليه السلام: إن هؤلاء المكذبين من قبلكم على سوء مرتكباتهم لم يسبقوكم إلى ما أنتم عليه، وقد سمعتم بهم، وخلت من قبلكم المثلات، فناسب ما قدّم من أحوال من قبلهم في هذه السورة، وذكر تلك الأحوال على التفصيل توبيخ قوم لوط بقبيح جريمتهم، فكأنه قد قيل لهم: هذه قصص من تقدمكم وذكر جرائمهم التي أخذوا بها، ومع ذلك لم يقع منهم ما وقع منكم من جريمة شنعاء، فقد أتيتم فعلاً شنيعاً لم يسبقكم به أحد منهم.

٢- قيل لهم في سورة النمل: ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ بُصُرُوكَ﴾، فزيدت بقوله: ﴿وَأَنْتُمْ بُصُرُوكَ﴾؛ أي: تدركون فحشها ببصائرکم وأمرها غير خاف على كل ذي عقل، فهل يصدر هذا إلا عن معاند متصف بالجهل الشديد؟ وقيل: إنهم كانوا يجاهرون بها، ولا يستحيي بعضهم من بعض، فالمراد بقوله: ﴿وَأَنْتُمْ بُصُرُوكَ﴾؛ أي: ترون ذلك بأعينكم، فلا يستتر بعضكم من بعض تهكمًا واستهتارًا.

٣- لما لم يتقدم في سورة النمل تفصيل أحوال أمم المكذبين وأخذهم بذنوبهم، فقيل: ﴿وَأَنْتُمْ بُصُرُوكَ﴾، كأن لم يتعرفوا حال من تقدمهم، فعدل عن توبيخهم إلى ضرب آخر من التوبيخ لم يكن قد نص عليه في الأعراف من بيان جرم ما اقترفوه، وأنه غير خاف؛ فقيل: ﴿وَأَنْتُمْ بُصُرُوكَ﴾؛ أي: إن من شأن من له عقل أو بصر أن يكتفي بعقله وإبصاره في تمييز ما يشنع.

٤- تقدم في هذه السورة قوله في قصة موسى عليه السلام: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ عَيْنُنَا مُبْصِرَةً﴾، فقد تكرر ذكر لفظة مشتقات (البصر)، فلما تقدم هذا ناسبه في قصة لوط عليه السلام قوله: ﴿وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾.

٥- أما في سورة العنكبوت، فلما تقدم في سورتي الأعراف والنمل تقريرهم وتوبيخهم وعرفوا بذلك مرة بعد مرة؛ وردت قصتهم في العنكبوت مؤكدة بـ(أن) و(اللام) وذلك لثبوتها، فقصد بها تفصيل ما أشير إليه في الأعراف من منكر فعلوه، فقيل: ﴿أَيِّنْكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ﴾.

٦- كان للترتيب دلالة أيضاً، فجاء ذكر الآيات - بحسب الترتيب في السور والآيات - فذكر أفحش مرتكباتهم، ثم أجمل القول في سائر جرائمهم ثم أتبع في السورة الثانية بشنيع حالهم في تلك الفعلة المنصوص عليها من حيث بيان فحشها للأبصار والبصائر، ثم أتبع ذلك في السورة الثالثة بتفصيل بعض قبائح أفعالهم والتنصيص عليها، وجاء كله على ما يجب، ولم يكن ليناسب العكس وهذا على مقتضى ترتيب الفهرس للسور في القرآن الكريم، فجاء كل على ما يجب.

٧- وهناك تناظر أيضاً في موقع آخر في سورة الأعراف، يتمثل في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يُّنْطَهُرُونَ﴾، وفي سورة النمل: ﴿أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يُّنْطَهُرُونَ﴾، فإنه لما زيد في تعنيفهم في النمل وتعريفهم بإتيانهم الفاحشة على علم بها، أو مع مشاهدة بعضهم بعضاً وعدم استخفافهم بها، وذلك أقبح في المرتكب، زيد في تعليل الإخراج التنصيص على (الآل) لأن قوله: ﴿آلَ لُوطٍ﴾ نص في إخراج جميع من للوط عليه السلام من أهل من قوله: ﴿أَخْرِجُوهُمْ﴾ بزيادة التنصيص الأعم بإزاء الأشد في التقرير، فكان ذلك أجرى مع المعنى وما يعطيه السياق^(٢٨١)، وجاء كل ذلك على ما يناسب، والله أعلم.

– التركيب الثامن:

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي﴾ [النمل: ٧٨].

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [يونس: ٩٣].

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [الجاثية: ١٧].

جاء الفعل (يقضي بينهم) ثلاث مرات في القرآن: مرتين حدد فيهما الزمن (يوم القيامة) في سورة يونس وفي سورة الجاثية، أما في سورة النمل فلم يحدد الزمن فيقصره على يوم القيامة، وجعله عامًا (يقضي بينهم بحكمه)، وسياق الآيات الثلاث يتحدث عن بني إسرائيل، وهناك فرق ظاهر في سياق هذه الآيات، أجمله في ثلاث نقاط:

١- آية النمل تختلف عن السياقين الآخرين؛ لأنها تعقب الحديث عن القرآن الكريم: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُضُّ﴾ و﴿وَإِنَّهُ هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ فكان القضاء عامًا غير مقصور على الآخرة، وفيه إشارة إلى أن القرآن هو السبيل إلى بيان كيف يكون الحكم بينهم في الدنيا، وهذا من باب تذكيرهم بأهمية القرآن وصدق أحكامه. أما الآيتان الأخريان، فالحديث فيهما عن بني إسرائيل، فكان التركيز على القضاء يوم القيامة فيما اختلفوا فيه من أحكام بعد أن جاءهم العلم.

٢- إضافة كلمة (بحكمه) في سياق سورة النمل، للتذكير بأن القضاء هنا يشمل الدنيا والآخرة، فيمكن أن يؤمنوا فيكون حكم الله فيهم وقضاؤه فيهم كحكمه وقضائه في المؤمنين، وخلا سياق الآيتين في يونس والجاثية من هذه الكلمة؛ لأن الحكم قد وقع بموتهم فلا حيلة في تغييره.

٣- الحديث في سورة النمل عن بني إسرائيل الذين في عصر النبوة، إذ لم يتوقف الوحي، لذلك اقتضى الحكم أن يكون عامًا في الدنيا والآخرة دون تحديد

ذكر (يوم القيامة). أما آية يونس وآية الجاثية، فالحديث فيهما كان عن بني إسرائيل في زمن موسى عليه السلام، فيكون القضاء فيهم يوم القيامة لأن عصر التكليف قد انتهى بحقهم، ونزل إليهم العلم فاختلفوا.

- التركيب التاسع:

قال تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوْنَا أَلْ لُّوطِ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ﴾ [النمل: ٥٦].

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ﴾ [الأعراف: ٨٢].

جاء التركيب بإظهار كلمة (آل) في آية في سورة النمل، وبإضمارها في سورة الأعراف، وذلك له دلالات عدة، منها:

١- أن سياق الآية في سورة الأعراف يقتضي الإضمار. يقول ابن عطية (٥٤٦ هـ): «وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَى لُوطٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَأَهْلِهِ؛ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَجْرِ لَهُمْ ذِكْرٌ؛ فَإِنَّ الْمَعْنَى يَفْتَضِيهِمْ»^(٢٨٢).

أما في سورة النمل فإظهارها كان أنسب. يقول البقاعي (٨٨٥ هـ): «فَأَظْهَرَ مَا أَضْمَرَهُ فِي الْأَعْرَافِ؛ لِأَنَّ الْإِظْهَارَ أَلِيقٌ بِسُورَةِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَإِظْهَارُ الْخَبَاءِ»^(٢٨٣). ويقول ابن عاشور (١٣٩٣ هـ): «هَذَا حِكَايَةٌ بِمُرَادِفِ كَلَامِهِمْ فَاقْتَضَى الْإِظْهَارَ وَالْغَرَضُ هُوَ التَّفَنُّنُ أَيْضًا»^(٢٨٤)؛ أي: إن سياق سورة النمل مبني على الإظهار؛ لدحض إنكار المشركين جميع القضايا التي ساقتها السورة، وإثبات قدرته سبحانه وعظمته، فكل هذا مجتمعاً ناسبه الإظهار بدل الإضمار.

٢- في آية الأعراف كان الخطاب للوط وأتباعه لَفْظًا في أول الآية، والمعنى لَهُ ولأتباعه عندما قال ﴿أَخْرِجُوهُمْ﴾. قال الطبري (٣١٠ هـ): «قد يحتمل أن يكون إنما جمع بمعنى: أخرجوا لوطًا ومن كان على دينه من قريبتكم، فاكتفى بذكر (لوط) في أول الكلام عن ذكر أتباعه، في قوله: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٠]، ثم جمع في آخر الكلام، كما قيل: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [الطلاق: ١]»^(٢٨٥).

٣- ويمكن أن تكون الدلالة أن سورة النمل نزلت قبل الأعراف، فيكون قد صرح في الأولى وكنى في الثانية. قال النيسابوري (٤٠٨ هـ): «فالسورتان مكيتان، وموجب هذا الإضمار والإظهار أن يكون ما جاء فيه الإظهار نازلاً قبل ما جاء فيه الإضمار، فلما أظهر في الآية المنزلة من قبل أضمر في الآية الأخرى»^(٢٨٦). هذا والله أعلم.

الخاتمة

وبعد؛ فقد كان هذا البحث محاولة للقيام بدراسة دلالة التراكيب النحوية من الآية (٥٦ إلى ٩٣) من سورة النمل.

وإذ أعانني الله جلَّ جلاله على إتمامها؛ أجدني قد توصلت من خلال عملي إلى جملة من النتائج والاستنتاجات التي ظهرت من البحث نفسه أوجزها في النقاط الآتية:

- ١ - إن دراسة التراكيب النحوية دلاليًا تساعد على التحليل الدقيق واستنباط الأحكام، وفهم المعنى والمقصود.
- ٢ - إن تأمل التركيب النحوي يكشف عن بعد مهم جدًا من أبعاد الإعجاز القرآني.
- ٣ - التراكيب النحوية لها دلالات في مواضع وسياقات لا تؤدي إلا بها، وإن وُضع غيرها في موضعها يُغير المعنى ويؤدي إلى الخروج عن المقصود.
- ٤ - إن عمل مقابلة للتراكيب النحوية بتراكيب أخرى مماثلة لها في مواضع أخرى من القرآن الكريم - يكشف عن مدى التوافق أو الاختلاف في الدلالة وسبب ذلك، ويعين على فهم المقصود، ويكشف عن معالم الإعجاز والله أسأل أن يجعل هذا العمل مقبولاً خالصاً لوجهه، وصلِّ اللهم وسلِّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل محمد وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

الهوامش

- (١) الأزهرى، خالد، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ج ١، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م، ص ١٨١.
- (٢) الطبري، محمد، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ١، ط ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، ص ٩٠.
- (٣) القرطبي، محمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: محمد الحفناوي ومحمود عثمان، ج ١، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ١٣٥.
- (٤) النسفي، عبد الله، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف بديوي ومحيي الدين مستو، ج ١، ط ١، دار الكلم، بيروت، ١٩٩٨م، ص ٢٩.
- (٥) ينظر: أبو حيان، محمد، البحر المحيط، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض وآخرين، ج ١، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م، ص ١٣١.
- (٦) القشيري، عبد الكريم، لطائف الإشارات، تعليق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، ج ١، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م، ص ٩.
- (٧) الثعالبي، عبد الرحمن، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، ج ١، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٩.
- (٨) الشعراوي، محمد، تفسير الشعراوي المسمى بـ(الخواطر)، ج ١، ط ١، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٥٢.
- (٩) السامرائي، فاضل، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، ط ١، دار عمار، عمّان، ١٩٩٩م، ص ١٨.
- (١٠) السامرائي، فاضل، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، ص ٤٣٣.
- (١١) أبو السعود، محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج ٦، دار إحياء التراث، بيروت، ص ٢٩٩.

- (١٢) الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: عبد اللطيف الخطيب، ج ٥، ط ١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٠م، ص ٣٣٦.
- (١٣) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج ٥، ط ١، دار الفكر، عمان - الأردن، ٢٠٠٠م، ص ٣٤١.
- (١٤) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج ١، ص ١٨٩.
- (١٥) القيسي، مكي، الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق: مجموعة من الباحثين، ج ١، ط ١، جامعة الشارقة، الإمارات، ٢٠٠٨م، ص ٩٤.
- (١٦) ابن الجوزي، عبد الرحمن، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ج ١، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠١م، ص ١٨.
- (١٧) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٧، (د.ط.)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٩٧، ص ١٨٢.
- (١٨) ابن منظور، محمد، لسان العرب، مادة سطر، ج ٤، ط ٣، دار صادر، بيروت، ص ٣٦٣.
- (١٩) الصابوني، محمد، صفوة التفاسير، ج ٢، ط ١، دار الصابوني للنشر، القاهرة، ص ٣٨٣.
- (٢٠) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج ٧، ص ١٨٢.
- (٢١) الإستراباذي، شرح الرضي على الكافية، ج ٢، (د.ط.)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م، ص ٢٩٣.
- (٢٢) الشوكاني، محمد، فتح القدير، ج ٢، (د.ط.)، دار المعرفة، بيروت، ص ١٢٣.
- (٢٣) الألوسي، شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: محمد أحمد وعمر السلامي، ج ٢٠، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٥هـ، ص ٣٠٣.

- (٢٤) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج٤، ص١١٩.
- (٢٥) الخطيب، عبد اللطيف، معجم القراءات، ج٦، ط١، دار سعد الدين، دمشق، ٢٠٠٢م، ص٥٦٢ - ٥٦٣.
- (٢٦) القرطبي، محمد، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ج١٣، ط٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م، ص١٦٠.
- (٢٧) أبو عبيدة، معمر، مجاز القرآن، تحقيق: فؤاد سزكين، ج٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ، ص٩٦.
- (٢٨) النسفي، عبد الله، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج٢، ص٦٢٤.
- (٢٩) الألوسي، شهاب الدين، روح المعاني، ج٢٠، ص٣٣٠.
- (٣٠) الزمخشري، أبو القاسم، الكشاف، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، ج٣، ط٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م، ص٣٨٨.
- (٣١) البقاعي، برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج٥، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٩٥م، ص٤٥٦.
- (٣٢) أبو السعود، محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج٦، ص٣٠٥.
- (٣٣) ابن أبي حاتم، تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ج٩، ط٣، مكتبة نزار مصطفى، السعودية، ١٤١٩هـ، ص٢٩٣٤.
- (٣٤) ابن أبي حاتم، تفسير ابن أبي حاتم، ج٣، ص٣٧٥.
- (٣٥) الرازي، محمد، التفسير الكبير، ج١٢، ط٢٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، ص٢٢١.
- (٣٦) الزمخشري، محمود، الكشاف، ج٣، ص٣٦٧.
- (٣٧) الرازي، محمد، التفسير الكبير، ج٧، ص٢١٢.
- (٣٨) ابن أبي سلمى، زهير، ديوان زهير بن أبي سلمى، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م، ص١١٠.

- (٣٩) انظر: ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٢٢ - ٢٣.
- (٤٠) الرازي، محمد، التفسير الكبير، ج ٧، ص ٢١٢.
- (٤١) الزمخشري، محمود، الكشاف، ج ٣، ص ٣٦٧.
- (٤٢) الإستراباذي، رضي الدين، شرح الرضي على الكافية، ج ٢، ص ٣٣٣.
- (٤٣) الرازي، محمد، التفسير الكبير، ج ١٢، ص ٢١٤.
- (٤٤) الشعراوي، محمد، تفسير الشعراوي المسمى بـ(الخواطر)، ج ١٧، ص ١٠٨٤٠.
- (٤٥) الدرة، محمد، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، ج ٦، ط ١، دار ابن كثير، ٢٠٠٩ م، ص ٧٥٦.
- (٤٦) ابن قتيبة، عبد الله، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: أحمد صقر، ج ١، (د.ط.)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨ م، ص ٢٧٩. الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين، روح المعاني، ج ٢٠، ص ٣٠٤. الزجاج، إبراهيم، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل شلبي، ج ٤، ط ١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٨ م، ص ١٢٨. الفراء، يحيى، معاني القرآن، ج ٢، ط ٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣ م، ص ١٩٩. أبو حيان، محمد، البحر المحيط، ج ٨، ص ٢٦٦.
- (٤٧) لم تسند كتب التفاسير التي بين يدي البيت إلى قائله مع كثرة تداوله، وكذلك لم أجد له صاحبًا مسندًا.
- (٤٨) الرازي، محمد، التفسير الكبير، ج ٦، ص ٣٣٠.
- (٤٩) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٢٨.
- (٥٠) الشوكاني، محمد، فتح القدير، ج ٤، ص ١٥٠.
- (٥١) الشافعي، محمد، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، ج ٣، (د.ط.)، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٨٥ هـ، ص ٧٣.
- (٥٢) انظر: ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٢٨.

- (٥٣) الرازي، محمد، التفسير الكبير، ج٧، ص ٣٣٠.
- (٥٤) البقاعي، برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج٥، ص ٤٤٩.
- (٥٥) الزركشي، محمد بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن، ج٢، ط١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٧م، ص ٤٧٨-٤٧٩.
- (٥٦) القوجوي، محمد بن مصلح، حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، ضبطه: محمد شاهين، ج٦، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، ص ٤٢٥.
- (٥٧) الألوسي، أبي الفضل شهاب الدين، روح المعاني، ج٢٠، ص ٣٣٢.
- (٥٨) أبو حيان، محمد، البحر المحيط، ج٨، ص ٢٧٦.
- (٥٩) الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج٢٠، ط٣، دار اليمامة، دمشق، ١٩٩٢م، ص ٥٦٣.
- (٦٠) أبو حيان، محمد، البحر المحيط، ج٨، ص ٢٧٦.
- (٦١) النسفي، عبد الله، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج٢، ص ٦٢٥.
- (٦٢) الخطيب، عبد اللطيف، معجم القراءات، ج٦، ص ٥٦٧.
- (٦٣) الألوسي، شهاب الدين، روح المعاني، ج٢٠، ص ٣٣٢.
- (٦٤) الزُّحَيْلي، وهبة، التفسير المنير، ج٢٠، ط٢، دار الفكر المعاصر، دمشق، ١٤١٨هـ، ص ٣٤.
- (٦٥) السمين الحلبي، شهاب الدين أبو العباس، الدر المصون، تحقيق: علي محمد معوض وآخرين، ج٥، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م، ص ٣٢٨.
- (٦٦) البقاعي، برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج٥، ص ٤٥٤.
- (٦٧) الرازي، محمد، التفسير الكبير، ج١٢، ص ٢١٩.

- (٦٨) النسفي، عبد الله، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج ٢، ص ٦٢٣.
- (٦٩) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج ١، ص ٨٦.
- (٧٠) أبو السعود، محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج ٦، ص ٣٠٣.
- (٧١) الطبري، محمد، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٨، ص ٢٣٧. السمرقندي، نصر، بحر العلوم، ج ١، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م، ص ٥٥٣. البغوي، أبو محمد، تفسير البغوي، تحقيق: عبد الرزاق مهدي، ج ٣، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ، ص ٢٥٦. ابن عطية، أبو محمد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، ج ٥، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ، ص ٥٧٣.
- (٧٢) الفيروزآبادي، محمد، القاموس المحيط، ج ١، ط ٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ٤٧٦.
- (٧٣) الزمخشري، أبو القاسم، الكشاف، ج ٢، ص ١٢٦. الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج ٣، ص ٣٩٨. السمين الحلبي، شهاب الدين، الدر المصون، ج ٥، ص ٣٧٥.
- (٧٤) الرازي، محمد، التفسير الكبير، ج ١٤، ص ٣١٢.
- (٧٥) أبو حيان، محمد، البحر المحيط، ج ٥، ص ١٠٢.
- (٧٦) الزجاج، إبراهيم، معاني القرآن وإعرابه، ج ٤، ص ١٢٦. العلوي، محمد، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تحقيق: هاشم مهدي، ج ٢١، ط ١، دار طوق النجاة، بيروت، ٢٠٠١م، ص ٨.
- (٧٧) البقاعي، إبراهيم، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٥، ص ٤٣٦.
- (٧٨) أبو السعود، محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج ٦، ص ٢٩٦.
- (٧٩) القوجوي، محمد بن مصلح، حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، ج ٤، ص ١٦٥.

- (٨٠) الماوردي، علي، النكت والعيون، ج ٤، (د.ط)، تحقيق: السيد بن عبدالمقصود، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ص ٢٢٤.
- (٨١) الخطيب، عبد اللطيف، معجم القراءات، ج ٦، ص ٥٤٥ - ٥٥٠.
- (٨٢) الزجاج، إبراهيم، معاني القرآن وإعرابه، ج ٤، ص ١٢٧.
- (٨٣) الخطيب، عبد اللطيف، معجم القراءات، ج ٦، ص ٥٤٥.
- (٨٤) الخطيب، عبد اللطيف، معجم القراءات، ج ٦، ص ٥٤٧.
- (٨٥) أبو حيان، محمد، البحر المحيط، ج ٨، ص ٢٨٢.
- (٨٦) أبو حيان، محمد، البحر المحيط، ج ٨، ص ٢٨٣.
- (٨٧) أبو السعود، محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج ٦، ص ٢٩٧.
- (٨٨) الفراء، يحيى، معاني القرآن، ج ٢، ص ٢٩٩.
- (٨٩) الرازي، محمد، التفسير الكبير، ج ١٢، ص ٢١٢.
- (٩٠) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٢٢.
- (٩١) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٢٣.
- (٩٢) الزمخشري، محمود، الكشاف، ج ٣، ص ٣٦٧.
- (٩٣) ابن عطية، عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٤، ص ٢٧٢.
- (٩٤) الرازي، محمد، التفسير الكبير، ج ١٢، ص ٢٢٠.
- (٩٥) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٤٦.
- (٩٦) الفراء، يحيى، معاني القرآن، ج ٢، ص ٣٠١.
- (٩٧) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١٠، ص ٣٢٩.
- (٩٨) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ط ١، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٤م، ص ١٧٤.
- (٩٩) الزمخشري، الكشاف، ج ٣، ص ٣٧٢.

- (١٠٠) السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، ج ٤، ص ٣١.
- (١٠١) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٦.
- (١٠٢) انظر: الزمخشري، محمود، الكشاف، ج ٣، ص ٣٦٢.
- (١٠٣) طنطاوي، محمد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج ١٠، ط ١، دار نهضة مصر، ١٩٩٣ م، ص ٣٤١.
- (١٠٤) انظر: الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين، روح المعاني، ج ٢٠، ص ٢٨٥.
- (١٠٥) البقاعي، برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٥، ص ٤٣٥.
- (١٠٦) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، معجم الفروق اللغوية، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ج ١، ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٢ هـ، ص ٨٤.
- (١٠٧) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، معجم الفروق اللغوية، ج ١، ص ٨٤.
- (١٠٨) السامرائي، فاضل صالح، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، ص ١٥.
- (١٠٩) ابن عطية، عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص ٤٢٥.
- (١١٠) البقاعي، برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٥، ص ٤٣٥.
- (١١١) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٥.
- (١١٢) الطبري، محمد، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ١٠، ص ٣٠٦.
- (١١٣) النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: زكريا عميرات، ج ٣، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦ هـ، ص ٢٨٠.
- (١١٤) الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج ٥، ص ٥٣٣.
- (١١٥) الرازي، محمد، التفسير الكبير، ج ١٤، ص ٣١١.
- (١١٦) الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين، روح المعاني، ج ٢٠، ص ٢٨٥.

- (١١٧) الشعراوي، محمد، تفسير الشعراوي المسمى بـ(الخواطر)، ج ٨، ص ٢٣٥.
- (١١٨) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ١٩.
- (١١٩) السامرائي، فاضل صالح، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، ص ٨.
- (١٢٠) الماوردي، علي، النكت والعيون، ج ٤، ص ٢٢١.
- (١٢١) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ١٢.
- (١٢٢) أبو جعفر، أحمد، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، تحقيق: عبد الغني الفاسي، ج ٢، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م، ص ٣٨١.
- (١٢٣) الشافعي، محمد، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، ج ١، ص ٤١٠.
- (١٢٤) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ١٢.
- (١٢٥) الرازي، محمد، التفسير الكبير، ج ١٢، ص ٢٠٨.
- (١٢٦) النيسابوري، نظام الدين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج ٥، ص ٣١٤.
- (١٢٧) القوجوي، محمد بن مصلح، حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، ج ٦، ص ٤١٠.
- (١٢٨) الصافي، محمود، الجدول في إعراب القرآن، ج ٢٠، ط ٤، دار الرشيد مؤسسة الإيمان، دمشق، ١٤١٨هـ، ص ١٩٥.
- (١٢٩) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ١٦.
- (١٣٠) السعدي، عبد الرحمن، تفسير السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن المعلا، ط ١، دار الرسالة للنشر، ٢٠٠٠م، ص ٦٠٩.
- (١٣١) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٢٩.
- (١٣٢) ابن عطية، عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٤، ص ٢٦٩.

- (١٣٣) الرازي، محمد، التفسير الكبير، ج ١٢، ص ٢١٥.
- (١٣٤) القرطبي، محمد، تفسير القرطبي، ج ١٣، ص ١٥٣.
- (١٣٥) الرازي، محمد، التفسير الكبير، ج ١٢، ص ٢٢٠.
- (١٣٦) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٤٧.
- (١٣٧) أبو السعود، محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج ٦، ص ٣٠٥.
- (١٣٨) البقاعي، برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٥، ص ٤٥٥.
- (١٣٩) أبو حيان، محمد، البحر المحيط، ج ٨، ص ٢٧٤.
- (١٤٠) طنطاوي، محمد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج ١٠، ص ٣٦٢.
- (١٤١) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٤٨ - ٤٩.
- (١٤٢) الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج ١، ص ٩٣ - ٩٤.
- (١٤٣) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج ٣، ص ١٢٢.
- (١٤٤) الشوكاني، محمد، فتح القدير، ج ٤، ص ١٤٦.
- (١٤٥) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٩.
- (١٤٦) السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج ١، ص ٦٠٧.
- (١٤٧) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٩.
- (١٤٨) ذكره الثعلبي بغير إسناد. وأخرجه البيهقي في الشعب في الباب التاسع من رواية جابر الجعفي عن أبي جعفر قال: «كان علي بن الحسين يذكر أن النبي ﷺ إذا ختم القرآن فذكر حديثاً طويلاً وفيه: والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير أم ما يشركون؟ بل الله خير وأجل وأبقى وأكرم وأعظم مما يشركون».

- (١٤٩) السمرقندي، نصر بن محمد، بحر العلوم، ج ٢، ص ٥٨٨.
- (١٥٠) القوجوي، محمد بن مصلح، حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، ج ٦، ص ٤٠٨.
- (١٥١) النسفي، عبد الله، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج ٢، ص ٦١٤.
- (١٥٢) أبو حيان، محمد، البحر المحيط، ج ٨، ص ٢٥٦.
- (١٥٣) النحاس، أحمد، معاني القرآن الكريم، ج ٣، ص ٢١٧.
- (١٥٤) ابن عبد ربه، أحمد، العقد الفريد، ج ٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ١٤٦.
- (١٥٥) الشوكاني، محمد، فتح القدير، ج ٤، ص ١٤٦.
- (١٥٦) القرطبي، محمد، تفسير القرطبي، ج ١٣، ص ١٤٧.
- (١٥٧) الخطيب، عبد اللطيف، معجم القراءات، ج ٦، ص ٥٣٨.
- (١٥٨) ابن عادل، عمر، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، ج ١٥، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ص ١٨٥.
- (١٥٩) القوجوي، محمد بن مصلح، حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، ج ٦، ص ٤٠٨.
- (١٦٠) البقاعي، برهان الدين إبراهيم، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٥، ص ٤٣٧.
- (١٦١) البغوي، أبو محمد، تفسير البغوي، ج ٣، ص ٥١١.
- (١٦٢) الأنصاري، عبد الله، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج ١، ص ٩٣ - ٩٤.
- (١٦٣) النسفي، عبد الله، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج ٢، ص ٦١٨.
- (١٦٤) العلوي، محمد، حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ج ٢١، ص ٢٥.

- (١٦٥) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٢٥.
- (١٦٦) أبو حيان، محمد، تفسير البحر المحيط، ج ٨، ص ٢٦٥.
- (١٦٧) الألوسي، محمود، روح المعاني، ج ٢٠، ص ٣٠٢.
- (١٦٨) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٢٤.
- (١٦٩) الشافعي، محمد، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، ج ٣، ص ٧١.
- (١٧٠) الطيبي، الحسين، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، تحقيق: مجموعة من الباحثين، ج ١١، ط ١، جائزة دبي للقرآن الكريم، ٢٠١٣ م، ص ٥٨٩.
- (١٧١) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج ٤، ص ٢٣٠.
- (١٧٢) الشافعي، محمد، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، ج ٣، ص ٧٦.
- (١٧٣) القيسي، مكي، الهداية إلى بلوغ النهاية، ج ٨، ص ٥٣ - ٥٤.
- (١٧٤) الشوكاني، محمد، فتح القدير، ج ٤، ص ١٤٦.
- (١٧٥) الزمخشري، محمود، الكشاف، ج ٣، ص ٢٠٦.
- (١٧٦) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ١٤.
- (١٧٧) القاسمي، محمد، تحقيق محمد باسل، محاسن التأويل، ج ٧، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨ هـ، ص ٥٠٠.
- (١٧٨) البقاعي، برهان الدين إبراهيم، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٥، ص ٤٣٨.
- (١٧٩) السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، ج ٤، ص ٢٠٠ - ٢٠٢.
- (١٨٠) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ١٢.

- (١٨١) النسفي، عبد الله، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج ٢، ص ٦١٧.
- (١٨٢) الألوسي، شهاب الدين، روح المعاني، ج ٢٠، ص ٢٩٩.
- (١٨٣) الألوسي، شهاب الدين، روح المعاني، ج ٢٠، ص ٢٩٩.
- (١٨٤) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٢٣.
- (١٨٥) ابن مالك، جمال الدين محمد، شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد المختون، ج ٣، ط ١، هجر للطباعة والنشر، ١٩٩٠م، ص ٣٦٩.
- (١٨٦) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٣٦.
- (١٨٧) أبو حيان، محمد، البحر المحيط، ج ٨، ص ٢٦٨.
- (١٨٨) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٣٥.
- (١٨٩) البغوي، أبو محمد، تفسير البغوي، ج ٦، ص ١٧٦.
- (١٩٠) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٣٧.
- (١٩١) الشنقيطي، محمد، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج ٦، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٤١٨.
- (١٩٢) ابن كثير، إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، ج ٦، ط ٤، مؤسسة الريان، بيروت، مكتبة ابن القيم، الدوحة، ١٩٩٨م، ص ١٨٨.
- (١٩٣) الرازي، محمد، التفسير الكبير، ج ١٢، ص ٢١٣.
- (١٩٤) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٣٠.
- (١٩٥) الإستراباذي، شرح الرضي على الكافية، ج ٢، ص ٢٩٣.
- (١٩٦) الجوزية، ابن القيم، بدائع التفسير، جمعه وخرّجه: يسري السيد، ج ٢، ط ١، دار ابن الجوزي للنشر، الدمام، ١٤٢٧هـ، ص ٢٨٦.

- (١٩٧) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج ١، ص ٣٢٥.
- (١٩٨) السامرائي، فاضل، أسرار البيان في التعبير القرآني، كتاب إلكتروني، www.shamela.ws/browse، ص ٨٤ - ٨٥، تاريخ الاسترجاع: ٣٠ ديسمبر ٢٠١٨.
- (١٩٩) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٣٣.
- (٢٠٠) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٣٤.
- (٢٠١) العاكوب، عيسى علي، المفصل في علوم البلاغة العربية، ط ١، منشورات جامعة حلب، ٢٠٠٠م، ص ٨٣.
- (٢٠٢) الرازي، محمد، التفسير الكبير، ج ١٢، ص ٢١٦.
- (٢٠٣) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج ١، ص ٣٢٥.
- (٢٠٤) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج ١، ص ٥٢.
- (٢٠٥) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج ٣، ص ١٩٦.
- (٢٠٦) ابن عادل، عمر، اللباب في علوم الكتاب، ج ١٥، ص ٢٠٩.
- (٢٠٧) أبو حيان، محمد، البحر المحيط، ج ٨، ص ٢٥٧.
- (٢٠٨) السمين الحلبي، شهاب الدين أبو العباس، الدر المصون، ج ٥، ص ٣٢٢.
- (٢٠٩) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ١١.
- (٢١٠) الشعراوي، محمد، تفسير الشعراوي المسمى بـ(الخواطر)، ج ٢٠، ص ١٩.
- (٢١١) البقاعي، برهان الدين إبراهيم، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٥، ص ٤٣٧.
- (٢١٢) طنطاوي، محمد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج ١٠، ص ٣٤٥.

- (٢١٣) الطيبي، الحسين، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، ص ٥٥٢ - ٥٥٣.
- (٢١٤) أبو حيان، محمد، البحر المحيط، ص ٨، ص ٢٥٧.
- (٢١٥) أبو حيان، محمد، البحر المحيط، ج ٨، ص ٢٥٨.
- (٢١٦) الرازي، محمد، التفسير الكبير، ج ١٢، ص ٢١٠.
- (٢١٧) حوى، سعيد، الأساس في التفسير، ج ٧، ط ٦، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٤ هـ، ص ٤٣٤.
- (٢١٨) الزمخشري، محمود، الكشاف، ج ٣، ص ٣٦٥. أبو حيان، محمد، البحر المحيط، ج ٨، ص ٢٦١. البقاعي، برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٥، ص ٤٤٤. الشوكاني، محمد، فتح القدير، ج ٤، ص ١٤٧.
- (٢١٩) النميري، عامر، ديوان عامر بن الحارث بن كلفة، ط ١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣١ م، ص ٥٢.
- (٢٢٠) الزجاج، إبراهيم، معاني القرآن وإعرابه، ج ٤، ص ١٢٧.
- (٢٢١) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٢٠.
- (٢٢٢) الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج ٥، ص ٥٠١.
- (٢٢٣) الزمخشري، محمود، الكشاف، ج ٣، ص ٣٦٥.
- (٢٢٤) أبو حيان، محمد، البحر المحيط، ج ٨، ص ٢٦١.
- (٢٢٥) الرازي، محمد، التفسير الكبير، ج ٢٣، ص ٢١١.
- (٢٢٦) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٢٠.
- (٢٢٧) الواحدي، علي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل عبد الموجود الموجود وآخرين، ج ٣، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤ م، ص ٣٨٣.
- (٢٢٨) أبو حيان، محمد، البحر المحيط، ج ٨، ص ٢٦٢.

- (٢٢٩) الفراء، يحيى، معاني القرآن، ج ٢، ص ٢٩٨.
- (٢٣٠) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٢٢.
- (٢٣١) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٢٢.
- (٢٣٢) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٢٣.
- (٢٣٣) الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين، روح المعاني، ج ٢٠، ص ٣٠٠.
- (٢٣٤) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٢٣.
- (٢٣٥) الصابوني، محمد، صفوة التفاسير، ج ٣، ص ٣٨٥.
- (٢٣٦) محمود، الزمخشري، الكشف، ج ٣، ص ٣٧٢.
- (٢٣٧) الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين، روح المعاني، ج ٢٠، ص ٣١٦.
- (٢٣٨) الرازي، محمد، التفسير الكبير، ج ١٢، ص ٢١٨.
- (٢٣٩) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٤٠.
- (٢٤٠) مصطفى، الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج ١، ط ٢٨، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٣م، ص ١٤٢.
- (٢٤١) القرطبي، محمد، تفسير القرطبي، ج ١٣، ص ١٥٢.
- (٢٤٢) الزحيلي، وهبة، التفسير المنير، ج ٢٠، ص ٢٤.
- (٢٤٣) الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين، روح المعاني، ج ٢٠، ص ٣٠٤.
- (٢٤٤) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٢٧.
- (٢٤٥) انظر: الثعالبي، عبد الرحمن. الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: الدكتور عمار الطالبي، ج ٣، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٥م، ص ٢٦٢.
- (٢٤٦) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٢٨.

- (٢٤٧) المرادي، بدر الدين حسن، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم، ٣٤٤.
- (٢٤٨) المرادي، بدر الدين حسن، الجنى الداني في حروف المعاني، ٣٤٤ - ٣٤٦.
- (٢٤٩) الصابوني، محمد، صفوة التفاسير، ج٢، ص٣٨٦.
- (٢٥٠) ابن هشام، عبد الله، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج٢، ص٤٠٤.
- (٢٥١) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج٢٠، ص٥٤.
- (٢٥٢) المبرد، محمد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، ج١، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٣٨٦هـ، ص١٠.
- (٢٥٣) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج٢٠، ص٥.
- (٢٥٤) الدرة، محمد، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، ج٦، ص٧٣٧.
- (٢٥٥) أبو حيان، محمد، البحر المحيط، ج٥، ص٦٧.
- (٢٥٦) ابن جماعة، بدر الدين، كشف المعاني في المتشابه من المثنائي، تحقيق: عبد الجواد خلف، دار الوفاء، ط١، ١٩٩٠م، ص٢٨٣.
- (٢٥٧) الأنصاري، زكريا، فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، ٤٢٥ - ٤٢٦.
- (٢٥٨) انظر: السامرائي، فاضل، لسمات بيانية في نصوص من التنزيل، ص١٠٨ - ١٣٣.
- (٢٥٩) الزمخشري، محمود، الكشاف، ج٣، ص٣٩٤.
- (٢٦٠) انظر: السامرائي، فاضل، لسمات بيانية في نصوص من التنزيل، ص١٠٨ - ١٣٣.
- (٢٦١) أبو حيان، محمد، البحر المحيط، ج٧، ص٣٠٧.
- (٢٦٢) الأصفهاني، الحسين، معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص١٢٠.
- (٢٦٣) انظر: السامرائي، فاضل، لسمات بيانية في نصوص من التنزيل، ص١٠٨ - ١٣٣.

- (٢٦٤) النعيمي، حسام، محاضرات لمسات بيانية، موقع إسلاميات (islamiyyat.com/4-39) تاريخ النشر: ١١ سبتمبر ٢٠١٠، تاريخ الاسترجاع: ١٥ يناير ٢٠١٩.
- (٢٦٥) الرازي، محمد، مفاتيح الغيب، ج ١٢، ص ٢٤٥.
- (٢٦٦) السامرائي، فاضل، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، ص ١٢٤.
- (٢٦٧) السامرائي، فاضل، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، ص ١٢٨.
- (٢٦٨) ينظر: النعيمي، حسام، محاضرات لمسات بيانية، تاريخ الاسترجاع: ١٥ يناير ٢٠١٩. وينظر: السامرائي، فاضل، محاضرات لمسات بيانية، موقع: البيان القرآني (www.albayanalqurany.com) تاريخ الاسترجاع: ٢٠ يناير ٢٠١٩.
- (٢٦٩) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج ١، ص ٢٣٠.
- (٢٧٠) السامرائي، فاضل، محاضرات لمسات بيانية، تاريخ الاسترجاع: ٢١ يناير ٢٠١٩.
- (٢٧١) السامرائي، فاضل، محاضرات لمسات بيانية، تاريخ الاسترجاع: ٢٥ يناير ٢٠١٩.
- (٢٧٢) ابن هشام، عبد الله، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ، ج ٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٤٢.
- (٢٧٣) ابن هشام، عبد الله، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج ٣، ص ٤٢.
- (٢٧٤) النيسابوري، نظام الدين، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، ج ٣، ص ٢٨٠. القماش، عبد الرحمن، الحاوي في تفسير القرآن الكريم، ط ١، ٢٠٠٩، (د.ن)، ص ٧٥٧٥.
- (٢٧٥) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٥.
- (٢٧٦) الإسكافي، أبو عبد الله، درة التنزيل وغرة التأويل، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م، ص ٩٠.

- (٢٧٧) ابن عاشور، محمد، التحرير والتنوير، ج ٨، ص ٢٣٤.
- (٢٧٨) الزمخشري، محمود، الكشاف، ج ٣، ص ٣٧٠.
- (٢٧٩) أبو حيان، محمد، البحر المحيط، ج ٨، ص ٢٦٥. و: أبو السعود، العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج ٦، ص ٢٩٨. السمين الحلبي، شهاب الدين أبو العباس، الدر المصون، ج ٨، ص ٦٣٨. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٢٥.
- (٢٨٠) السامرائي، فاضل، أسرار البيان في التعبير القرآني، كتاب إلكتروني، www.shamela.ws/browse، ص ٢٥، تاريخ الاسترجاع : ٣٠ ديسمبر ٢٠١٨.
- (٢٨١) الغرناطي، أحمد، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من أي التنزيل، ج ١، ص ١٠٩ - ١١٠.
- (٢٨٢) ابن عطية، عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٢، ص ٤٢٥.
- (٢٨٣) البقاعي، برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٥، ص ٤٣٥.
- (٢٨٤) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج ٢٠، ص ٥.
- (٢٨٥) الطبري، محمد، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ١٠، ص ٣٠٦.
- (٢٨٦) النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج ٣، ص ٢٨٠.

المصادر والمراجع

- ابن أبي حاتم، تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط٣، مكتبة نزار مصطفى، السعودية، ١٤١٩هـ.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠١م.
- ابن جماعة، بدر الدين، كشف المعاني في المتشابه من المثاني، تحقيق: عبد الجواد خلف، دار الوفاء، ط١، ١٩٩٠م.
- ابن عادل، عمر، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
- ابن عاشور. محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير المسمى بـ(تفسير ابن عاشور). الطبعة الأولى، مؤسسة التاريخ. بيروت - لبنان. ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ابن عطية، أبو محمد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ.
- ابن قتيبة، عبد الله، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: أحمد صقر، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م.
- ابن كثير، إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، ط٤، مؤسسة الريان، بيروت، مكتبة ابن القيم، الدوحة، ١٩٩٨م.
- ابن مالك، جمال الدين محمد، شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد المختون، ط١، هجر للطباعة والنشر، ١٩٩٠.
- ابن منظور، محمد، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت.
- ابن هشام، جمال الدين الأنصاري. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. مراجعة سعيد الأفغاني. ط١، دار الفكر للطباعة والنشر. بيروت - لبنان. ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- أبو السعود، محمد. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث، بيروت.

- أبو جعفر، أحمد. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من أي التنزيل، تحقيق: عبد الغني الفاسي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م.
- أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي. تفسير البحر المحيط. الطبعة الثانية، دار الفكر. ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- أبو عبيدة، معمر، مجاز القرآن، تحقيق: فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٨١هـ.
- الأزهرى، خالد، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م.
- الإستراباذي، شرح الرضي على الكافية، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م.
- الإسكافي، أبو عبد الله، درة التنزيل وغرة التأويل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.
- المرادي، بدر الدين حسن، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم.
- الألوسي، السيد محمود. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تحقيق محمد أحمد الأمد، عمر عبد السلام السلامي. ط١، دار إحياء التراث العربي. بيروت - لبنان. ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد. البيان في غريب إعراب القرآن. تحقيق طه عبد الحميد طه. دار الكاتب العربي - القاهرة. ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- الأنصاري، زكريا، فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، تحقيق: محمد الصابوني، ط١، دار القرآن الكريم، بيروت، ١٩٨٣م.
- الثعالبي، عبد الرحمن، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: الدكتور عمار الطالبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٥م.
- البغوي، أبو محمد، تفسير البغوي، تحقيق: عبد الرزاق مهدي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.

- القوجوي، محمد بن مصلح، حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، ضبطه: محمد شاهين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.
- الثعالبي، عبد الرحمن، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٧م.
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز، شرح وتخرّيج ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية. صيدا - بيروت. ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- الجوزية، ابن القيم، بدائع التفسير، جمعه وخرّجه: يسري السيد، ط١، دار ابن الجوزي للنشر، الدمام، ١٤٢٧هـ.
- الخطيب، عبد اللطيف، معجم القراءات، ط١، دار سعد الدين، دمشق، ٢٠٠٢م.
- الدرة، محمد، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، ط١، دار ابن كثير، ٢٠٠٩م.
- الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه. ط٦، اليمامة للطباعة والنشر - دار ابن كثير للطباعة والنشر. ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، التفسير الكبير المسمى (مفاتيح الغيب)، ط٣، دار إحياء التراث العربي. بيروت. ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. الطبعة الأولى، عالم الكتب. ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الزحيلي، وهبة، التفسير المنير، ط٢، دار الفكر المعاصر، دمشق، ١٤١٨هـ.
- الزركشي، محمد بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن، ط١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٧م.
- الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي. الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان. ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- السامرائي، فاضل صالح، أسئلة بيانية في القرآن الكريم. ط١، دار ابن كثير - دمشق - بيروت. ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

- السامرائي، فاضل، أسرار البيان في التعبير القرآني، كتاب إلكتروني،
www.shamela.ws/browse.
- السامرائي، فاضل، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، ط١، دار عمار، عمان، ١٩٩٩م.
- السامرائي، فاضل، معاني النحو، ط١، دار الفكر، عمان - الأردن، ٢٠٠٠م.
- السامرائي، فاضل، التعبير القرآني، دار عمار، ط٤، ٢٠٠٦م.
- السعدي، عبد الرحمن، تفسير السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن المعلا، ط١، دار الرسالة للنشر، ٢٠٠٠م.
- السمرقندي، نصر، بحر العلوم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.
- السمين الحلبي، شهاب الدين أبو العباس، الدر المصون، تحقيق: علي محمد معوض وآخرين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.
- الشافعي، محمد، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، (د.ط.)، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٨٥هـ.
- الشعراوي، محمد، تفسير الشعراوي المسمى بـ(الخواطر)، ط١، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٩٧م.
- الشنقيطي، محمد، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٩٩٢م.
- الشوكاني. محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. تحقيق وتخريج عبد الرحمن عميرة. ط٢، دار الوفاء - المنصورة. ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- الصابوني، محمد، صفوة التفاسير، ط١، دار الصابوني للنشر، القاهرة.
- الصافي، محمود، الجدول في إعراب القرآن، ط٤، دار الرشيد مؤسسة الإيمان، دمشق، ١٤١٨هـ.
- الطبري، محمد، جامع البيان في تأويل القرآن، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.

- طنطاوي، محمد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط١، دار نهضة مصر، ١٩٩٣م.
- الطيبي، الحسين، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، تحقيق: مجموعة من الباحثين، ط١، جائزة دبي للقرآن الكريم، ٢٠١٣م.
- العاكوب، عيسى علي، المفصل في علوم البلاغة العربية، ط١، منشورات جامعة حلب، ٢٠٠٠م.
- العثيمين، محمد بن صالح، تفسير القرآن الكريم. ط١، دار الثريا للنشر. ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، معجم الفروق اللغوية، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٢هـ.
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن. تحقيق سعد كريم الفقي، ط١، دار اليقين. ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- العلوي، محمد، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تحقيق: هاشم مهدي، ط١، دار طوق النجاة، بيروت، ٢٠٠١م.
- الفراء، يحيى، معاني القرآن، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م.
- الفيروز ابادي، محمد، القاموس المحيط، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥م.
- القاسمي، محمد، تحقيق محمد باسل، محاسن التأويل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.
- القرطبي، محمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: محمد الحفناوي ومحمود عثمان، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- القشيري، عبد الكريم، لطائف الإشارات، تعليق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م.
- القماش، عبد الرحمن، الحاوي في تفسير القرآن الكريم، ط١، ٢٠٠٩، (د.ن).
- القنوجي، صديق بن حسن بن علي، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية. صيدا - بيروت. ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

- القوجوي، محمد بن مصلح، حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، ضبطه: محمد شاهين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.
- القيسي، مكي، الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق: مجموعة من الباحثين، ط١، جامعة الشارقة، الإمارات، ٢٠٠٨م.
- الماوردي، علي، النكت والعيون، (د.ط)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
- المبرد، محمد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٣٨٦هـ.
- مصطفى، الغلابيني، جامع الدروس العربية، ط٢٨، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٣م.
- النسفي، عبد الله، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف بديوي ومحيي الدين مستو، ط١، دار الكلم، بيروت، ١٩٩٨م.
- النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: زكريا عميرات، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ.
- الواحدي، علي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.

The Significant of Grammatical Structures from Verse (56 to 93) of Surat An-Naml (Descriptive Study)

Abstract

The Holy Qur'an is the inexhaustible source, and the one who contemplates its wise text will find benefits, subtleties, and knowledge that fill the heart with submission, the sight with subordination, and insight with certainty. The grammatical function and its meaning are consistent with that great value of the Koranic text. In addition, textual cohesion and impotent semantic construction confirm that every word, every character and movement can manifest a very clear wisdom. From this point of view, this research was on the semantic grammatical structure in Surat An-Naml. In the research, the researcher dealt with some examples of grammatical structures and their implications from verse (56 to 93) of Surat An-Naml, taking into account the effect of symmetry of some grammatical structures in Surat An-Naml with other surahs.

- Research Methodology:

1. The inductive approach .
2. The analytical approach .

- Research aims:

This research aims to shed light on inherent semantic values in some grammatical structures in the construction of linguistic structure and works to clarify that in their different forms. forms through applying on verses from Surat An-Naml.

- The importance of the research:

- 1- Dealing with grammatical combinations by semantic study is one of the

methods of demonstrating the eternity of the Holy Qura'an which is in its sterile system.

2- Studying of semantic grammatical combinations helps to analyze carefully, draw judgments and understand meaning.

• The main topics in the research:

1- Introduction:

- Chapter One: Nominative and Verbal Sentence Structures and Their Supplements.

- Chapter Two: Grammatical Methods.

-Chapter Three: Letters, Tools, and Their Meanings.

- Chapter Four: Correspondence of structures from verse (56 to 93) of Surat An-Naml with structures from other surahs. of the Holy Qur'an

2- Conclusion of the research: The summary of the research and its most important results.

Keywords: grammatical structures - Indication- symmetry.

The Author:**Sheikha Abdullah Saeed Al Zaabi**

- MA in Arabic Language and Literature.
- Lecturer at the University of Sharjah 2019-2021.

Publicitions:**A. books:**

- Grammatical structures and their significance in the first half of the twentieth part of the Holy Qur'an 2020 (in press)

B. Research:

- Participation in the Eighth International Conference of the Arabic Language 2019 from April 10 to April 13, by presenting a research paper at the symposium (126) on April 13, 2019 entitled (The significance of the nominal and actual sentence in the Holy Qur'an)
- The Grammar Evidence in the Dictionary of Measurements, a research paper for the Second International Conference on Postgraduate Studies at Al-Wasl University 2021

10.34120/0757-042-578-001

Monograph 578

**The Significance of
Grammatical Structures from
Verse (56 to 93) of Surat An-Naml
(Descriptive Study)**

Sheikha Abdullah Saeed Al Zaabi

Department of Arabic Language Literature

University of Sharjah

UAE

عزيزي القارئ:

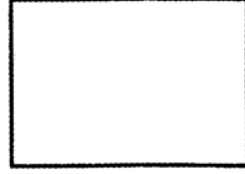
يسر أسرة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية أن ترحب بكم وتتقدم لكم بأطيب التحيات، شاكرين لكم سلفاً تعاونكم من أجل تطوير الحوليات؛ وذلك من خلال إجاباتكم عن هذه الأسئلة:

- ١ - العمر: سنة
- ٢ - الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى
- ٣ - بلد الإقامة: ☐ الكويت ☐ خارج الكويت (انكر)
- ٤ - التعليم: ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ ماجستير ☐ دكتوراه
- ٥ - طبيعة المهنة: ☐ أكاديمي ☐ إداري ☐ مهني ☐ أخرى (وانكرها) ...
- ٦ - مواضيعك المفضلة: ☐ أدبية ولغوية ☐ سياسية ☐ اجتماعية ونفسية ☐ تاريخية ☐ ثقافية ☐ أخرى (وانكرها) ...
- ٧ - كيف تحصل على الحوليات؟ ☐ شراء ☐ اشتراكاً ☐ استعارة ☐ لا
- ٨ - هل تصلك الحوليات في الوقت المناسب؟ ☐ نعم ☐ لا
- ٩ - رأيك في حجم الحوليات؟ ☐ كبير ☐ متوسط ☐ صغير
- ١٠ - كيف ترى موضوعات الحوليات؟ ☐ متنوعة ☐ غير متنوعة
- ١١ - ما الطابع العام للحوليات من وجهة نظرك؟ ☐ لغوي ☐ اجتماعي ☐ تاريخي ☐ جغرافي ☐ متنوع
- ١٢ - هل تقرأ الحوليات بانتظام؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٣ - هل تقرأ الحوليات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٤ - هل تقرأ الحوليات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٥ - هل تحتفظ بالحوليات بعد قراءتها؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٦ - اقتراحاتك لتطوير الحوليات وتطوير خدماتها للقارئ:

.....

.....

.....



حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
ص.ب: 17370 الخالدية
الكويت 72454
دولة الكويت

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION

إصدار شهري

«تصدر مؤقتاً كل ثلاثة أشهر»

نعنى بشؤون الأنظمة والمحاماة



أهداف المجلة :

- * طرح ومعالجة شتى قضايا العصر ذات الطابع الشرعي والقانوني مع التركيز على إبراز الفقه الإسلامي وتبيان تميزه وشموليته في معالجة تلك القضايا .
- * أن تكون ساحة إعلامية لنوعي الإختصاص الشرعي والقانوني يقدمون من خلالها البحوث والدراسات ، فضلاً عن التحقيقات الصحفية المتميزة ذات العلاقة .
- * نشر الوعي بأهمية المحاماة ، وحاجة الناس إليها والتأكيد على أن المحاماة علم ، فن ، ورسالة .

دعوة للمشاركة :

- * يسر «المحامي» دعوتكم للمساهمة عبر صفحاتها في كل الشؤون الشرعية والقانونية من بحوث ودراسات ومقالات أو تحقيقات .
- * تقدم المجلة مكافأة عن المقالات والمواضيع التي تقبلها للنشر .

رئيس التحرير :

المحامي / طارق المزني

سكرتير التحرير :

حسين العسكر

مسؤول إشتراكات :

خالد يس

الهيئة الاستشارية :

فضيلة الشيخ / عبد الله البسام

فضيلة الشيخ / مصطفى الزرقا

فضيلة الشيخ / سعد البريك

سعادة الدكتور / سعود الدريب

سعادة الأستاذ / عبدالله السبهان

سعادة الدكتور / عبدالفتاح خضر

سعادة المستشار / أحمد منير فهمي

الاشتراكات: المملكة العربية السعودية : ١٠٠ ريال في السنة (للأفراد والمؤسسات)

الدول الأخرى : ٢٧ دولار أمريكي (للأفراد والمؤسسات)

تدفع الاشتراكات باسم المجلة ، بشيك مسحوب على أحد المصارف السعودية أو بتحويل مصرفي باسم رئيس التحرير : حساب رقم ٥٦٤٩/١ - شركة الراجحي المصرفية للاستثمار - الرياض - فرع الروضة .

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير : ص . ب ٦٨٧٤ الرياض (١١٤٥٢)

هاتف : ٤٦٥٢٧٢٥ (٩٦٦١) / فاكس : ٤٦١٣١٥٢ (٩٦٦١)

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية



مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
صدر العدد الأول منها في يناير عام 1975م

رئيس التحرير

أ.د. عثمان حمود الخضر

ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بشؤون
منطقة الخليج والجزيرة العربية في مختلف المجالات العلمية.

ومن أبوابها

■ البحوث العربية

■ البحوث الإنجليزية

■ البحوث الفرنسية

الاشتراكات

ترسل قيمة الاشتراك مقدماً بشيك لأمر - جامعة الكويت
مسحوب على أحد المصارف الكويتية

داخل دولة الكويت : للأفراد : 3 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول العربية : للأفراد : 4 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول الغير عربية : للأفراد : 4 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً

توجه جميع المراسلات باسم رئيس تحرير مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

ص.ب: 170073 الخالدية - الرمز البريدي: 72451 الكويت

تلفون: 24984067 - 24984066 - 24833705 (965)

البريد الإلكتروني: jgaps@ku.edu.kw

موقع المجلة: www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jgaps

f : [jgaps.kuniv](https://www.facebook.com/jgaps.kuniv)

t : [jgaps_ku](https://twitter.com/jgaps_ku)

@ : [jgaps.ku](https://www.instagram.com/jgaps.ku)

المجلة التربوية



مجلة فصلية، تخصصية، محكمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير: أ. د. سلطان غالب الديحاني

نُشِرَ:

البحوث التربوية المحكمة

مراجعات الكتب التربوية الحديثة

محاضرات الحوار التربوي

التقارير عن المؤتمرات التربوية

وملخصات الرسائل الجامعية

❖ تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.

❖ تنشر لأساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت: ثلاثة دنائير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.

في الدول العربية: أربعة دنائير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.

في الدول الأجنبية: خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي ص.ب. ١٣٤١١ كيفان - الرمز البريدي 71955

الكويت هاتف: ٢٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ - ٤٤٠٩) - مباشر: ٢٤٨٤٧٩٦١ - فاكس: ٢٤٨٣٧٧٩٤

E-mail: joe@ku.edu.kw

مَجَلَّةُ الشَّرِيعَةِ وَالْأَسْأَلِ الْإِسْلَامِيِّ

فَصَلِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مَحْكَمَةٌ تَصْدُرُ عَنْ مَجْلِسِ النِّشْرِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ الْكُوَيْتِ
تُعْنَى بِالْبَحْثِ وَالدراساتِ الْإِسْلَامِيَّةِ

رئيس التحرير الأستاذ الدكتور : عبدالرزاق خليفة الشايحي

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤هـ - أبريل ١٩٨٤م

- * تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
- * تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية: من تفسير، وحديث، وفقه، واقتصاد وتربية إسلامية، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات، ومراجعة كتب شرعية معاصرة، وفتاوي شرعية، وتعليقات على قضايا علمية.
- * تنوع الباحثون فيها، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رقعة العالمين: العربي والإسلامي.
- * تخضع البحوث المقدمة للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي التزمت بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية، بهدف الارتقاء بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة، ويعمل على رفعة شأنها، نسأل المولى عز وجل مزيداً من التقدم والازدهار.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص ب ١٧٤٣٣ الخالدية 72455 الكويت هاتف: ٢٤٨١٢٥٠٤ - ٢٤٩٨٤٧٢٣ - ٢٤٩٨٨٠٩٥ فاكس: ٢٤٨١٠٤٣٤

العنوان الإلكتروني: E-mail - jsis@ku.edu.kw - الاشتراكات - هاتف: ٢٤٩٨٦٠٦١ - 1029 - 8908 issn:



alsharia_ku

http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/JSIS عنوان المجلة على شبكة الإنترنت:

اعتماد المجلة في قاعدة بيانات اليونسكو Social and Human Sciences Documentation Center

في شبكة الإنترنت تحت الموقع www.unesco.org/general/eng/infoserv/db/dare.html

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى: دار المنظومة www.mandumah.com

تفهرس المجلة وملخصاتها ونصوصها في قواعد البيانات والمعلومات التالية: EBSCO Publishing Products



لجنة التأليف والترجمة والنشر



جامعة الكويت مجلس النشر العلمي

تشكلت لجنة التأليف والترجمة
والنشر - التابعة لمجلس النشر
العلمي بجامعة الكويت
في عام 1976.

* أهداف اللجنة:

- 1- توسيع دائرة النشر العلمي بمختلف التخصصات العلمية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت.
- 2- إثراء المكتبة الكويتية بالكتب والمؤلفات العلمية والتخصصية والثقافية وكتب التراث الإسلامي باللغات العربية والأجنبية.
- 3- دعم وتنشيط عملية الترجمة التي تعد من الأهداف الرئيسية التي انعقد عليها الإجماع العربي.

* مهام اللجنة:

طبع ونشر المؤلفات العلمية والدراسية والأكاديمية والكتب الجامعية (Text Book). والمترجمة لأعضاء هيئة التدريس التي يرغب أصحابها في نشرها على نفقة الجامعة. ويراعى التوازن في نشر هذه المؤلفات بحيث تغطي مختلف الاختصاصات في الكليات الجامعية.

توجه جميع المراسلات باسم رئيس اللجنة على العنوان التالي:

لجنة التأليف والترجمة والنشر/ جامعة الكويت

ص.ب: 28301 الصفاة 13144 - دولة الكويت

تلفون: 24984566 - 24984571 (965)

البريد الإلكتروني: atpc@ku.edu.kw

الموقع على الإنترنت: www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/atpc

مجلة فصلية أكاديمية

محكمة تعنى بنشر البحوث

والدراسات القانونية والشرعية

مجلة الحقوق



تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير

الدكتور/ فهد علي الزميع



الاشتراكات

في الكويت	في الدول العربية	في الدول الأجنبية
٣ دنانير	٤ دنانير	١٥ دولاراً
١٥ ديناراً	١٥ ديناراً	٦٠ دولاراً
المؤسسات		



توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:

مجلة الحقوق - جامعة الكويت ص.ب: ٦٤٩٨٥ الشويخ - ب 70460 الكويت

تلفون: ٢٤٨٣٥٧٨٩ - ٢٤٨٤٧٨١٤ فاكس: ٢٤٨٣١١٤٣

E.mail: jol@ku.edu.kw

عنوان المجلة في شبكة الإنترنت <http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jol>

ISSN 1029 - 6069



التعاون Attaawun

رئيس التحرير
الدكتور مرزوق بشير مرزوق

صدر العدد الأول

في ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ — يناير ١٩٨٦ م

— تقبل الدراسات والبحوث والمقالات ذات الصلة المباشرة بقضايا دول مجلس التعاون في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية سواء كانت مكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية .

— تشمل على بحث أو دراسة رئيسية إضافة إلى الأبواب الثابتة الأخرى تحت عنوان : بحث — آراء ووجهات نظر / تقارير / وثائق / عرض كتب / يوميات مجلس التعاون / جغرافيا مجلس التعاون / إحصاءات مجلس التعاون

يحررها نخبة من الباحثين والمختصين
يمنح المشاركون مكافأة مالية وفق نظام المكافآت الخاصة بالمجلة

توجه جميع المراسلات الى : رئيس التحرير — مجلة التعاون

ص . ب : ٧١٥٣ — الرياض : ١١٤٦٢

هاتف : ٤٨٨٠٤١٢ (٩٦٦١)

فاكس : ٤٨٢٩١٠٩ (٩٦٦١)

Email : attaawun@gcc-sg.org

KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE

An International Journal of the Kuwait University

ISSN 2307 - 4108

A refereed Journal publishes original research in various fields of Basic and Applied Sciences and also Computer Sciences. The Journal is published three times a year by the Academic Publication Council (APC) Kuwait University.

The Journal is indexed and abstracted by major publishing houses such as Chemical Abstract, Science Citation Index Expanded, Mathematical Reviews, SCOPUS, zbMATH, Current Contents, Mathematics Abstract, Microbiological Abstracts, Directory of Open Access Journals (DOAJ) etc.

Annual Subscription

Inside Kuwait:	3 KD	<i>for individuals.</i>
	15 KD	<i>for establishments</i>
Arab Countries:	4 KD	<i>for Individuals.</i>
	15 KD	<i>for establishments</i>
Other Countries:	15 US\$	<i>for Individuals.</i>
	60 US\$	<i>for establishments</i>

Index to KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE is available from the Academic Publication Council, Kuwait University.

All Correspondence and Manuscripts directed to:
Professor Mohammad Afzal, Editor-in-Chief
P.O.Box 17225, Khaldiya 72453, KUWAIT
Tel: (+965) 2481 6261, 2498 4414, 2498 4625, 2498 4456.
Fax: (+965) 2484 6725

E-mail: kjs@ku.edu.kw
Website: <http://journals.ku.edu.kw/kjs>

The Journal is now Printed and bounded in the STATE OF KUWAIT by the Al-Khat Printing Press Company. P. O. Box: 26992 Safat 13130 Kuwait
Tel.: (+965) 24844545 Fax: (+965) 24844949
(Email: info@alkhatpress.com)

The Publications of The Academic Publication Council

Journal of the Social Sciences 1973, Kuwait	Peninsula Studies 1975, Authorship Translation and Publication Committee 1976, Journal of Law 1977, Annals of the Arts and Social Sciences 1980, Arab	Journal for the Humanities 1981, The Educational Journal 1983, Journal of Sharia and Islamic Studies 1983, Arab Journal of Administrative Sciences 1991.
---	---	--

المجلة المريية للملوم الإنسانية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

بحوث باللغة العربية

بحوث باللغة الإنجليزية

بحوث باللغة الفرنسية

مناقشات وندوات

عروض الكتب الجديدة



رئيس التحرير

أ.د / عبد الهادي ناصر العجمي

مجلس
النشر
العلمي



ص.ب: 26585 الصفاة 13126 الكويت- هاتف: (965)24817689- فاكس: (965)24815453 فاكس: (965) 24812514

P.O. Box 26585 Safat, 13126 Kuwait - Tel.: (965) 24817689 - (965) 24815453 - Fax: (965) 24812514

Email: ajh@ku.edu.kw - http:// www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajh

مجلة العلوم الاجتماعية

تأسست عام ١٩٧٣م. فصلية. محكمة. تصدر عن مجلس النشر العلمي. جامعة الكويت
تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاجتماع والخدمة الاجتماعية
وعلم النفس والأنثروبولوجيا والجغرافيا وعلوم المكتبات والمعلومات والأعلام



رئيس التحرير:
د. د. مها مشاري السجاري

تفتح أبوابها أمام

أوسع مشاركة للباحثين العرب في مجال العلوم الاجتماعية
لنشر البحوث الأصلية والاسهام في معالجة قضايا مجتمعاتهم

ترحب بالدراسات المقارنة وتشجع على التكامل بين مختلف
تخصصات العلوم الاجتماعية

عرض مراجعات الكتب والتقارير وملخصات رسائل ماجستير
والدكتوراه

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى
EBSCO PUBLISHING

و دار المنظومة www.mandumah.com

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت

ص. ب: 27780 الصفاة، 13055 الكويت

تلفون: 00965 24810436

فاكس: 24836026

jss@ku.edu.kw

E-mail jsskuwait@gmail.com

الاشتراكات

الدول الأجنبية		الكويت والدول العربية	
أفراد	١٥ دولاراً	أفراد	٣ دنانير سنوياً في الكويت ٤ دنانير في الدول العربية
مؤسسات	٦٠ دولاراً في السنة ١١٠ دولارات لسنتين	مؤسسات	١٥ ديناراً في السنة ٢٥ ديناراً لمدة سنتين

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم جامعة الكويت أو بتحويل مصرفي لحساب
جامعة الكويت رقم ٠٤٢١٠٢٦٠٨ لدى البنك المركزي في الكويت.

IBN / KW 21CBKU 000000000000004202608

Visit our Website: apc.kuniv.edu.kw/jss

حساب المجلة بالتويتر: @jsskuwait1

حساب المجلة بالاسستغرام: @jsskuwait



مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

تأسس عام ١٩٩٤م - جامعة الكويت



مدير المركز

د. فيصل مخيط أبو صليب

يصدر عن المركز

- * سلسلة الإصدارات الخاصة.
- * سلسلة إصدارات الاستكتاب.
- * سلسلة ملخصات الرسائل الجامعية (المجستير والدكتوراه).
- * سلسلة إصدارات لنشر بحوث الندوات والمؤتمرات.
- * سلسلة الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية.
- * سلسلة التقارير الاستراتيجية.
- * سجل الأحداث الجارية لمنطقة الخليج والجزيرة العربية وجوارها الجغرافي.
- * مجلدات وثائق مختارة لمنطقة الخليج والجزيرة العربية وجوارها الجغرافي.
- * سلسلة الدراسات المترجمة.
- * سلسلة دراسات قياس الرأي العام.

سلسلة الإصدارات الخاصة - سلسلة علمية محكمة

تعني موضوعاتها بمنطقة الخليج والجزيرة العربية، وتهدف إلى إبراز خصوصيتها، ورصد قضايا التنمية بأبعادها الحضارية الشاملة في ضوء المتغيرات الجارية، وتخضع للتحكيم العلمي.

قواعد النشر

- أولاً: أن يكون البحث أو (الدراسة) معنية بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية في المجالات الآتية: السياسة، الاقتصاد، الجغرافيا، التاريخ، علم النفس، الاجتماع، الأنثروبولوجيا، التربية، اللغة العربية وآدابها، الثقافة، البيئة، القانون، الإعلام، التراث (الأثار والحضارة والفنون).
- ثانياً: أن تمثل الدراسة إضافة جديدة إلى حقل التخصص.
- ثالثاً: لم يسبق تقديمها أو جزء منها للنشر إلى جهة أخرى.
- رابعاً: ألا يقل عدد كلمات الدراسة عن (٢٥,٠٠٠) كلمة (بحدود ١٠٠ صفحة) (A4) لسلسلة الإصدارات الخاصة والاستكتاب، و (٨,٧٥٠) كلمة بحدود (٣٥) صفحة لسلسلة الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية.
- خامساً: يقدم المركز مكافأة مالية رمزية عن كل دراسة.

نوع الاشتراك	الكويت	الدول العربية	الدول الأجنبية
الأفراد	٤ د.ك	٤ د.ك	١٤ دولاراً
المؤسسات	٢٥ د.ك	٢٥ د.ك	١٤ دولاراً

توجه جميع المراسلات باسم مدير المركز

ص.ب: ٦٤٩٨٦ الشويخ (ب) - الرمز البريدي: ٧٠٤٦٠ الكويت

هاتف: ٢٤٩٨٤٦٥٨ - ٢٤٩٨٤٦٣٩ - ٢٤٨١٦٨٢٤ (المفتاح الدولي ٠٠٩٦٥) فاكس: ٢٤٨١٤٢٩٥

العنوان الإلكتروني لصفحة المركز

www.cgaps.kuniv.edu

البريد الإلكتروني

Gulf_center@yahoo.com

المراسلات

Advisory Board

Prof. Basil Hatim

American University
Sharjah United Arab Emirates

Prof. Mona Baker

Manchester University
United Kingdom

Prof. Ibrahim Al-Sa'afin

Department of Arabic Language
and Literature - Jordan University

Prof. Abdul Qader Al-Fasi Al Fehri

Department of Arabic Language and
Literature - Mohamed V University

Prof. Ismail S. Muqlad

Department of Political Science
Assiout University

Prof. Hamdi Hasan Abul Enein

Dean, Faculty of Mass Communication
Misr International University

Prof. Mahmoud Al-Sayed Abul-Nil

Department of Psychology
Ain - Shams University

Editorial Board

Prof. Yagoub Y. Al-Kandari

Editor - in - Chief

Prof. Abdallah M. E Alghazali

Department of Arabic
Language and Literature

Prof. Aded El-Aziz Ali Safar

Department of Arabic
Language and Literature

Prof. Taghreed Alqudsi

Information Studies Department

Prof. Haifaa Youssef Al-Kandari

Sociology and Social Service Department

Prof. Numan M. Jubran

History Department

Prof. Hesham Fathy Gad-elrab

Psychology Department

Dr. Abdullah Mohamed Aljasmy

Philosophy Department

Dr. Ahmed Mubarak AlHasem

Geography Department

Dr. Ibraheem Nagy Al-Hadban

Department of Political Science

Maha Ibrahim Al-Msad

Editorial Manager

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

A REFEREED ACADEMIC QUARTERLY THAT
PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS
RELEVANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS
OF THE FIELD OF HUMANITIES AND SOCIAL
SCIENCES.

Volume 42, 2021

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

The Significance of Grammatical Structures from Verse (56 to 93) of Surat An-Naml (Descriptive Study)

Sheikha Abdullah Saeed Al Zaabi

Department of Arabic Language Literature

University of Sharjah

UAE



ISSN: 1560 - 5248

Monograph -578 Volume 42

1443 A.H/2021 (September)